

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

مطبوعة دروس في مقياس الحضارة الرومانية

Printed lessons in scale The Romanian Civilization

من إعداد الأستاذة :

نورة مواس

مستوى:

السنة الثانية ماستر

السداسي الثالث

الموسم الجامعي:

2022 . 2021

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**University of Algiers 2, Abu al-Qasim Saadallah**

**Faculty of Humanities**

**Department of History**

## **Printed lessons in scale The Romanian Civilization**

**level:**

**Second year master**

**The third hexagon**

**Prepared by Dr:**

**Nora Mouas**

**University season:**

**2021-2022**

## فهرس الدروس

1. الاطار الزماني والمكاني للحضارة الرومانية
2. تأسيس مدينة روما بين الأسطورة والحقيقة
3. النظام السياسي :
- الملكية - الجمهورية - الإمبراطورية
4. الحروب الرومانية اليونانية
5. الحروب الرومانية القرطاجية (الحروب البونية)
6. الديانة الرومانية
7. الحياة الاقتصادية
8. الحياة الاجتماعية : الاسرة الحياة اليومية، اللباس ، الطعام ، الترفيه
- 9: التعليم :الادب ، التاريخ ، الفلسفة ، الخطابة ، الشعر ، القانون
10. العمارة والفنون.
11. الحياة اليومية : اللباس ، الطعام ، الترفيه ( المسرح ، السيرك...).

## الاطار الزمني والمكاني للحضارة الرومانية

### مقدمة:

ترتكز كل حضارة على مقومات ودعامات أساسية، من أجل ان تفرض نفسها على مجريات الأمور وتبسيط سلطتها على الأمم المجاورة ، وينجح أهلها في إقامة امبراطورية لهم خارج حدودها الجغرافية عبر البحار، فمن الطبيعي أن يكون المكان والانسان هما العنصران الفاعلان في تكوين التاريخ الروماني القديم\* ، وهما السر وراء التفوق الحضاري .

### 1. المكان:

#### 1.1 الموقع\*:

تمتد شبه جزيرة ايطاليا من جسم القارة الأوروبية في حوض البحر المتوسط وتقسّمه مع جزيرة صقلية الى حوضين شرقي وغربي، يقع الى الشرق منها بحر الأدرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية وينفتح البحر المتوسط الى الغرب منها الى سواحل اسبانيا .

لكن ما لا يمكنه جاحد أن التاريخ الروماني لم ينحصر في القديم بالكيان الجغرافي لشبه جزيرة إيطاليا فحسب ، وإنما تعداه الى حوض البحر المتوسط حتى غدا بحيرة رومانية ، كما امتدت لتشمل ما وراء المتوسط وهي الحضارة اليونانية، فقد كانت شبه جزيرة إيطاليا هي الاطار الجغرافي لانطلاقة الحضارة الرومانية ، وخاصة مدينة روما دون باقي المدن الإيطالية.

---

\* هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به شبه جزيرة إيطاليا مكنها (روما) من الدفاع عن نفسها في المراحل الأولى من تكوينها ، كما أن امتدادها في البحر المتوسط جعلها تؤثر وتتأثر بالحضارات الجانبية وخصوصا الحضارة الاغريقية وحضارة بلاد الشام وحضارة المغرب القديم والحضارة الهلينستية .

(1) -زياد سلهب وميسون المرعشلي ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، جامعة دمشق ، 2014-2015 ، ص42-44؛

حسين الشيخ ، الرومان ، دار المعرفة الإسكندرية 1989.

### 2.1. السطح:

ينقسم سطح إيطاليا الى قسمين ، السهل الكبير الشمالي أو "وادي البو" ، يحيط به بلاد الألب الجبلية من الشمال والغرب ، أرض هذا السهل خصبة ، أما القسم الجنوبي تغطيه جبال الأبنين ، التي تنحدر تدريجاً نحو الأدرياتيك القليل العمق ، تاركة شريطاً ضيقاً تقطعه عدة مجار مائية قصيرة . تغذي الثلوج التي تكسو جبال الألب الإيطالية العالية والعيون المتفجرة في التلال المحيطة بالسهل الكبير الشمالي(\*) ، الأنهار والروافد الإيطالية بالمياه وأهمها نهر البو الذي ينبع من المنحدرات الألبية الغربية ، بالإضافة الى عدة أنهار أخرى : الأرنوس والتير وليريس وفولترنيوس .

أما سواحل إيطاليا فيزيد طولها على 3000 كم ، وتتميز بأنها قليلة التعرجات ، فقيرة بالخلجان ، والموانئ الطبيعية العميقة المياه والمحمية من العواصف . الساحل الشرقي صالح لرسو السفن برينديزوم ( أقصى الجنوب ) ، الساحل الغربي ذو كثافة سكانية مرتفعة بالمقارنة مع الشرقي ، غني بالأرض الواسعة(1).

هـ المناخ: يختلف المناخ باختلاف مناطقها فمناخ الشمال قاري ، ومناخ منطقة جبال الألب معتدل ، عموماً مناخ شمال إيطاليا يشبه الى حد كبير مناخ أوروبا الوسطى بحرارته الشديدة وأمطاره الغزيرة ، بما أن روما واقعة في القسم الجنوب فمناخها معتدل .

4.1 جزيرة صقلية وسردينيا : تعد جزيرة صقلية أكبر الجزر التابعة لإيطاليا ، وتقع الى الغرب منها ولا يفصلها الا مضيق مسينا ، كانت محط أنظار قرطاجة ، بالإضافة الى سردينيا التي تغطي أرضها الحجارة القديمة والألواح الحجرية تشبه في تركيبها وحياتها النباتية أراضي شمال افريقيا (2) .

---

\*توافر المياه ، فهذه الأنهار النابعة من سلسلة جبال الابنين ، سريعة الانحدار ، شديدة التدفق ، قصيرة المجرى ، تصب في البحر بما تحمله من أتربة وصخور رملية ، وجذوع وأغصان الأشجار التي تتراكم عند المصببات ، حيث تقلل من عمق مياه البحر ، لتتسع مساحة اليابسة على حساب المياه تدريجياً (---التربة الخصبة ، حيث توجد سهول شاسعة محاطة بجبال شبه جزيرة الابنين).

(1) -زياد سلهب وميسون المرعشلي ، المرجع السابق، ص43-44 ؛ هشام الصفدي ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية والامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، لبنان 1967 إبراهيم أيوب ، التاريخ الروماني ، الشركة العلمية للكتاب ، لبنان 1996 ، ص32

(2) عزت زكي حامد قادوس ، مدخل الى علم الآثار اليونانية والرومانية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 2007 ، ص106-107 .

2. السكان: ينقسم سكان إيطاليا الى :

## 1.2 سكان إيطاليا الأوائل

.التيراماري(Terramare) :

استولوا على وادي البو وعلى المنطقتين الوسطى والشرقية ، عاش هذا الشعب من زراعة الأرض ببعض الحبوب الغذائية وتربية الماشية واصطياد الحيوانات البرية ، اتقنوا الحياكة وصناعة الخزف واستعمال النحاس فضلا عن الخشب والبرونز.

-الفيلانوف(Villanova)قرب بولونيا شمال إيطاليا،اهتموا بتربية المواشي وزراعة الأرض وصيد الحيوانات ، اتقنوا صناعة بعض المنسوجات، والأدوات الفخارية ، عرفت حضارتهم بحضارة عصر الحديد (1).

## 2.2 سكان إيطاليا قبل 500 قبل الميلاد:

.اللاتين

كانت قبائل اللاتين أهم القبائل الإيطالية في الضفة الجنوبية الشرقية من نهر التبر، يزرعون الحبوب ويرعون القطعان فوق الأنجاد والهضاب، يراقبون بحذر شديد نمو المدن الأتروسكية المزدهرة على الجانب الشمالي من نهر التبر، فضلا عن قبائل إيطالية\* أخرى منها: الكمبانيون (Companens)، الأومبريون(Ombriens) والسابينيون(Sabinuns) في جبال الابينين الوسطى(2).

---

(1)إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية الأدب 1971، ج1.

\*بالإضافة الى الايطالين نجد قبائل غير إيطالية منها : الليجوريون (Ligures) فضلا عن الاتروسكيون (Etrusci) الذين تعددت الآراء حول موطنهم الأصلي ،.أما بخصوص الاغريق فاستقروا في مستعمرات عديدة في الشواطئ الجنوبية من إيطاليا حيث نشروا معهم تقاليد الحضارة الهلينية، ومن أهم مستعمراتهم " كوما" Cumae(Cumae)على ساحل كمبانيا حوالي منتصف القرن الثامن قبل الميلاد ،أنظر: Salavatore Settis, the land of the Etruscans , from Prehistory to the Middle Ages SCALA ,Istituto Fotografico,1985..إبراهيم رزق الله أيوب ، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة نرجس ، 2017، ص 21

(2) زياد سلهب وميسون المرعشلي ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، جامعة دمشق ، 2014-2015، ص53

## المحاضرة رقم 2

## تأسيس مدينة روما بين الواقع والاسطورة

### 1. الاسطورة:

ان الدراسات التاريخية حول نشأة روما\* يكتنفها الغموض بسبب ندرة الوثائق والأوابد الاثرية المكتشفة في هذه المنطقة ، نظرا لطبيعتها الجغرافية الصعبة ، لذلك حيكت الاساطير المتعددة حول الميلاد الأسطوري لروما

بعد سقوط طروادة\* ارتحل عنها المحارب اينياس ابن الالهة فينوس ، حيث استقر به المطاف ، وبعد مغامرات عديدة في ارجاء المتوسط ، على شواطئ اللاتيوم حيث التقى بالملك لاتينوس سليل الاله ساتورنوس ، الذي أبدى اعجابه بالبطل الطروادي وحسن خصاله مما دفعه لان يزوجه ابنته لافينيا ، وبعد وفاة الملك تولى البطل الطروادي الحكم خلفا لوالد زوجته ، وشيد مدينة جديدة أطلق عليها اسم لافينيوم اكراما لزوجته ، وأصبح شعبه يعرف بالشعب اللاتيني ، وفيما بعد اختفى البطل الطروادي أثناء عاصفة هوجاء وتحول الى عبيته الأجيال الاتية باسم الاله جوبتر القومي، وبعد اختفاء البطل الطروادي تسلم الحكم ابنه بولوس حيث حكم اللاتيوم هو ومن ثم أولاده وأحفاده ومنهم نوميتور ، والذي رزق بولدين أحدهما ذكر والثاني فتاة اسمها ريا سيلفيا ، ولكن بعد فترة قصيرة قام شقيق الملك الأصغر بالاستيلاء على العرش، وعزل أخاه الأكبر ، واتقاء للعاقبة ، أمر بقتل ابن أخيه ونذر ريا سيلفيا للالهة مما يجبرها على البقاء عذراء لمدة ثلاثين عام فلا تخلف نسلا ينتقم منه على فعلته ، ولكن اله الحرب مارس أغرم بالفتاة واتصل بها سرا ، فحملت الطفلين رومولوس وريموس فاستشاط العم غضبا، وأمر بإلقاء الطفلين في نهر التيبر ، وتحدث المعجزة عندما يطفو المهد على وجه الماء(1) ،

---

\*طروادة: مدينة تاريخية قديمة ،حاليًا بمنطقة الأناضول في تركيا الحديثة. ازدهرت هذه المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد. وقد اشتهرت قصة حصان طروادة الخشبي الذي اختبأ داخله الجنود الإسبرطيون وتسللوا ليلا لفتح أبواب المدينة أمام جيوش الملك مينلاوس ملك إسبرطة بقيادة أخيه أجاممنون. الذي حاصر المدينة المنيعه ردها منذ زمن يقارب العشر سنوات وما كان من الممكن إسقاطها إلا بالخدعة.

(1) زياد سلهب ، المرجع السابق ،ص79-81: ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية ،ج1 من المجلد الثالث ، ترجمة محمد بدران ، بيروت 1988،ص9.

فيعثر عليهما راعي قطعان الملك ، وحملهما الى زوجته التي تعهدت برعايتهما وتربيتهما الى أن أصبحا في الثامنة عشر من العمر وعندما علما بما حدث قررا الانتقام من مغتصب العرش ، وتمكنا من قتله وإعادة جدهما نوميتور الى عرشه، ومكافأة لهما منحهما نوميتور (Numitor) أراضي التلال السبعة\*.

اختارت الالهة رومولوس لوضع أسس المدينة الجديدة، وبعد الانتهاء من الطقوس الدينية، أمر رومولوس أتباعه اللاتين ببناء السور الذي سيحيط بمدينة ويحميها، وأصبح ذلك السور مقدسا ولم يعد بمقدور أي انسان أن ينتقل من خارج المدينة الى من الأبواب، أما ريموس فقد استشاط غضبا لأن الالهة اختارت اخاه "رومولوس"، فقفز عبر الحائط صائحا "هل لمثل هذه الحواجز أن تصون مدينتك؟"، مما أزعج "رومولوس" فقتله صائحا "هكذا سيملك كل من يمتن أسوار مدينتي"، وكان ذلك عام 753 ق م (1).

لكن المتمعن بين الأسطر يستنتج :

- وقائع التاريخ وأحداثه اجتمعت خلف الأسطورة (ولدت الواقع من الأسطورة).

- تستهدف تلك الاحداث بالدرجة الأولى توضيح العادات الدينية والاجتماعية الرومانية ومن ثم لا تعدو كونها مجرد أسطورة

- تعكس في طياتها صورة عن الحقيقة التاريخية التي يمكن استخلاصها ما بين السطور ، وهي رغبة الاغريق الدفينة في نسب تأسيس روما الى حفيد أحد أبطال الميثولوجيا الاغريقية ، ونظرا لتفوق الاغريق الحضاري نرى الرومان يقبلون هذه الأسطورة ويتبنونها في أساطيرهم الشعبية .

- تمكنت روما من بناء كيان سياسي قوي بمنتهى العزم والتصميم ، وأن تتوسع على حساب غيرها لبناء مجتمع روماني تأثر بلا شك بالحضارات الهلنستية السابقة (2).

---

\*توجد التلال السبعة شرق نهر التير، وتشكل القلب الجغرافي لروما داخل جدران المدينة القديمة.و هذه التلال (الهضاب) هي : أفينتن، كايلىان، كاييتولين، إسكيلين، بالاتين، كيرينال وهضبة فيمينال.

(1) زياد سلهب، المرجع السابق، ص 75-77

(2) نفس المرجع، ص 78

### المحاضرة رقم 3

#### الأنظمة السياسية في روما

تمهيد:

مرت الحضارة الرومانية في تاريخها السياسي الطويل بمراحل عدة، حتى وصلت الى تأسيس امبراطورية مترامية الأطراف ذات سلطان ضخم وخطر في الداخل والخارج ، وقد عرفت روما في تاريخها الطويل أشكالاً مختلفة للحكم وأوضاعاً دستورية متباينة فقام فيها النظام الملكي والنظام الجمهوري والامبراطوري.

.تمثل الحكم في الفترة الملكية\* من حياة روما بثلاثة عناصر أساسية هي:

أ. الملك :

الملك (Rex)،\*أعلى الهرم في هذا التنظيم السياسي، وهو الذي يملك السلطات السياسية والقضائية والعسكرية ، الا أن الصفة الدينية كانت هي الغالبة . يبدأ عد السنين بدءاً من عهد الملك، وبمجرد تولي الملك الحكم كان يجمع في قبضته سلطة مطلقة، بعد حكم دام نحو القرنين والنصف تقريباً(1).

---

\*تقسم فترة الحكم الملكي الى مرحلتين: الأولى حكم الملوك الرومان الأصليين واستناداً الى الروايات القديمة التي تناقلها المؤرخون القدامى ، أن روميلوس وأخاه ريموس أسسا مدينة روما وعندما قتل ريموس على يد رومولوس حكم بمفرده وتعاقب بعده ثلاث ملوك من أصل روماني حتى الغزو الاتروски لإيطاليا وهم على التوالي :

Romulus (715-753 ق م )، Numa Pompilius (715-673 ق م )،

Tullius Hostillus (673-641 ق م)، Ancus Marcius (641-616 ق م)

الثانية تمثل حكم الملوك الاتروسكيين الذين وفدوا من آسيا الصغرى؟؟؟ وأحكموا السيطرة على روما وهم على التوالي

Tarquinius Priscus (616-578 ق م)، Servius Tullis (578-535 ق م)

Tarquinius Superbus (534-510 ق م).

(1) على عكاشة ،شهادة الناظر ،جمال بيضون ، اليونان والرومان ، ص 57.

## ب. مجلس الشيوخ :

كان عدد أعضاء هذا المجلس يختلف باختلاف عدد العائلات النبيلة الأولى ، وتقول الروايات إنه بدءاً من عهد الملك الأتروسكي (Tarquinius Priscus) 578-616 ق م بدأ الملك يعين أعضاء مجلس الشيوخ، الذي كان بمثابة مجلس استشاري للملك، دون أن يكون هذا الأخير ملزماً بالأخذ برأي هذا المجلس(1).

## ج. مجلس الجماعات (الجمعيات الشعبية):

هي الظاهر الديموقراطي ، أقدم مؤسسة في روما ، وجودها سبق بروز مجلس الشيوخ والملك ، وكانت هذه الجمعيات توافق بالهتاف ، أي بدون تصويت فعلي، للشخص الذي اختاره مجلس الشيوخ ليكون ملكاً وتمنحه باسم الشعب " النبلاء والأتباع " السلطان المطلق (Imperium)(2).

## (2) النظام الجمهوري:

سمي النظام الجديد باسم (Res Publica) ، بمعنى النظام الذي يعنى بالأمور العامة والشعب ، أو الغالبية العظمى من الناس وليس ذلك النظام السابق الأرستقراطي الملكي ، الذي كان يعنى بمصالح الأغنياء والنبلاء والأشراف فقط. كانت أهم التغيرات التي طرأت على النظام

1. الإبقاء على سلطة الامبريوم لكن تم إعطائها لحاكمين ، سمي هذان الحاكمان في أول الأمر باسم برايتورس (braeturs) ، وبعد سنة 367 ق م تغير الى اسم القنصلين (Consules).

2. السناتوس (Senatus) : يجمع كبار الشخصيات المجتمع الروماني القديم ، يباشر أعماله لكن كهيئة استشارية وليست تنفيذية أو تشريعية له ثلاث امتيازات : الشورى . الحكم بالوكالة ، وسلطات مجلس الشيوخ تزداد وتتضاعف على حساب سلطات الحكام ( الوظائف أصبحت في متناول أبناء العامة )(3).

---

(1) على عكاشة ، شحادة الناطور ، جمال بيضون ، اليونان والرومان ، ص 60.

(2) إبراهيم رزق الله أيوب ، المرجع السابق ، ص 25 .

(3) محمد محفل ، محمد الزين ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج 1، ص 28

3. إحلل بعض الوظائف الجديدة منها:

#### القصل:

وظيفة القنصل\* هي أعلى سلطة وظائف في الجمهورية الرومانية ، لأن سلطة الملك لم تلغ عنها إذ بقي بالسلطة المطلقة، انما أدخل عليها بعض الضوابط التي اعتقدوا انها كفيلة بالحيلولة دون الاستبداد في استخدامها وهي مبدأ الزمالة ، مبدأ قصر مدة تولي المنصب على عام واحد ، مبدأ حق الاعتراض.

#### مهام القنصلين منها:

يعينون عادة حكاما في المقاطعات يدعون بروقنصل (pro- consules)

يعينون هيئتين قضائيتين تفصل احدهما في قضايا الخيانة والأخرى في قضايا القتل دون مبرر

يدعون مجلس الشيوخ والجمعية المنوية للاجتماع ويترأسون الاجتماع

ينظمون الجيوش ويقودونها في الحرب (1).

#### نقيب العامة (Tribunes) :

ذو سلطة تنفيذية في الفترة الممتدة ما بين 440 . 367 ق م ، كان الهدف من هذه الوظيفة إرضاء العامة المحرومين من تولي القنصلية لكن الغي العمل بها وأعيدت القنصلية في 366 ق م (2)

---

\* في الحالات الطارئة يعين الديكتاتور: الحاكم الذي لا يحكم عبر الوسائل الديمقراطية، يعين من قبل مجلس الشيوخ والقنصلين اللذان يتنازلان له عن السلطة التنفيذية لسيادة الجمهورية في أوقات الطوارئ، في يده جميع السلطات المدنية القضائية والعسكرية، يسير أمامه 24 حارس يحملون الفؤوس والعصيان التي ترمز الى تمتعهم بحق الملوك القديم في الحق المطلق للمزيد أنظر إبراهيم أيوب ، التاريخ الروماني ، ص 53-54.

(1) محمد محفل ، محمد الزين ، دراسات في تاريخ الرومان ، ج 1، ص 62؛ إبراهيم أيوب ، تاريخ الرومان، 50-51.

(2) محمد محفل ، محمد الزين ، المرجع السابق ، ص 57؛ سليم عادل عبد الحق ، روما والشرق الروماني ، ص 59؛ نور الدين حاطوم واحرون ، ج 1، دمشق 1965 ، ص 531.

. مراقب الإحصاء أو الرقيب ( censor )

أنشأت حوالي 443 ق م بهدف احكام عملية الإحصاء التي كانت تجرى لافراد الشعب الروماني كل 5 سنوات، لمعرفة ممتلكاتهم وقيمة الضرائب الواجبة عليهم تجاه الدولة (1).

. أمين الخزانة العامة ( Quaestor ):

نشأت هذه الوظيفة عام 449 ق م (وبداية من 429 ق م أربعة ) ، اثنان منهما امينا على الخزانة العامة، واثنان اخرين يساعدان القنصلين ويصطحبانهما الى ميدان القتال ليتوليا مهمة توفير مؤونة الجيش وصرف رواتب الجنود ، ازداد عددهم الى 8 لاحقا(2).

3. النظام الامبراطوري:

ظهر هذا النظام مع توسع روما وضمها لأراضي شاسعة وشعوب متعددة ، حيث لم يعد بمقدور النظام الروماني السابق إدارة هذه الإمبراطورية الضخمة ، فكانت الارهاصات الأولى لبداية هذا النظام الامبراطوري مع بداية تعيين يوليوس قيصر\*(44.101 ق م ) سنة 44 ق م ، ثم ابنه بالتبني أكتافيان (أغوست ) الملقب بأغسطس العظيم في 16 يونيو 27 ق م(3).

.تطور نظم الحكم عبر مرحلتين :

-الحكومة الثلاثية الأولى(60 ق م 44 ق م )، اشترك فيها كل من بومبي وقيصر وغراكوس، ولكن لم يلبث أن نشب نزاع بين هؤلاء الشركاء الثلاثة الا ان تم لقيصر الانفراد بالحكم حتى مقتله عام 44 ق م

-الحكومة الثلاثية الثانية (43-31) اكتافايوس وانطونيوس وليبيدوس ، وقد استمرت عشرة (10) سنوات ، ولكن انتهت بصراع دامي احتدم بين الشريكين أنطونيوس و أكتافايوس ، فكتب النجاح لأكتافايوس الذي يعتبر مؤسس النظام الامبراطوري في روما .

---

(1)محمود إبراهيم السعداني ،المرجع السابق ، ص79-80 .

(2)إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ، ص70.

(3)نور الدين حاطوم وآخرون، موجز تاريخ الحضارة، ح1، دمشق 1995، ص502.503؛ إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ، ص246-249.

يمكن تقسيم فترة حكمه الطويلة الى مرحلتين:

1. مرحلة التأسيس والانشاء (27.43 ق م )، وتعرف بـ ""السلام الروماني" (Pax Romana)، مارس فيها أكتافيان صلاحيات واسعة ، فقد كان أحد أركان الحكومة الثلاثية (ليبيدوس . انطونيوس . اكتافيان )، وكل ما مارسه في الفترة موافق للنظم الدستورية الرومانية ، ان تظاهر بذلك لكسب ثقة مجلس الشيوخ
2. مرحلة التنظيم والاستقرار (27 ق م . 14 م ) ، تميزت بنجاح خطة اكتافوس على مجلس الشيوخ الذي منحه ثقة عمياء ، وبالتالي اول ما قام به هو الحكم المباشر له في بعض الولايات ويمارس السيناتو حكم الولايات الباقية (1). مارس اكتافوس ثلاث مناصب رئيسية زودته بجميع السلطات، ( نقابة العامة أو التريبونية ، البروقنصل\* ، منصب الكاهن الأعظم جعله ).

صفة الحكم الامبراطوري :

- نظام الوراثة الملكية في الحكم بمعنى أن يكون المنصب إرثياً ، لكن طبق أكتافوس هذه الوراثة مع شيء من التعديل، بتبنيه أحد أقربائه وهو تيبيريوس وإشراكه معه نقابة العامة ونيابة القنصلية.
- حق الملوك الإلهي المقدس في الحكم ، وهو ما نجده جلياً في عهد ثالث أباطرة الرومان ، وهو الامبراطور غايوس\* 41.37 م .
- نظام الحكم البيروقراطي (الممارس من قبل سلطة مركزية (2).

---

(1) مصطفى العبادي ، الإمبراطورية الرومانية ، ص 77-79.

\* البروقنصل أو القنصل المخول ، هو قنصل قديم انتهت مهامه وأبقى في منصبه لإنهاء الحملة التي شرع فيها أو لإدارة مقاطعة سيناتورية وهو مزود بكامل السلطات المخولة للقنصل ، للمزيد أنظر محمد الهادي حارش ، التاريخ المغربي اقديم ، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، دار هومة ( الجزائر ، 2013)، ص 170.

\*\* الإمبراطور الروماني الثاني (14 م - 37 م)، قطع شوطاً في التعلم أولاً على يد أساتذة روما ثم في قصر أوغسطس، ولقد كان لديه قدرة مبكرة على الخطابة ذوت بسبب ميله للعزلة والبعد عن الناس، تعلم تيبيريوس من أوغسطس كيف أن المصلحة وحدها هي المقياس الصحيح للعلاقات. وكان تيبيريوس يجيد الإغريقية ويحب الأدب الإغريقي، للمزيد أنظر: أشرف صالح، الملامح الشخصية لأجدر حاكم للإمبراطورية الرومانية، دار ناشري، مارس 2008.

(2) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق، ص 555.556.

يمكننا تقسيم العصر الامبراطوري الى:

#### 1. عصر الإمبراطورية العليا : من 27ق. م - 284م

تغير فيه نظام الحكم من جمهوري الى حكم فردي مطلق لأن الامبراطور استأثر بكل مظاهر السلطة تقريبا وجمعها بيده -تقليص سلطات مجلس الشيوخ - فقدان المجالس الشعبية لسلطاتها التشريعية حتى اندثرت في نهاية القرن الأول الميلادي- كما توقفت فتوحات روما الخارجية-فصل المدنية عن العسكرية(1)

#### 2. عصر الإمبراطورية السفلى 284-395م

قام بها الامبراطور ديوقليسيانوس\* 284م باصلاحات إدارية شاملة، قام بتقسيم الإمبراطورية الى أربعة أقسام إدارية كبرى على كل إقليم حاكم بلقب أغسطس أو قيصر ، وعليه أصبح حكام الإمبراطورية الرومانية في بداية هذه المرحلة أربعة حكام ، يحمل اثنان منهم لقب أغسطس والاثنان الآخرين أقل درجة منهما يحملان لقب قيصر(2) .

-تقسيم الإمبراطورية الى قسمين كبيرين شرقية وغربية ، جعل قسطنطين مدينة بيزانس التي سميت نسبة اليه بالقسطنطينية عاصمة للإمبراطورية الشرقية، أما الإمبراطورية الغربية ، فقد بقيت روما هي العاصمة، تقوضت دعائمها سنة 476م، وأصبحت أصول الحكم استبدادية مطلقة (صار الامبراطور وحده صاحب حق التشريع ومفسر القوانين ، الموظفين الامبراطوريين كانوا في آن واحد أتباعا للإمبراطور.

---

(1) أسد رستم ، أغسطس قيصر وخلفائه ، ص79، سيد أحمد الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص2826.

\*ديوقليسيانوس: غايوس أوريليوس فاليريوس ديوكليتيانوس C.Aurelius Valerius Diocletianus، أحد أعظم الأباطرة الرومان، اشتهر بإصلاحاته الكبيرة التي فتحت عصراً جديداً في التاريخ الروماني وأدت إلى قيام إمبراطورية الروم البيزنطية في الشرق، كما شهد عهده آخر وأعنف حملات الاضطهاد ضد المسيحية، للمزيد أنظر: م. روستوفتريف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي (القاهرة 1961).

(2) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق، ص562. 563.

(3) نفس المرجع ، ص564. 565؛ السيد الباز العريفي، الدولة البيزنطية، (بيروت 1982)، ص75-76.

## الحروب الرومانية اليونانية

تمهيد

عرفت الجمهورية الرومانية (214-148 قبل الميلاد) سلسلة من الصراعات التي خاضتها وحلفاؤها اليونانيون في شرق البحر المتوسط ضد عدة ممالك يونانية رئيسية مختلفة. وأسفرت عن سيطرة روما أو نفاذ أمرها على حوض شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى هيمنتها في غرب البحر المتوسط بعد الحروب البونيقية شملت «الحروب المقدونية» أربعة حروب مع مقدونيا، بالإضافة إلى حرب واحدة مع الإمبراطورية السلوقية وحرب صغرى نهائية مع الرابطة الأخائية (التي غالبا ما تعتبر المرحلة الأخيرة من الحرب المقدونية الأخيرة).

### 1. الغزو الروماني لليونان

1.1 الحرب المقدونية الأولى (214 إلى 205 قبل الميلاد): خلال الحرب البونيقية الثانية(1)، تحالف فيليب الخامس(2) المقدوني مع

---

(1) الحرب البونيقية الثانية (218-201 ق م) تميزت هذه الحرب بانطلاق حنبعل في رحلته الشهيرة من بلاده إلى أوروبا وانتصاراته الساحقة على الجيوش الرومانية في معركة تريبيا والكمين العملاق في معركة بحيرة تراسمانيا . ولمواجهة مهارات حنبعل في ساحة المعركة استخدم الرومان إستراتيجية فايبان، ولكن بسبب السخط الشعبي المتزايد العائد إلى عدم تحقيق هذه الإستراتيجية لنصر حاسم، لجأ الرومان إلى خوض معركة أخرى، وكانت النتيجة انهزامهم التام في معركة كَاناي بحيث أُبِيدَ الجَيْشُ الروماني بأكمله. للمزيد أنظر:

(2) فيليب الخامس (221 - 179 ق.م) تبناه أنتيغونوس الذي تولى العرش وساعد الحلف اليوناني ضد اسبرطة وإتوليا وليس خلال (220 - 217 ق.م) وتحالف مع قرطاجة ضد روما في الحرب البونيقية الثانية وهاجم إليريا التي كانت تحت حماية روما مما سبب عدااء روما له، اتجه نحو الشرق حيث خطط للاستيلاء على رودس وهو الأمر الذي جعل رودس تطلب مساعدة روما ضده وكانت هذه هي بداية النهاية لفيليب الخامس وخطط مع أنطيوخس الثالث السلوقي ملك سوريا ليغزوا أملاك بطليموس الخامس ملك مصر لكن شعبي رودس وبرغامون هزموا فيليب في البحر عند خيوس عام 201 ق.م. ، أمضى العقد الأخير من حياته يحاول السيطرة على البلقان ، للمزيد أنظر : The Oxford Classical

Dictionary(1964)

حنبل(1) خوفاً من احتمال تعزيز ماسيدون له، أرسل مجلس الشيوخ حاكماً بقوات ، لم تفعل شيئاً يذكر أكثر من مناوشات مع القوات المقدونية والاستيلاء على الأراضي قاصر على طول البحر الادرياتيكي من أجل "مكافحة القرصنة". لم تكن مصلحة روما في الغزو ، ولكن في إبقاء مقدونيا مشغولة بينما كانت روما تقاتل حنبل. انتهت الحرب بشكل غير حاسم في عام 205 قبل الميلاد بمعاهدة فينيقية . بينما كان صراعاً بسيطاً، فقد فتح الطريق للتدخل العسكري الروماني في ماسيدون. كان هذا الصراع ، على الرغم من خوضه بين روما ومقدونيا ، مستقلاً إلى حد كبير عن الحروب الرومانية المقدونية التي أعقبت ذلك (والتي بدأت مع الحرب المقدونية الثانية وكانت تعتمد إلى حد كبير على بعضها البعض) في القرن التالي.

## 2.1 الحرب المقدونية الثانية (200 إلى 196 قبل الميلاد)

. كانت الطموحات الإمبراطورية للسلوقيين بعد 230 قبل الميلاد مزعزعة للاستقرار بشكل خاص. شرع السلوقيون في غزو مصر ، واستجابت مصر من خلال حملة تعبئة كبيرة. أدت هذه الحملة إلى انتصار عسكري ضد الغزوات السلوقية ، ولكن في عام 205 قبل الميلاد عندما خلف بطليموس الرابع البالغ من العمر خمس سنوات بطليموس الخامس انقلب المصريون المسلحون حديثاً ضد بعضهم البعض. كانت النتيجة حرب أهلية كبرى بين الشمال والجنوب. نظراً لإمكانية غزو مصر ، أقام المقدونيون والسلوقيون تحالفاً لغزو مصر وتقسيمها فيما بينهم (2).

---

(1) حنبل: ولد عام 247 ق.م بقرطاجة، وهو ابن هاميلكار برقة ينتمي إلى عائلة ال برقة ، يعتبر أحد أعظم القادة في التاريخ وهو الذي خرج بالذ الشرقي ليقود المواجهات بتمكنه من اجتياح إيطاليا وبسط نفوذه على أرجاء كثيرة من امبراطورية الرومانية، يذكر بوليبي أن حنبل ملا بلغ سن التاسعة اصطحبه والده معه إلى اسبانيا، هذا الأخير زرع في ابنه الكراهية والحقد ضد روما، ويظهر ذلك من خلال تقديم القرابين للالهة قبل التوجه إلى اسبانيا، في معبد قادس وأمر ابنه بالاقتراب إليه وأمسك يديه ووضعهما على الضحية، فأقسم لأبيه أنه سوف يظل عدواً لروما طوال حياته 4 ، لقد أقسم الولد تلك اليمين التاريخية بحماس عظيم، وهو القسم الذي سوف يكون تأثيره قوي في حربه ضد روما ، للمزيد أنظر: سايج مرزوق أحمد ، حنبل وا انتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216 ق.م خلال الحرب البونية الثانية ،مجلة الحكمة ، المجلد 5، العدد 11، ص85.

Edouard Will L'histoire politique du monde hellénistique (Editions du Seuil, 2003 ed.) Tome II, pp. 121—

(2 178 ; Polybius, Histories XVI.

لقد مثل ذلك أكبر تهديد للنظام السياسي الذي دام قرنًا من الزمان والذي أبقى العالم اليوناني في حالة استقرار نسبي ، وكان يمثل على وجه الخصوص تهديدًا كبيرًا للممالك اليونانية الأصغر التي ظلت مستقلة. نظرًا لأن مقدونيا والإمبراطورية السلوقية كانتا المشكلة ، ومصر هي سبب المشكلة ، كانت روما هي المكان الوحيد الذي تحول إليه. كان هذا يمثل تغييرًا كبيرًا ، حيث أظهر اليونانيون مؤخرًا أكثر من مجرد ازدراء لروما ، وروما أكثر بقليل من اللامبالاة تجاه اليونان. سفراء من بيرغامون و رودس جلبت بشهادته أمام مجلس الشيوخ الروماني أن فيليب الخامس المقدوني و أنطيوخس الثالث\* في الإمبراطورية السلوقية(1) .

أعطت روما فيليب إنذارًا أخيرًا بأنه يجب عليه التوقف عن حملاته ضد حلفاء روما اليونانيين الجدد. لكن تجاهل فيليب الطلب ، الأمر الذي فاجأ الرومان. اعتقادًا من روما بشرفها وسمعتها على المحك ، صعدت الصراع بإرسال جيش من الرومان وحلفاء اليونان لإجبار القضية ، بداية الحرب المقدونية الثانية (2) والمثير للدهشة ، انهيار جيش فيليب تحت ضغط الجيش الروماني اليوناني.

---

\*أنطيوخوس الثالث: ابن سلوقس الثاني خلف أخاه سلوقس الثالث على العرش السلوقي وارتأ مملكة فقدت كثيراً من ممتلكاتها الشرقية والجنوبية. ورأى من واجبه استعادة تلك الممتلكات، فسار إلى الشرق واستردّ، بعد حرب ضروس، سيادة الدولة السلوقية على ممتلكاتها الشرقية، وتوغل حتى وصل إلى أبواب الهند، وقد تكون هذه هي المرة الأولى بعد الاسكندر المقدوني التي تصل فيها الجيوش السلوقية إلى تلك المناطق. وقد سار أنطيوخوس الثالث على نهج الاسكندر الكبير باهتمامه بالعراق و الجزيرة العربية لأهميتهما الكبيرة في التجارة الدولية التي كانت تدرّ الأرباح الكثيرة على الدولة السلوقية، ومع رغبته في السيطرة على هذه المناطق سيطرة تامة ونهائية فإنه لم يحقق إلا نجاحاً جزئياً كفل له ولاء حكام تلك المناطق وتأمين الطرق التجارية، ومن ثم كان عليه أن يستعيد ممتلكاته الجنوبية التي استولى عليها البطالمة، وكان قد توجه عام 217ق.م نحو الجنوب واسترجع تلك المناطق، ثم سار حتى وصل إلى رفح جنوبي فلسطين حيث هُزم، إلا أنه لم ييأس، فحاول عام 198ق.م مرة أخرى نجح فيها ملحفاً هزيمة كبيرة بالجيش البطلمي عند بانياس الجولان، معتمداً على الفيلة التي كان قد جلبها من الهند، للمزيد أنظر Rawlings, Hunter R. (1976). "Antiochus the Great and Rhodes, 197-191 BC". American Journal of Ancient History. 1: 2—28.

Rawlings,op.cit,13-28(1)

Green, Peter Alexander to Actium, the historical evolution of the Hellenistic Age, 1993 pp. 305—311(2)

وصلت القوات الرومانية بقيادة القنصل آنذاك تيتوس كوينتيوس فلامينيوس إلى سهل نيساليا بحلول عام 198 قبل الميلاد، في عام 197 قبل الميلاد هزم الرومان فيليب بشكل حاسم في معركة Cynoscephalae، ورفع دعوى قضائية من أجل السلام. في معاهدة تيمبيا الناتجة .

منع فيليب الخامس من التدخل في الشؤون خارج حدوده ، وطُلب منه التخلي عن الفتوحات اليونانية الأخيرة. في الأولمبياد في عام 196 قبل الميلاد ، أعلنت روما "حرية الإغريق" ، والتي شكلت سياسة روما الجديدة (المضللة) تجاه اليونان. كان هذا هو أن اليونان أصبحت مستقرة الآن ويمكن لروما أن تخرج نفسها تمامًا من الشؤون اليونانية دون المخاطرة بمزيد من عدم الاستقرار. يبدو أن روما لم تعد تهتم بالمنطقة ، حيث سحبت جميع القوات العسكرية دون حتى محاولة تعزيز أي مكاسب ، وعادت لاحقًا إلى حالة اللامبالاة السابقة حتى عندما تجاهل حلفاؤها اليونانيون الطلبات الرومانية اللاحقة (1).

### 3.1 الحرب السلوقية (من 192 إلى 188 قبل الميلاد)

أصبحت الإمبراطورية السلوقية أكثر عدوانية ونجاحًا في محاولاتها لغزو العالم اليوناني بأسره . عندما انسحبت روما من اليونان في نهاية الحرب المقدونية الثانية، اعتقدوا أنهم تركوا وراءهم سلامًا مستقرًا. ومع ذلك ، من خلال إضعاف آخر فحص متبقي على التوسع السلوقي ..

لم يكتف حلفاء روما ضد فيليب بالسعي إلى تحالف روماني ضد السلوقيين فحسب ، بل سعى فيليب نفسه أيضًا إلى التحالف مع روما.. تفاقم الوضع بسبب حقيقة أن حنبعل كان الآن مستشارًا عسكريًا رئيسيًا للإمبراطور السلوقي ، وكان يُعتقد أنهما يخططان لغزو صريح ليس فقط لليونان ، ولكن لروما أيضًا. وكان السلوقيون أقوى بكثير مما كان عليه المقدونيون في أي وقت مضى، بالنظر إلى أنهم كانوا يسيطرون على جزء كبير من الإمبراطورية الفارسية السابقة (2) ، وبحلول هذه المرحلة كان قد أعاد تجميع إمبراطورية الإسكندر الأكبر بالكامل تقريبًا. خوفًا من الأسوأ ، بدأ الرومان حشدًا كبيرًا ، لكنهم انسحبوا تقريبًا من إسبانيا والغال،

---

(1) سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، ص 503؛ حسين الشيخ، العصر الهلنستي، دار المعرفة الجامعية، ص 20-25.

(2) Rawlings, Hunter R. Op.Cit, 2-28.

هذا الخوف شاركه حلفاء روما اليونانيون ، الذين تجاهلوا روما إلى حد كبير في السنوات التي أعقبت الحرب المقدونية الثانية ، لكنهم تبعوا روما مرة أخرى للمرة الأولى منذ تلك الحرب. تم حشد قوة رومانية يونانية كبيرة تحت قيادة البطل العظيم في الحرب البونيقية الثانية، سكيبيو أفريكانوس، وانطلقت إلى اليونان، بداية الحرب الرومانية السورية . بعد القتال الأولي الذي كشف عن نقاط ضعف سلوقية خطيرة ، حاول السلوقيون توجيه القوة الرومانية ضدهم في معركة تيرموبيلاي (1).

خسر السلوقيون المعركة مثل الإسبرطيين وأجبروا على إخلاء اليونان ، طارد الرومان السلوقيين بعبور هيليسبونت ، والتي كانت المرة الأولى التي يدخل فيها جيش روماني إلى آسيا، تم خوض الاشتباك الحاسم في معركة ماغنسيا ، مما أدى إلى نصر روماني كامل، رفع السلوقيون دعوى من أجل السلام ، وأجبرتهم روما على التخلي عن الفتوحات اليونانية الأخيرة. على الرغم من أنهم ما زالوا يسيطرون على قدر كبير من الأراضي ، إلا أن هذه الهزيمة كانت بمثابة بداية نهاية إمبراطوريتهم ، حيث كانوا سيبدأون في مواجهة رعايا عدوانية بشكل متزايد في الشرق ( البارثيين \* ) والغرب (الإغريق) ، وكذلك يهودا في الجنوب. تفككت إمبراطوريتهم إلى ردف على مدار القرن التالي ، عندما طغى عليها بونتوس . بعد مغنيسيا ، انسحبت روما من اليونان مرة أخرى ، على أمل أن عدم وجود قوة يونانية كبرى سيضمن سلاماً مستقراً .

---

(1) أسد رستم، تاريخ اليونان من فليبيوس المقدوني إلى الفتح الروماني، منشورات الجامعة اللبنانية ، ص22:163 مراد محمد إسماعيل ،عصر انطيوخوس الرابع (175.163 ق م ) رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص25، وقعت معركة تيرموبيلاي بين الفرس و الإغريق في عام 480 ق.م.، أسفرت المعركة عن هزيمة الإغريق، و لكن بعد تكبيد الفرس خسائر طائلة، يضرب بها المثل في تفوق التدريب والتخطيط الصحيح على الكثرة العددية.وفي عام 480 ق.م، قاد أحشورش مقاتليه الفرس في محاولة لغزو اليونان، فاتحدت الدول الإغريقية لمواجهة الهجوم. وقاد ليونيداس الأول. على ممر ثرموبيلي وقام الأسطول اليوناني في أرتميسيام بحماية قوات ليونيداس، من أي هجوم بحري فارسي.

\*البارثيين:مع توسع فرثيا غرباً، دخل الفارثيون في صراع مع مملكة أرمينيا، وفي النهاية مع الجمهورية الرومانية المتأخرة. تنافست روما وفرثيا مع بعضهما البعض لتجنيد ملوك أرمينيا كعملاء تابعين لهم. هزم الفارثيون بشكل صحيح ماركوس ليكنيوس كراسوس في معركة كارهاي في 53 ق.م، واستولت القوات الفارثية على بلاد الشام بأكملها باستثناء صور من الرومان في 40-39 ق.م، للمزيد أنظر :النوري هيثم عبد الكاظم جواد،العلاقات الفارثية الرومانية(247 ق م .226 م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم الآثار كلية الآداب ،2007 ،ص8.

#### 4.1 الحرب المقدونية الثالثة (172 إلى 168 قبل الميلاد)

عند وفاة فيليب في مقدونيا (179 قبل الميلاد) ، حاول ابنه ، فرساوس المقدوني ، استعادة نفوذ مقدونيا الدولي ، وتحرك بقوة ضد جيرانه. [25] عندما تورط بيرسيوس في مؤامرة اغتيال ضد حليف روما ، أعلن مجلس الشيوخ الحرب المقدونية الثالثة. في البداية ، لم يكن أداء روما جيدًا ضد القوات المقدونية ، ولكن في عام 168 قبل الميلاد ، حطمت الجيوش الرومانية الكتائب المقدونية في معركة بيدنا . [26] مقتنعة الآن بأن اليونانيين (وبالتالي بقية العالم) لن ينعموا بالسلام أبدًا إذا تُركت اليونان بمفردها مرة أخرى ، قررت روما تأسيس أول موطن قدم دائم لها في العالم اليوناني. قسم الرومان مملكة مقدونيا إلى أربع جمهوريات عميلة. حتى هذا ثبت أنه غير كافٍ لضمان السلام ، حيث استمر التحريض المقدوني(1).

#### 5.1 الحرب المقدونية الرابعة (150 إلى 148 قبل الميلاد)

نشبت الحرب المقدونية الرابعة (150 قبل الميلاد إلى 148 قبل الميلاد) بين الجمهورية الرومانية وانتفاضة مقدونية قادها المتظاهر المقدوني إلى العرش أندريسكوس الذي تظاهر أنه ابن الملك السابق فرساوس ، الذي خلعه الرومان بعد الحرب المقدونية الثالثة في عام 168 قبل الميلاد ، سعى أندريسكوس لإعادة تأسيس المملكة المقدونية القديمة، في هذه العملية، زعزع استقرار مقدونيا وجزء كبير من العالم المقدوني، بعد بعض النجاحات المبكرة ، هُزم في النهاية على يد الجنرال الروماني ماسيدونيكوس في معركة بيدنا الثانية في عام 148 قبل الميلاد ، وانهارت الانتفاضة لاحقًا. بعد ذلك بعامين أصبحت مقدونيا مقاطعة رومانية(2). وردًا على ذلك، حشد رابطة آخائيين في 146 ق م، لشن حرب جديدة ضد الإمبراطورية الرومانية. شنت حملة في اليونان من أجل محاربة القوات المقدونية أو الحلفاء أو العملاء. كان التفوق العسكري لروما راسخًا، بعد أن هزمت مقدونيا وكتائبها بالفعل في ثلاث مناسبات، وهزمت الأعداد المتفوقة ضد السلوقيين في آسيا. من شبه المؤكد أن قادة الآخيين كانوا يعرفون أن إعلان الحرب هذا ضد روما كان ميؤوسًا منه، حيث انتصرت روما ضد خصوم أقوى وأكبر بكثير ، وقد أثبت الفيلق الروماني تفوقه على الكتائب المقدونية.

---

(1) سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 503؛ حسين الشيخ، العصر الهلنستي المرجع السابق، ص 20-25.

هكذا ، هيمنت الإمبراطوريات الكبرى على الشرق اليوناني لعدة قرون، وأدى النفوذ الروماني والسعي إلى التحالف إلى حروب مع هذه الإمبراطوريات مما أدى إلى إضعافها وبالتالي خلق فراغ غير مستقر في السلطة لم يكن بمقدور سوى روما أن تهدأ.

إن التأثير الروماني المتزايد على الشرق، كما هو الحال مع الغرب، ليس كمسألة بناء إمبراطورية متعمد، ولكن إدارة أزمات مستمرة تركز بشكل ضيق على تحقيق أهداف قصيرة المدى ضمن منطقة غير مستقرة للغاية وغير متوقعة ومتداخلة. شبكة تابعة من التحالفات والتبعيات، وظل عالم شرق البحر الأبيض المتوسط تحالفًا من دول المدن المستقلة والممالك ، وتم تنظيم شرق البحر الأبيض المتوسط ، جنبًا إلى جنب مع العالم الروماني بأكمله ، في مقاطعات تحت السيطرة الرومانية الكاملة.

## الحروب الرومانية القرطاجية (الحروب البونية)

146.264 ق م

تمهيد :

كان نمو مصالح قرطاج التجارية سببا في ظهور أطماع في ثرائها، تجاوزت منافسها التقليديين . الإغريق. الرومان، نشبت الحرب بين قرطاج. وروما ، في مسينا شمال شرقي صقلية وانتهت بزوال قرطاج سنة 146 ق.م. تظهر لنا أحداث ذلك من خلال حروبها الثلاث:

1. الحرب البونية الأولى (264.241 ق م ) : بعد انهزام المامرتين أمام هيرون 269 ق م استنجد الاخيريون بقرطاج ، لكن المامرتيون يؤسوا من الوصاية البونيقية ، فتوجهت الى روما عام 264 ق م تطلب العون من قرطاج ، مما كان سببا في الحرب البونيقية التي مرت بأربع مراحل كبرى (1) :

1.1 معركة ميلس البحرية 261 - ق.م.

تغيّرت السياسة في روما مع قيام النظام الجمهوري الأرستقراطي، حيث أصبحت روما تتطّلع نحو التوسّع وطبيعي أن تصطدم بقرطاج التي كانت تسيطر على جزر الحوض الغربي للمتوسط، وأولها جزيرة صقلية ، وبعد أن أكمل الرومان سيطرتهم على شبه الجزيرة الإيطالية وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام قرطاج التي قضت على قوّة الإغريق بالجزيرة. وكان عرض البحر شمالي صقلية على مقربة من ميناء ميلس ميدانا لأكبر معركة بحرية ، المعركة التي انتهت بتحطيم القوّة البحرية القرطاجية (2) .

---

(1) حارش محمد الهادي ، المرجع السابق ، ص 48.

\*عقون محمد العربي، فصول من الحرب البونية الأولى 241 - 264 ق.م، معركة ميلس البحرية 261 ( ق.م). وحملة ريغولوس على قرطاج 256 ( ق.م).، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد: الثالث ديسمبر 2009 ، ص 105. 127 .

Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (H.A.A.N.) Tome III : Histoire militaire de Carthage,(2 éditions Hachette, Paris 1918

\* ما أضافه الرومان هو نقل تكتيك الحرب البرية التي برعوا فيها إلى الحرب البحرية وهذا بفضل تزويدهم لسفنهم بأداة للقبض على سفينة معادية ومهاجمتها تسمى: الغراب وهي الأداة التي سمحت للكنصل دويليوس بتحقيق النصر ، للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، المرجع السابق ، ص 105. 127 .

## حملة ريغولوس على قرطاج 255 - 256 ق.م:

قرّر قادة الرومان غزو قرطاج في عقر دارها، فتجمّع جيش الحملة الرومانية المتكوّن من 40000 عسكري في هضبة إكنوم Ecnome ثمّ أبحر في أسطول الحملة المتكوّن من 330 سفينة بقيادة القنصلين ريغولوس وزميله مانليوس Manlius وما كاد يبحر من السواحل الصقلية حتّى وجد في مواجهته الأسطول القرطاجي\*، ودارت المعركة البحرية هناك-

كان لا بدّ على الطبقة الحاكمة في قرطاج أن تفعل شيئاً تنقذ به المدينة من الوقوع في يد الرومان، فانتدبت قائدان لحرب ريغولوس هما أسدروبال ابن حانون وبوسطار، وأمرت بأن يعود هاملكار من راكليا مينوا (Héracléa Minoa) بصقلية، على إثر معركة إكنوم البحرية فأبحر في 5000 من المشاة و 500 من الفرسان واستلم القيادة إلى جانب زميله أسدروبال وبوسطار، في حين وجد ريغولوس نفسه مطلق السيادة، فعرض الصلح على قرطاج ولكن بشروط تعجيزية .

لقد كانت شروط\* ريغولوس مهينة ومستفزة، إلى درجة أنّ مجلس شيوخ قرطاج رفض مناقشتها، ومن هذه الشروط:

- جلاء القرطاجيين عن صقلية وسردينيا.
- إطلاق سراح الأسرى الرومان دون قيد أو شرط.
- افتداء الأسرى القرطاجيين.
- تعويض خسائر روما.
- دفع إتاوة سنوية.
- الالتزام بعدم القيام بإعلان الحرب أو إب ارم السلم إلّا بإذن من روما.
- تجهيز الرومان بخمسين ثلاثية كلّما طلبوا منهم ذلك وأن يكتفوا هم بواحدة فقط(1).

---

\* قام جيش ريغولوس باكتساح الريف ونهب قصور الطبقة الأرستقراطية القرطاجية ، وأسّر 20000 من العزّل الذين كانوا يباشرون أعمالهم الفلاحية ولا شأن لهم بالحرب التي تدور منذ سنوات بين روما وقرطاج، وواصل توغّله في البلاد فاستولى على المدن الواقعة في طريقه نحو العاصمة البونية وهي موستي ، أدين وتونس ، للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، المرجع السابق ، ص 120-121 .

\*كانت تلك الشروط في الواقع حرب على قرطاج أقسى من الحرب ذاتها، لأنّها تريد أن تنال بالسلم المزعوم ما لا يمكن نيله بالحرب بسهولة، وكان لابدّ من التفكير الجدّي في إستراتيجية تعيد الحياة إلى قرطاج والبحث عن كبار خبراء الحروب للاستعانة بهم، وليس أفضل من الخبرة الإغريقية، فاستقدمت أحد الإسبرطيين وهو اكسنتيب Xanthippe الذي كان استراتيجيا ومدرّبًا عسكريًا ذا كفاءة عالية ، اليه نسب شرف الانتصار على الرومان، وهي في الواقع تشيد من خلاله بالحضارة الإغريقية التي ستكون الحضارة الرومانية امتدادا لها ، للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، المرجع السابق ، ص 124-125.

Gsell (S.),op.cit,T.III(1

و على مقربة من هرقلة Hergla ، خلف ساحل خليج الحمامات، استطاع اكسنتيب أن يباغت الرومان مرة أخرى ،فاضطرب حال الجيش الروماني و لم يستطع ردّ الهجوم، غير أنّ فرق المشاة وجدت نفسها وجها لوجه أمام الجناح الأيمن القرطاجي فهاجمته وأجبرته على الفرار ولحقت به إلى معسكره (1)، وتمّ القبض على القنصل ريغولوس المهزوم ونخبة الفرسان التي معه المتكوّنة من 500 جندي ، ولم ينج من الرومان سوى عدد قليل لا يتجاوز الألفين تمكّنوا من الفرار نحو اقليبية واحتموا بها (2)

2. الحرب البونيقية الثانية (218.201 ق م):

على إثر اعتلاء حنبعل قيادة الجيش القرطاجي في إسبانيا عام 221 ق.م، أصبح يتحين الفرصة المناسبة للانقضاض على روما، وتم له ذلك باحتلاله لساغونته عام 218 ق.م وباستيلاء حنبعل على ساغونته تعلن روما الحرب ضد قرطاج، وعليه أخذ حنبعل يعدّ العدة في إسبانيا التي قضى بها فصل الشتاء لعام 218 ق.م، لينطلق بعدها في حملة على روما عبر جبال الألب ويحقق انتصارات ساحقة في الأراضي الرومانية في عدة معارك:

#### 1.2 حملة حنبعل على إيطاليا:

سار حنبعل في جيش جرار من الأفارقة والإسبان بلغ تعداده تسعون ألفا ( 90.000 ) من المشاة واثنا عشر ألفا ( 12.000 ) من الفرسان وسبعة وثلاثين فيلا، وبمجرد عبوره للحدود القرطاجية الرومانية (نهر الإيبرو)، في ربيع 218 ق.م تبدأ أولى المواجهات العسكرية لحنبعل، أين تمكن من إخضاع الشعوب المنتشرة بين مجرى النهر السفلي وجبال البرانس وترك بها أخوه حنون لمراقبتها، بينما يواصل هو تقدمه نحو جبال البرانس رفقة جيش قدر بخمسين ألف ( 50.000 ) من المشاة وتسعة الاف ( 9.000 ) من الفرسان وثلاثين فيلا، ولما علم القنصل بوبليوس كورنيليوس سكيبيو p.cornelius scipion بتقدمه حاول إيقافه ، إلا أن حنبعل تحاشى الإشتباك معه ، فاجتاز النهر بمناورة ذكية(3).

---

(1) بسام العسيلي، هانيبال القرطاجي 183.247 ق م ، بيروت (ب.ت ) ، ص 110.

(2) عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص 122.

(3) سايج مرزوق أحمد، حنبعل وا انتصاراته الأربعة في إيطاليا 216 - 218 ق.م خلال الحرب البونية الثانية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 5 ، العدد 12 ، (ديسمبر 2017، ص 85.97.

نظرا للحنكة العسكرية لحنبل تمكن من تحقيق انتصارات ساحقة ضد روما في عقر دارها بين سنوات 216 - 218 ق.م.

أ/ معركة تيسين (Tessin) 2118 ق م :

خرج حنبل للمعركة في الشتاء متجها نحو الجنوب بعد تعزيز قواته ، وقدم سكيبيون رفقة ابنه من بليزانس ( Plaisance ) قاطعا نهر البو ووصل إلى تيسين، وجرت أحداث المعركة بين الجانبين قرب لوميلو ( Lomello ) (الحالية بتشابك مقدمة الجيشين تبدأ المعركة قبل وصول القوات الأخرى، وكانت المشاة الخفيفة لسكيبيون على رأس القوات فمنيت بالهزيمة وانسحبت من المعركة، بانتصار حنبل في تيسين أصبح سكيبيون يفقد حلفائه على غرار الغاليون.

ب/ معركة تريبي ( la Trébie ) ديسمبر 218 ق.م:

كانت القوات الرومانية تحكم سيطرتها الكاملة على البحر، فلم يخطر على حنبل خوض معارك بحرية لذلك كان عليه فرض معارك برية على عدوه فكانت بذلك معركة تريبي، تذكر بعض المراجع أن القوات الرومانية كانت تشكل ضعف قوات حنبل\*، كانت استراتيجية حنبل وحنكته العسكرية تمكنت من هزيمة القوة الرومانية، ولم ينج من هذه المعركة سوى العشرات فقط من قوات سمبرونيوس المقدرة بأربعين ألف ( 40.000 ) جندي، بينما كانت خسائر حنبل قليلة ، فدهاءه العسكري وحيله الحربية مكنته من هذا الانتصار الساحق، وعلى اثر ذلك أمر مجلس الشيوخ في الحال بجمع قوات جديدة من الوطنيين والحلفاء، وعلى إثر هذا الانتصار الثاني هيمن القائد حنبل على بلاد الغال، وانضم إلى جيشه عدد هائل من الغاليين (1).

---

\* لصعوبة المسالك كانت المسيرة شاقة جدا، حتى أن حنبل نفسه أصيب بمرض أدى إلى فقدانه لإحدى عينيه ولقب نظرا لذلك بالقائد وحيد العين، للمزيد أنظر : سايج مرزوق، المرجع السابق، ص 93.

(1) محمد الهادي حارش، حملة حنبل على إيطاليا، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 06 ، الجزائر 1992 ، ص 5؛ سايج مرزوق، المرجع السابق، ص 91-92.

ج /معركة ترازيمان ( Trasimène ) جوان 217 ق.م:

تحرك حنبعل قبل انقضاء فصل الشتاء، فجازر جبال الأبنين ووصل إلى مستنقعات أرنو\*، باتجاه حنبعل جنوبا وصل إلى أريزو أين يتواجد معسكر القنصل كايوس فلامينيوس ( Caius Flaminius )، ولإثارة هذا الأخير قام حنبعل بنهب الأرياف المجاورة وإحراقها ، فلحق به فلامينيوس بقواته فوقع بذلك في فخ حنبعل.

د /معركة كانا ( Cannes ) أوت 216 ق.م:

فشل القنصل فابيوس في النيل من حنبعل بعد هزيمته في معركة ترازيمان ، اضطر مجلس الشيوخ إلى استبدال قنصلهما فتم تعيين لوكيوس إلمبيوس بولوس Lucius Aemilius Paulus واقترح ترك سياسة فابيوس والهجوم بمعارك كبرى مباشرة، وبفضل الإمدادات الجديدة لضمان المؤونة وتدعيم الجيش بالجنود، تمكن من كسب مدينة كابو وضم تارونته (( Tarente )

وبالرغم من كل انتصارات حنبعل وعقده تحالف مع الملك فيليب المقدوني عام 215 ق.م القاض ي بالتعاون المشترك ضد عدوهم روما بدأ في التراجع والانحطاط بقضاء روما على هذا التحالف وتركت حنبعل وحيدا في مواجهة القوة الرومانية الصاعدة، وبعودة القائد الروماني سكيبيون من اسبانيا بعد تحقيقه لعدة انتصارات، أسندت له ولاية صقلية، عام 205 ق م ، ومن هذه الأخيرة حضر للحملة على إفريقيا(1) .

3. الحرب البونيقية الثالثة (149-146 ق م):

أعلن الرومان الحرب على قرطاجة سنة 149 ق . م ، وفي ذلك الوقت توجهت بعثة قرطاجية إلى روما تطلب الاستسلام فرد السناتو بأنه سيسمح ببقاء حرية القرطاجيين وقوانينهم وإقليمهم وممتلكاتهم العامة والخاصة شرط أن يسلموا ثلاثمائة من أبرز رجالهم كرهينة، وأن يطيعوا الأوامر التي يصدرها القنصلان

---

(1) محمد الهادي حارش، حملة حنبعل على إيطاليا، ص 51 ؛ سايج مرزوق، المرجع السابق ، ص 96. 97.

الرومان المتوجهان إلى أوتيكا. فوافق القرطاجيون على كل ذلك. و عند وصول القنصلين إلى أفريقيا كشفوا هدف السناتو الحقيقي بأن طلبوا من القرطاجيين أن يخلوا مدينتهم وأن يبتعدوا عن الشاطئ ل16 ميلا ، لكن القرطاجيين لم يتخلوا عن مدينتهم وبدؤوا بالتحصن فيها إلى أن سقطت وأحرقت نهائيا ودمرت بعد حصار ثلاثة أعوام متتالية (149-146 ق.م)(1).

أفضت هذه الحرب سنة 146 ق. م إلى استيلاء الجيش الروماني على قرطاجة ، و عمدوا إلى حرقها وتدميرها و تشتيت ما تبقى من سكانها. كما وقع الاستيلاء على أراضيها وتحويلها إلى ولاية رومانية **\*(Provincia Africa).**

---

(1) شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية (تعريب محمد مزالب ، البشير بن سلامة ، الدتر التونسية للنشر ، تونس 1969 ، ، ص 142-145: محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم ، ص 58. 59 .

\*ضمت الولاية المحدثّة في شمال وشرق البلاد التونسية الحالية مجموع الأراضي الخصبة الواقعة في الحوض الأسفل لوادي مجردة (Bagrada) و في كامل حوض مليان (Catada) و نواحي الوطن القبلي و في الساحل. (Byzacium) و كان يفصل بينها وبين المملكة النوميديّة المجاورة الخندق الملكي.

## الديانة الرومانية

تعددت الالهة عند الرومان في العصر الملكي شأنها في ذلك شأن سائر الشعوب الريفية البدائية التي كانت تلجأ إلى السحر والارواح أو القوى الطبيعية وغير الطبيعية .

أولاً: العبادات السحرية :

تتمثل العبادات السحرية عند الرومان في ثلاثة مظاهر :

1/ القوى الفتشية (نيومان Numen):

تعتمد الفتشية\* على بدائية سحرية تقول بأن قوة العالم أو الكون تجتمع في شيء معين في ذاته ، و أن تقديس هذا الشيء آت من كونه يحمل قوة كونية تنبع منه و تجعله متميز عن كل ما يحيط به من أشياء. فالفتشية تؤمن بقوة داخل الشيء أو الشخص و لا تؤمن بوجود روح أو إله. و كان الرومان يؤمنون بوجود نيومان تجعل الإنسان أو الملك متميزاً أو حتى الآلهة ، و هكذا آمنوا بوجود قوة خارقة تحرك الآلهة و الأباطرة و الإنسان.

2/ الأرواحية :

هو الاعتقاد بوجود قوة حية تحرك كل شيء. وقد أطلق الرومان على هذه الأرواح اسم ال(مان) و هي تناظر أرواح الآباء الصالحين بالشكل الخاص ، و يرون أن أصلهم من أرواح الموتى من الأسلاف أو من الجنيات اليونات التي هي أرواح هائمة ، و تنقسم هذه الأرواح إلى خمسة أنواع(1):

---

\* الفيتشية: هو تبجيل الجماد الذي ينسب إليه الناس خصائص مثل القدرة على الشفاء والحماية من الأعداء والمصائب والأضرار والعين الشريرة وإحداث الحب. تعيش الفتشية في الأفكار الحديثة حول القوة الوقائية للتمائم والتعويدات .

(1) خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص153.

## أ/ أرواح الموتى (Did minibus):

و تمثل أرواح الموتى من أهل البيت ، الذين كانوا يسكنون من الآباء و الأجداد سابقا ، حيث كان الرومان يعبدون هذه الأرواح لتخفيف غضبها و يطلق عليها اسم الراعيات الساهرات، و كانت عبادة الأموات تحظى باهتمام كبير لدى الرومان ، بل و كانت تطبق أشد العقوبات عند عدم مراعاتها بدقة ، و نجد فوق بعض القبور الرومانية (D-M) وهي مختصر للكلمتين (Dis manibus)(1).

كان الرومان ينظرون إلى أرواح الموتى على أنها مرهوبة الجانب أوكل إليها مجازاة الناس و السهر على كل ما يحدث داخل البيت ، وتنقسم إلى قسمين :

### 1-أرواح الموتى الخيرة ( لاريس Lares ) :

وهي المشرفة على العائلات، تقدم لهذه الأرواح الذبائح في الأعياد و المناسبات كالزواج و السفر أو عودة أحد أفراد العائلة ، وكانت سعادة العائلة متوقفة على هذه الأرواح(2).

2-أرواح الموتى الشريرة ( ليمورس Lemures ) : أرواح أولئك الموتى الموسومين بسوء الأعمال التي لا تستقل و لا تعرف الراحة مدى الدهر ، بسبب الشر أو العنف الذي اقترفه صاحبها في حياته و كانت تزعج الأحياء في هيئة أشباح و لها القدرة على إصابة المرء بالجنون(3).

ب/ الأرواح الحامية المنزلية (بيناتيس Penates) : تحرس بيناتيس\* المؤن الخاصة بالعائلة تحل فيها البركة ، حيث كانت تتجمع ضروريات الحياة الريفية البسيطة من ألبان و أجبان ولحوم محفوظة وجميع أنواع المحاصيل التي كانت تنتجها أرض الأسرة(4) و كان بكل منزل (Lar Familiris)

---

(1) غوستاف لوبون ، حياة الحقائق ، العقائد ، ط 1 ، تر عادل زعيتير ، دار أحياء للكتب العربية ، 1949 ، ص 55.

(2) غوستاف ، المرجع سابق ، ص 56.

(3) أمين سلامة ، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية ، ط 2 ، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر ، 1988 ، ص 27.

(4) محمود إبراهيم السعدني ، حضارة الرومان ، منذ نشأتها و حتى نهاية القرن الأول ميلادي ، ط 1 ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، القاهرة ، 1998 ، ص 64.

حيث يشيد معبده بجوار الموقد و تقدم له الذبائح في كل المناسبات ، وكان للدولة أيضا بيناتس تقيم في مستودعات الدولة و مخازنها و تسبغ نعمتها عليها م تضمن لها الوفرة (1) و فيما بعد صنعت تماثيل صغيرة للبيناتيس الخاصة في مواقد المنزل و تشكل ما يسمى بالآلهة العائلية ، و العامة في معبد فيليا ، و كانت هذه الأرواح تتعاقب في المنزل كالإرث من الأب إلى الابن ، ويقام لها في كل مسكن مكان خاص أو ركن منعزل ، أو مذبح ، أو محراب (2).

#### ج/ الأرواح الحامية العامة (لارا Lara) :

هي عبادة رومانية قديمة ، و هي عادة دفن جثث الموتى داخل المنازل ، فكان يخيل إليهم أن تلك الأرواح تحميهم و تعينهم على قضاء حاجاتهم ، و قد تطورت عادة دفن الموتى و أصبحت المقابر على طول الطرق الكبرى و من هنا أصبح ينظر لـ "لاريس" على أنها الحامية للطرق أيضا ، وان الرومان يقدمون لها القرابين (3) كما أنها تمثل أرواح الأرض الزراعية و يظن البعض أنها أرواح الأسلاف الراحلين التي تظل تطوف بأماكن إقامتهم لتبارك الأحفاد (4).

د/ الأرواح الحامية الخاصة (جونو Juno) : هي روح حارسة ، تراقب كل فرد أو مكان ، و أي هيئة كالدولة مثلا ، تدخل "جينوس" في كل إنسان يولد و تبقى معه طوال حياته و تكيف طبعه و شخصيته و تمثل بعد مماته الروح الخالدة الحية (5).

---

(1) عبد الحليم محمد حسن ، تاريخ الرومان عصر الجمهورية ، دار الثقافة العربية ، 1998 ، ص 51؛ أمين سلامة ، مرجع سابق ، ص 132.

(2) ب. كوملان ، الأساطير الإغريقية و الرومانية ، ترجمة أحمد رضا و محمد رضا ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1992 ، ص 148.

(3) إمام عبد الفتاح إمام ، ج 2 ، مرجع سابق ن ص 300.

(4) محمود إبراهيم السعدني ، مرجع سابق ، ص 63.

(5) أمين سلامة ، مرجع سابق ، ص 176 175؛ فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان اليونان و الرومان أوروبا قبل المسيحية ، ط 1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2005 ، ص 235.

وكان لجونو العديد من المساعدين مثل "نوندايا" (Nundina) التي تعمل على طهارة الرضيع ، و "فاتيكانوس" (Vaticanus) التي تطلق بكائه الأول ، أما "إيدوكا" (Educa) و "بوتينا" (Potina) فتعلمانه الأكل و الشرب ، و "كوبا" (Cuba) تجعله في مهده ، و "أوسيباق" (Ossibig) و "أديونا" (Adeona) لتعليمه المشي(1).

### 3/ الطوطمية :

هي عقيدة دينية ترى أن الإنسان يرتبط مع حيوان أو نبات أو مظهر من مظاهر الطبيعة أو شيء معين ، و أن الإنسان منحدر في أصوله منها لتصبح مقدسة و رموزا دينية لديهم ، ويصبح الرمز مركز العبادة الطوطمية و يكون الرمز إما رسما للطوطم أو شكلا هندسيا أو مجموعة خطوط أو جلد حيوان أو ملابس و كانت أصل العبادات في القبائل البدائية ، و قد ظهرت بقايا الطوطمية في الديانة الرومانية بتقديس بعض الحيوانات مثل الذئبة "لوبا" التي يقال أنها وضعت "رومولوس" و "ريموس" ، و بومة "مينيرفا" ، و كذلك الرموز مثل درع و صاعقة "جوبيتر" و الشوكة الثلاثية "لنبيتون"(2).

### ثانيا : العبادات الأسرية :

أخذت العبادات الأسرية أصولها من العبادات السحرية الخاصة بعبادة الأرواح و القوى الفتشية ، فقد ارتبطت هذه العبادة بالأجداد المميزين من رؤساء العشائر الإيطالية و اللاتينية بصفة خاصة(3) و قد جعلت الدولة التعبد إلى الآلهة الأسرية العشائرية عبادة عامة تقام لها طقوس تماثل في جوهرها الطقوس التي تقيمها الأسرة لمعبوداتها(3) ، و كانت العبادة الأسرية قوية جدا قبل ظهور الدولة ، حيث كان رب العائلة هو الذي يقيم طقوس عبادتها و لم يكن يسمح للناس الغريباء بحضور هذه الطقوس الدينية التي تقتصر على أفراد العائلة فقط ، إذ أن حضور شخص غريب لهذه الطقوس يعد نوعا من الكفر،

---

(1) خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، مرجع سابق ، ص 154؛ فراس السواح ، المرجع السابق ، ص 235.236

(2) خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 154.

(3) إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133 ق.م ، ج 1 ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 ، ص 93..

يمكن تفسير ثبات هذا الشكل من الديانة في القوة الحيوية الكبيرة التي تمتعت بها رواسب التنظيم العشيري بالذات القائم على القرابة بالدم ، وخاصة العائلات الكبيرة. و كانت العائلة بقيادة رئيسها تقوم بتقديس أسلافها قرب الشعلة المنزلية(1).

### ثالثا : العبادات الزراعية :

تعتبر العبادات الزراعية الرعوية الأساس المادي الطبيعي الصلب الذي قامت عليه أركان الديانة الرومانية القديمة ، حيث شغلت المعتقدات و الطقوس الزراعية مكانة مرموقة في ديانة الرومان ، حيث أن الكثير من الآلهة الهامة في البانثيون الروماني و التي عدت عليها في النهاية وظائف كثيرة و متنوعة إنما هي من حيث المنشئ على علاقة بالمعبودات الزراعية الرعوية (2).

ظهرت آلهة الزراعة و المياه "باليس" و "ألبرياتر" و "سلفانوس" و الإلهة الأم "تيلوس" و "كيريس" و غيرهم ، كما كان "الإله مارس" \*إله الزراعة و الخصب ،بالإضافة الى "فاونوس" إله الرعاة ، وكذلك ارتبط "ساتورن" بالحرثة ، و كان الإله "نيبتون" إله الماء و كذلك الآلهة "جوتوران" و غيرهم. تطورت هذه الآلهة و حملت فيما بعد وظائف كونية و رمزية و أخلاقية عظي بسبب قدمها و عراقتها و تعلق الناس بها ، فرفعت من المنشئ الزراعي البسيط إلى الرتبة الكبيرة عندما سطعت روما في سماء الحضارات. و نذكر من بين هذه الآلهة :

---

(1) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 53.

(2) خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 155.

\*الاله مارس : مارس اله الحرب في الميثولوجيا وهو أيضا اله الزراعة في روما القديمة ، كان الثاني من حيث الأهمية بعدالاله القومي يوبتر ، وكان أبر الآلهة العسكريون في الدين في روما ، كانت معظمالأعياد الرومانية الخاصة به تتم في شهر آذار (مارس)، لذا سمي هذا الشهر على اسمه، كما أن ثمة أعياد له في تشرين الأول (أكتوبر) وهو موسم الحملات العسكرية ونهاية موسم الزراعة.

## -فاونوس (Faunus):

ابن "بيكوس" (Picus) و أمه كانيت (Canente) ، وكان فاونوس إلها أوليا للغابات ، ثم أصبح إلها زراعيا و حارس الحدود و إلها للخصوبة ، و من المحتمل أن فاونوس ارتبط مع إله قديم جدا اسمه لوبيركوس (Lupercus) و الذي كان حاميا للقطعان من الذئب ، وكان مكان عبادته كهف لوبركال (Lupercal) في أسفل جبل البلاتين .

وهناك شيد معبده ، و كان يعتقد أنه أحد ملوك لاتيوم الذي منح قوانين للقبائل الريفية و اختراع آلة الشوم وهذا يعني أنه جاء بقوانين لم تكن موجودة قبله ، و كذلك اختراع الآلة يعني تطور جديد في نمط الحياة الثقافية بظهور معارف جديدة اكتشفها هذا الإله (1).

## كونسوس (Consus) :

أحد أقدم الآلهة في روما و كان إلها للبذر ، ثم تطورت وظائفه و أصبح إله القمح المحصود و المخزون و ربما كان إلها في العالم السفلي و على الأرجح أن هناك ارتباط بين خصائصه الجديدة و القديمة لأن الأرض هي التي تنبت البذور ، فأصبح بذلك مسؤولا عن عملية الإنبات ثم مسؤول عن المحصول الذي في المخازن و هذا يدل أن تطوره كان تدريجيا و ترتبط به أرواح اللارات (2).

---

(1) خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 155-156

(2) أمين سلامة ، مرجع سابق ، ص 229 228؛ خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 155-156

## المسيحية والعبادات المنتشرة في المجتمع الروماني مع ظهورها:

### 1) المسيحية:

عرفت هذه الديانة انتشارا وتنظيما كبيرين في كل أرجاء الإمبراطورية خاصة في عهد الفلافيين ، حيث تم تنظيم طقوس العبادة والمهام الكهنوتية ، فكانت عبادة الامبراطور مسيرة من طرف كهنة يطلق عليهم اسم ساكيردوس " أو الكاهن بحيث نجده في كل مدينة أو ريف كاهن يخصص لعبادة كل امبراطور (1).

أظهرت روما من تسامع بالنسبة لمعظم العقائد ، فالجالية اليهودية انت في المقاطعات الإمبراطورية بالآلاف ما أدى بالإمبراطور كلوديوس تيبيريوس عملوا على نفهم واجلائهم لكن ذا الأمر أدى الى اصطدامهم بالسلطات الرومانية ، ونتج عنه اندلاع الثورات كثورة القديس مابين 68 م و70 م التي انتهت بسقوط القدس بيد تيتوس والثانية وقعت في عهد هادريانوس استمرت ثلاث سنوات 132-135 م (2).

كانت الدعوة الى الدين الجديد تبدو للرومان مقترنة بأعمال الاضطراب مادفع الرومان الى اعدام من يعترف بالمسيح وجثوهم أمام تمثال الامبراطور (3)، فالمرسوم القديم يحظر على الاباطرة القبول بأي اله دون موافقة مجلس الشيوخ ، لكن في عهد الاسرة الانطونية\* توقفت الاضطهادات (4). وتزايد عدد المسيحيين حيث تمكنوا من تنظيم أنفسهم بفضل الاجتماعات وحل مشاكلهم في جماعة متماسكة.

---

(1) تشارلز ورت ، المرجع السابق ، ص 165.

(2) Gaston Boissier, Op. Cit, p.320.

(3) أندري ايمار جانين بوايه، المرجع السابق ، ص 415؛ تشارلز ورت ، المرجع السابق ، ص 165.

\*السلالة النيرفية الأنطونية هي سلالة من ستة أباطرة رومان، حكموا الإمبراطورية الرومانية على مدى ما يقرب من القرن الثاني الجامع. (96—192) هؤلاء الاباطرة هم على التوالي نيرفا (96-98 م)، تراجان (98 م-117 م)، هادريان (117-138 م)، أنطونيوس بيوس (138-161 م)،، ماركوس أوريليوس (161-180 م)، كومودوس (176-192 م).

(4) أندري ايمار جانين بوايه، المرجع السابق ، ص 176؛ ف.دياكوف س.كوفاليف ، المرجع السابق ، ص 677.

## 2-العبادات المنتشرة في المجتمع الروماني مع ظهور المسيحية:

### 2-1.آلهة الدولة الرسمية :

تطورت بعض الأرواح الرومانية التي كانت تعبد قديما وأصبحت آلهة ، غير أن هذا التطور كان شيئا تدريجيا ، وعلى الرغم من أن بعض الأرواح بقيت على حالها وظلت تعبد مع الآلهة الرومانية والتي كانت تطورا لبعض الأرواح ، وإما أنها نقل من الأترسكيين أو من الإغريق مع محاولة مطابقتها مع آلهة محلية(1).

تعددت الآلهة عند الرومان شأنها شأن جميع الشعوب الريفية البدائية ، التي كانت تلجأ إلى السحر والأرواح أو القوى الطبيعية و الغير طبيعية . وبحسب اعتقاد الرومان آنذاك كان لكل أسرة عبادة أرواح أو قوى عديدة منها : جانيس (Janus) ، و فيستا (Vesta) راعية نار البيت ، و مارس (Mars) باعث النشاط و الحيوية في النبات كل ربيع ، و جوبيتر (Jupiter) إله الشمس و باعث المطر ...الخ(2).

### 2-2 الآلهة الأجنبية المتأخرة : ومن هذه العقائد الوافدة :

#### أ/ الاليوسيسية :

اتخذ العابدون ديميترا و أسطورتها للتعبير عن الموت و البعث الدائمين في أعياد منتظمة مثل (ثيسموفوري) و (إليوسينا أو أعياد اليوسيس) ، و كانت ديميترا قد توحدت مع سيريس الرومانية و أقيم لها أول معبد في روما عام 493 ق.م موسم قحط و مجاعة(3).

#### ب/ الباخوسية :

انتقلت عبادة ديونيسوس الإغريقي إلى روما في بداية القرن الثاني قبل الميلاد ، و لاقت انتشارا شعبيا كبيرا، وعليه أنشأت العديد من الجمعيات السرية لممارسة هذه العبادة ما أدى بمجلس الشيوخ الروماني بإصدار قرار بحل جميع جمعيات باخوس في جميع أنحاء إيطاليا عام 186 ق.م(4).

#### ج/ الإلهة الأناضولية :

كانت ديانة الأمة الكبرى سيبل (Cybelle) من فريجيا في آسيا الصغرى من أهم الديانات الوثنية التي وجدت تجاوبا شديدا من الأهالي في الإمبراطورية الرومانية ، إذ دخلت روما سنة 204 ق.م ، و انتشرت بسرعة بالغة في افريقية و الغال و ليديا و فريجيا و إيطاليا و غيرها، كانت الإلهة سيبل تجسد الكهوف و تمثل الخصوبة و الأمومة ، تم جلب سيبل من فريجيا إلى روما أثناء الحرب البونية الثانية .

---

(1) خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص 211.

(2) إبراهيم رزق الله أيوب ، التاريخ الروماني ، ط 1 ، لبنان ، 1996 ، ص 29.

(3) خزعل الماجدي ، نفس المرجع ، ص 172.

(4) عبد اللطيف أحمد علي ، مرجع سابق ، ص 82.

#### د/ الإلهة السورية: منها

-أترجاتس : دخلت الإلهة أترجاتس \*المعروفة باسم الإلهة السورية دياسيريا (Deasyria) الأراضي اللاتينية في القرن 2 ق.م ، و قد دخلت بواسطة مجندين سوريين في الجيش الروماني (1) ، وإن أصل الإلهة السورية هو عشتار البابلية ، وربما (عتر) الأرامية ، و قد رأى اليونان فيها أفروديت – عشتروت ، كانت عبادتها تتم في العصور الهيلينية و الرومانية في مدينة هيرابوليس ، كما عبدت في معابد سورية كبيرة فقد كانت تذكر بأسماء مختلفة و تمثل بأشكال كثيرة . وانتشرت عبادة هذه الإلهة في أصقاع مختلفة من الإمبراطورية الرومانية و مورست طقوسها هناك ، فقد انتشرت من بلاد الرافدين إلى ديلوس و من روما و حتى بروتوني و التخوم الشمالية للإمبراطورية الرومانية(3).

#### ج/ الإلهة المصرية: منها

-إيزيس : بدأت عبادتها تنتشر بين اليونان في العصر الهيلينيستي ثم اتسعت في الإمبراطورية الرومانية (1). لاقت عبادة الإلهة المصرية إيزيس ترحيبا أكثر مما لاقته الإلهة سيبييل لدى شعوب البحر الأبيض المتوسط بسبب قصة موت أخوها و زوجها أوزوريس إله الخير في صراعه مع "ست" إله الشر و كيف أخلصت إيزيس لذكراه و تجوالها في العالم تجمع بقاياها من شرق الأرض و غربها ، و قد رحبت بجميع الناس فشملت في عضويتها النساء و الرجال على حد سواء(3).

#### الإله الفارسي :

كان الإله ميثراس إله النور ثم إله الشمس كل عابديه من الرجال ، و لا تحقق للنساء عبادته ، ن و كان هذا الإله قديما قبل مجيء زرادشت ، و قد صار إلها ثانويا من حاشية أهرومازدا إله الخير الذي تخوض معركة دورية مع إله الشر أهرومان(4).

---

(1) فراس السواح ، مرجع سابق ، ص 238.

(2) خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 178.

\* تقابل أترجاتس الإلهة أفروديت بشكلها السماوي الأمومي و تقابل كذلك الإلهة سيبييل الفرجية ، و قد عبدها الأنباط كإلهة أم شاملة للخصب و تظهر في معبد التنور النبطي في تسعة أدوار ، فهي ربة الحياة النباتية ، ربة القمح ، و ربة البروج و غير ذلك ، كما تعكس معالم و مفهومات دينية مختلفة أيضا ، ففي بعض تماثيلها تبدو الأوراق تغطي كثيرا من أجزاء جسمها و وجهها و عنقها و صدرها و أحيانا يظهر التين و الرمان مقترنين بها للمزيد انظر : خزعل الماجدي ، المرجع سابق ، ص 178-179.

(3) أحمد غانم حافظ ، الإمبراطورية الرومانية ، مرجع سابق ، ص 112؛ ايفان كونغ ، السحر و السحرة عند الفراعنة ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 ، ص 402.

(4) خزعل الماجدي ، مرجع سابق ، ص 181.

### ثالثا : عبادة الأباطرة :

لعبت المؤثرات الشرقية والمصرية بشكل خاص إضفاء القداسة على بعض الأباطرة، ولا شك أن اتصال روما بالممالك الهلينستية و البطلمية بشكل خاص أثر في دفع هذه العبادة إلى البروز بقوة، وقد ظهرت بشكل واضح لدى الفراعنة أولا ثم الإغريق و ذلك بعد إحتكاكهم بالفراعنة على نطاق واسع ، و قلدوهم في عبادة حكامهم منذ زمن الحروب البولونيزية(1).

بدأت هذه العبادة عند الرومان مع يوليوس قيصر الذي أقيمت له المراسيم الإلهية عند الوفاة ، إذ بعد كل نصر يحققه يمنح له مجلس الشيوخ إمتيازا جديدا ، و في نفس الوقت فقد سعى هو بذاته للحصول على مراتب الشرف الإلهية ، فبنسبة له كانت الآلهة فينوس الأصل الذي إنحدرت منه أسرة إينياس و التي منها تنحدر أسرة جوليا و هذا يعني أنه يعود بأصلة إلى لآلهة نفسها .و قد أشار إلى هذا أثناء مراسم جنازة عمته جوليا في العام 68 ق.م مؤكدا على أصلها الإلهي المنحدر من الآلهة فينوس جنتركس (Venus Gentrix) <sup>(3)</sup> ، كما منح له لقب أبا الوطن « Pater Patriae » وبالتالي أصبحت عبادته مشابهة لعبادة جوبيتر ، كما شكلت له هيئة كهنوتية جديدة تسمى باسم (Luperci Julii) .

لقد أغدقت على قيصر الكثير من الألقاب الشرفية و الوضائف و الامتيازات و السلطات مما لم يكن له مثيل من قبل في تاريخ الرومان ، فأثار هذا الاتجاه ثائرة الجومهوريين و بعض أتباع قيصر نفسه ، و أغتيل بيد أقرب أصدقاءه ومنهم بروتوس (Brutus) في 15 مارس 44 ق.م (2).

تركزت شعائر هذه العبادة\* في إقامة المآدب و المهرجانات ، فهي بهذه الصفة مناسبة للتأثير على نفسية الجمهور و إقناعه بجلال الإمبراطور الجدير بالحب و التقدير، فأقاموا لهم التماثيل الضخمة الأنيقة التي كانت تزين المعابد و الساحات العمومية تزلفا للإمبراطور و في الطقوس و المهرجانات التي يحضرها الناس و ينتفعون بها دون أن تبلغ في نفوسهم مبلغ التخلي عن معبوداتهم الأصلية.

---

(1) خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، مرجع سابق ، ص 125.

Beard, M., North, J., and Price, S., Religions of Rome, Vol. 1, Cambridge Universit Press, 1998(2 , p.169.

Boissier, G., La religion romaine d'Auguste aux Antonins, V. I, Pari 1874, p.97(2

\* بذلت روما جهودا كبيرة في نشر الديانة الرسمية "عبادة الإمبراطور" و أقامت لها جهازا رسميا يتكون من مجلس الكهان الأعلى المقيم في عاصمة المقاطعة ، وكان يرأس المجلس كاهن كبير يدعى ساكريدديوس (Sacerdidos). و قد بالغت الدولة في ابراز اهمية الجهاز الديني حتى أصبح مماثلا لمجلس البلدة في الأهمية أو أكثر، و كان للكهان في المجلس البلدي مكانة مرموقة نظرا للدور السياسي الذي يلعبونه في الإقليم الإداري ، للمزيد أنظر :أحمد غانم حافظ ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار ، تقديم حسين أحمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2008 ، ص 40-41: محمد البشير شنيقي ، نوميديا و روما الإمبراطورية تحولات إقتصادية و إجتماعية في ظل الاحتلال ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الأبيار ، الجزائر ، 2012 ، ص 315.

ومع بداية القرن الرابع بدأ الاعتراف بالديانة المسيحية كإحدى الديانات الرسمية ، حيث أصدر قُسطنطين مرسوما سمي بمرسوم ميلان عام 313 م ، أعاد السلم والهدوء للمسيحية ، خاصة بعد معركة جسير ميلفيان (Milvian) عام 312 م ، وعلى أساس هذا المرسوم أعطيت المسيحية نفس الحقوق والمساواة التي تمتعت بها الديانات الأخرى منها:

- رد كل الحقوق الدينية إلى المسيحية التي كانوا حرموا منها ظلما- وعدوانا.

- تعاد للمسيحيين كل أماكن عبادتهم والأراضي العامة المصادرة- دون جدل أو إبطاق أو تكلفة(1).

شهدت أوضاع المسيحيين بعد قرارات ميلانو تحسنا حيث اعتبر المؤرخون أن الرسالة التي بعثها أغسطس الشرق الجديد ليكيونيوس إلى نائبه في نيقوميديا بعد هزيمته للإمبراطور ماكسيمينوس دايا هي الوثيقة أو البيان الإمبراطوري على قانونية و شرعية الديانة المسيحية كأحد الشرائع المرخص إتباعها في ربوع الإمبراطورية الرومانية ، حيث اختلفت رسالة ميلانو عن مرسوم جاليريوس للتسامح الديني في إطلاق مفهوم حرية العقيدة فقد تضمنت قرارات ميلانو التي ترجمتها لنا رسالة نيقوميديا إرجاع الحقوق الطبيعية للمسيحيين ، حيث ألغت هذه الرسالة كل المراسيم و القوانين الإمبراطورية السابقة التي جاءت لتعمل على منع إتباع الديانة المسيحية ، و اضطهاد أتباعها بالقتل و التعذيب و النفي(2).

و تعد القرارات المتخذة في ميلانو الأوامر الإمبراطورية التي أرجعت للكنيسة حقوقها المفقودة ، وهي من الأسباب الرئيسية في تغير الأوضاع الدينية و السياسية في أنحاء الإمبراطورية ، و من هذه التغيرات نذكر أن المسيحية و كنيستها أصبحت حليفة للدولة و استفادة من امتيازات عديدة منها اعتراف الدولة بيوم الأحد كيوم راحة للمسيحيين ، و اعتراف الدولة بقانونية العتق الذي يحصل في الكنائس على يد رجال الدين كما منحت السلطة رؤساء الكنائس (الإكليروس ) حق ممارسة السلطة القضائية على أعضاء كنائسهم من دون تدخل قاضي البلدة (القاضي المدني)(3)

---

(1) عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، مصر 1995 ، ص 56.59

(2) احمد سحالي، إصلاحات قسطنطين الاول الدينية و السياسية في اوربا (306-337م)، مذكرة للنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، دفعة 2014-2015، ص 67-68

(3) شنيقي البشير ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 282.

## الحياة الاقتصادية

حققت الحضارة الرومانية مجموعة متنوعة من الإنجازات على مدار قرون، كانت تلك الإنجازات على المستوى السياسي والاقتصادي كذلك.

### الحياة الاقتصادية في العهد الملكي :

كان المجتمع الروماني في العهد الملكي بأنه مجتمعا بدائيا مثله مثل المجتمعات القديمة ، غلبت على أفرادها الحياة الاقتصادية البسيطة :الزراعة والصناعة والتجارة ،وكونه مجتمعا بدائيا فقد شغلت فلاحا الأرض وتربية الحيوانات -الماشية والأغنام على وجه الخصوص – جانبا كبيرا من اهتماماته وأوقاته .ففي الوقت الذي كانت فيه ملكية الأرض الزراعية ملكية فردية ضمن إقليم ضيق المساحة بحيث لم تزد عن خمسة كليومتر مربع وتغلب عليه طابع الملكية الجماعية على مجمل مراعيه (1).

وكل المجتمعات القديمة الممارسة للرعي كانت موارد المجتمع الروماني في المرحلة الأولى من تاريخ المجتمع الروماني مستمدة من تربية الحيوانات التي بدأت تتوسع مع توسعات روما في منطقة جبال الإبينين، وهو ما أثر إيجابا على المراعي الصيفية، والمتطلع على الحياة الاقتصادية في روما الملكية يجد اهتمام الرومان أيضا بالزراعة وبالأخص زراعة الكروم ومختلف الأشجار المثمرة .الزيتون خاصة-، هذه الأخيرة ظلت برية جبلية انتشرت زراعتها أكثر بعد دخول الاغريق الى جنوب إيطاليا ،لذا غلب على المحاصيل الزراعية انتاج نوع قاس من الحبوب كان كافيا لسد حاجات السكان الضرورية (2).

أما بخصوص الصناعة والتجارة في العهد الملكي ،فالدراسات بينت لنا أن الرومان اعتمدوا فقط ما هو ضروري لحياتهم اليومية واستمروا في علاقاتهم التجارية مع جيرانهم ، وهو ما أثر إيجابا على الصناعة ، حيث ازدهرت صناعة الفخار والبرونز والحديد خاصة (3)، فضلا عن صناعة التماثيل والأعمدة.

---

(1) زياد سلهب ، المرجع السابق ، ص 114.

(2) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 88-89.

(3) إبراهيم أيوب ، التاريخ الروماني ، ص 28-29.

كالذهب والفخار والمعادن والأخشاب، فتقدت الصناعة في روما الملكية وازدهرت التجارة خاصة الأتروسكية (1)، بحكم سيطرة الأخيرين على روما في هذه المرحلة من تاريخها القديم.

#### -الحياة الاقتصادية بعد الحروب التوسعية :

طراً على الاقتصاد الروماني تغيرات عميقة الأثر انعكست أثارها على تطور المجتمع نفسه ، فكان أفضل مجال لإستثمار الطبقة الرأسمالية أموالها شراء الأراضي الزراعية والمزارع الكبيرة لتربية الحيوانات ،فضلاً عن اسخدام العبيد لإنتاج محاصيل على نطاق واسع ، لم يكن الغاية منه تأمين حاجات الأسواق المحلية ، بل توجهت الإستثمارات الزراعية في القرن الثاني نحو التصدير الى الأسواق الخارجية (2).

وعلى اثر ذلك عملت الارستقراطية عملت على ابتلاع المزارعين والملكيت الزراعية الصغيرة وهو ما أدى الى ازدهار الرأسمالي المزارع على حساب المزارع الصغير ،وشيثناً فشيئاً استفاد الملاكون الكبار من خبرات المزارعين القرطاجين فحسنوا الإنتاج الزراعي ووسعوا رقعته ،كما كان لاحتكاك الرومان بشعوب وعالم الحضارة الهلنستية المتقدمة أثره الإيجابي اذ تجاوز الثراء المالي الطبقة الحاكمة الى الدولة الرومانية ككل عندما انصبت عليها ضرائب وجزيات البلاد المفتوحة ومناجمها .وأعفت أبناءها من القيود الجمركية المفروضة على البلدان الخاضعة لروما وأعطتهم امتيازات في التجارة وخفف عليهم الضرائب .

كان تحصيل الضرائب من المقاطعات الرومانية وتلزيم التعهدات والأعمال العامة موضع استثمار رجال الأعمال فالمصالح المادية للشيوخ والفرسان كانت تلتقي وتسير متوازية سواء في شراء الأراضي الزراعية الواسعة أو في عمليات اقراض الأموال التي كلان رجال الطبقة الأولى لا يستطيعون ممارستها ،فكانوا يتهربون من القانون بتعين وكلاء ومكاتب لهم في المقاطعات لممارسة تلك العملية بفوائد كبيرة (3).وننتج عن الاقتصاد الرأسمالي في الزراعة والتجارة مشكلة خطيرة .

---

(1) إبراهيم أيوب ، التاريخ الروماني ، ص29.

(2) هشام الصفدي ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، ج1، لبنان 1967، ص205.

(3) نفس المرجع ، ص206.

فمن الطبقة المتوسطة والعوام جندت روما الجيوش الجرارة التي أمنت لها بنجاح وضع مبادئ الوحدة الإيطالية والدفاع والرومنة موضع التنفيذ ، وبعد اتساع أعباء الدلة الجديدة وازدياد حاجاتها الى الحاميات العسكرية للدفاع عن المقاطعات المفتوحة نجد القوة المحاربة في الانكماش وسبب ذلك ابتعاد الفلاحين عن وسطهم السابق وهجرهم للزراعة(1) .

وعليه كان الوضع الاقتصادي في إيطاليا في القرن الثاني ينذر بالسوء خاصة وان الاوليفارشية والمتمولين الرومان كانوا يزدادون ضراوة في المقاومة كما صدرت دعوة الإصلاح الاقتصادي(2) ، فاضطر القنصل لايوليوس عام 140 م للتراجع عن المقترحات التي وضعها لإعادة توزيع أراضي الدولة ، وكتب لهذه المحاولة التنفيذ على يد المصلح تيبيريوس غراكوس وشقيقه كايوس\* .

وفي ظل الإمبراطورية ، سمح إنشاء النظام المصرفي بتبادل مبالغ كبيرة للغاية دون التحويل المادي للعملات المعدنية، مما أدى إلى النقود الورقية مع عدم وجود بنك مركزي بشكل عام ، وعلى الرغم من أن العملات المعدنية\* الرومانية كانت منذ فترة طويلة نقودًا أو نقودًا ائتمانية ، فقد وصلت المخاوف الاقتصادية العامة إلى ذروتها في عهد أوريليان ، وفقد المصرفيون الثقة في العملات المعدنية التي تصدرها الحكومة المركزية بشكل شرعي. على الرغم من تقديم الامبراطور دقلديانوس لصلابة الذهب والإصلاحات النقدية ، فإن سوق الائتمان للإمبراطورية لم يستعد قوته السابقة(3).

---

(1) هشام الصفدي، المرجع السابق ، ص 206.

(2) نفسه .

\* استصدر كايوس قانونا يقضي بإنشاء شبكة من الطرق الريفية ، وإحلال إنشاء المسالك وبناء مخازن الغلال للمزيد انظر :عمر بوصيع ، المحاولات الإصلاحية للأخوين جراكوس وانعكاساتها على الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية (133 121 ق م )..مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد ، 11 ، ص 67 .

\*كانت مناطق التعدين الرئيسية للإمبراطورية هي إسبانيا ؛ الغال ؛ بريطانيا ومقاطعات الدانوب ؛ مقدونيا و تراقيا وآسيا الصغرى.

(3) جازنسي ، بيتر وآخرون. الإمبراطورية الرومانية: الاقتصاد والمجتمع والثقافة. الطبعة الثانية ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، 2015 .

## الحياة الاجتماعية

### 1. الأسرة، الحياة اليومية :

لم يكن انتظام اسر العامة في عشائر معروفة في العهد الملكي الابن البطارقة ، أما في العهد الجمهوري فقد حدث الاسر الغنية حذو اسر البطارقة فنظموا حياتهم الاجتماعية مكونين عشائر جديدة عرفت بالأسر الارستقراطية الرومانية لذلك كانت الروابط بين افراد العشيرة وبين اتباعهم تعتبر روابط قوية على الرغم من كونها روابط اجتماعية ودينية ، ولم تكن سياسية .

يرعى الأب شؤون الاسرة، الزراعية والدينية وتؤدي المرأة الواجبات البيتية ،ويقوم عبيد الأسرة على خدمة مطالبها ، واذا كان قد ترتب على توسعات روما زيادة عدد العبيد ، فإنهم في ذلك الوقت لم يتمكنوا من تشكيل قوة ذات تأثير اقتصادي كبير وكان أكثر هؤلاء العبيد أسرى الحرب ، وازداد عددهم في روما حتى صار عتقهم مصدر دخل للدولة(1) ، فقد أكدت مراجع المتخصصة أن العبيد\* احتلوا أكثر الوظائف تنوعا ، اذ لم تقتصر أعمالهم على اعمال المنزل فحسب بل تجاوزت ذلك اذ أصبح الرومان يعهدون اليه بإدارة أملاك سيده وأعماله التجارية فالعديد من الدراسات ذكرتهم كتابا ومعلمين أو ممثلين وفنانين ، وقد حالف الحظ بعضهم فبلغوا أعلى المراتب وأبرزهم الخباز ماركوس فيرجيليوس(Marcus Vergilius Eurysaces) (2).

---

(1) زياد سلهب ، المرجع السابق ، ص 110-111.

\* كان واقع العبيد سيئا جدا ، حيث كانوا يتعرضون لأقصى أنواع التعذيب ، وهو من بين الأسباب الرئيسية وراء قيام ثورات العبيد بمختلف المناطق بغية التحرر في القرن الثاني والأول قبل الميلاد ومن أبرز تلك الثورات ثورة سبارتاكوس (Spartacus) 73-70 قبل الميلاد ، للمزيد أنظر : عبد المجيد حمدان ، العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 117 - 2012/ ، ص 67 ؛ لحسن إبراهيم ، الأسرى الرومان خلال النصف الثاني من العهد الجمهوري (27.378 ق م ) ، مذكرة ماجستير ، اشراف بلقاسم رحمانى 2015. 2016 .

(2) لحسن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 211.

كان الصوف في الغالب المادة الرئيسية للملبس ، فربة البيت وبناتها يقمن بغزل الصوف ونسجه وصنع الملابس منه ، ويحتجن في ذلك الى شرائط قرمزية لكي توضع على أطراف العباءة للفتيان في حين توضع على الأكتاف عند الحكام ، وهذه العباءة تستخدمها النساء والرجال على حد سواء ، لكن استبدلتها لاحقا النساء بثوب طويل .

انتعل الرجال والنساء نعلا من الجلد في أرجلهم ، كما كان الروماني العادي يتزين بخاتم من حديد في حين نجده من الذهب عند الروماني الثري ، وخاصة من كان منهم في بعثة رسمية ، أما النساء فكان الذهب هو حليتهن المفضلة على الدوام مع مراعاة تمشيط شعورهن وتصفيفهن ، بينما كان الرجال يطلقون لحاهم وشعور رؤوسهم (1).

#### -أعراف الأسرة عند الرومان :

تعددت تقاليد الرومان ، بعضها أصيل والبعض الآخر قلدوا بها غيرهم ومع مرور الزمن أصبحت أعرافا مرتبطة بحياتهم اليومية والاجتماعية ، وبتكرار بعض الطقوس والشعائر تصبح مع الزمن تقاليد وعادات ألفها الفرد الروماني منها :

(1) عادات مرتبطة باللباس وحسن التصرف ، لم تتغير رغم التطورات التي عرفها المجتمع الروماني عبر العصور ، اذ جعلوا من التوجا لباس الأساسي فكان رمز تقديس لديهم ورمزا للهوية والمواطنة الرومانية ، لبسه الروماني منذ الصغر كرمز لبلوغ الشاب يتعرف على الحياة المدنية ويصبح مواطن فاعل (2).

---

(1) زياد سهلب ، المرجع السابق ، ص 242-243.

(2) D'arnay jean Rodolphe, op.cit, p.178-181

(2) عادات مرتبطة في الولادة تعود الرومان وضع القابلة للمولود على الأرض عند قدمي والده، فيعترف بأبوته إن حمله بين ذراعيه ، لكن في حالة عدم حمله سيكون مصيره الموت ان لم يجد من لا يرأف به، وفي حال ما ولد بعاهة كانت الشرائع لرومانية تحث على التخلص منه والاحتفاظ بمن يستطيع أن يكون له دور بين المزارعين والجنود .

يعمل الرومان بعد الاعتراف الوالد بابنه بتطهير الطفل الرضيع بأول حمام له ويكون مصحوب باحتفال ورمي للجوز والفواكه الجافة والحلوى (1)، وتقوم أكبر نساء العائلة بتدليك الطفل بأصبعها الأوسط على جبهته وتبلل شفتي المولود لتنقيته ثم تضربه برفق بكلتا يديها ، ثم يمنح له اسم بعد تسعة أيام اذا كان ذكرا بينما في اليوم الثامن للأنثى.

كان الرومان يزين باب منزل أهل المواليد الجدد بأكاليل الزهور اختفاء بهم ، وفي حالة كانت الاسرة في حداد بسبب وفاة ، فما عليها الا تخلع ثيابها السوداء ، وتقوم العائلة بتحضير الطاولة على شرف الربة جونو التي مهامها رعاية الطفل الجديد وحمايته ، عن طريق تزين صدره بشرائط مطرزة (2)

(3) عادات مرتبطة بالزواج ، حيث جرت العادة ان تكون الزوجة ممن تزوجن مرة واحدة فقط لكي تضع يدها بيد زوجها ، وأثناء خروجها من من بيت والدها يرمي عليها المكسرات والفواكه المجففة كرمز للخصوبة وعند وصولها لمنزل الزوج ، تزين باب البيت ويحملها الزوج او أشخاص من قبل الزوج ويقدم لها هو الماء والنار رمز القداسة والحياة المشتركة ، والزوجة تقدم له قطعة نقدية وللإلهة قطعتين ، ومن عادات الرومان كذلك تجنب الزواج في شهر مايو، حيث يمتنعون فيه عن الاستحمام وجميع أنواع الزينة ، وأغلب اللاتين يقومون بالتكفير ، كما أرجعت بعض الدراسات السبب لكون شهر ماي يقع بين شهر أبريل المخصص للزهرة ، ويونيو المخصص للإلهة جونو ، جرت العادة أيضا عند الرومان أن لا تزوج الاسرة الرومانية بناتها في أيام العطل الرسمية ، بعكس النساء الأرامل (3)،

---

Duruy Filon, Lacroix Yanoski ,L'univers ,Histoire et description de toue les peuples Italie ancienne ,paris(s  
(1 d),p.514

IBID ,p.514(2

Duruy Filon, Lacroix Yanoski ,Op.Cit,p.5019-520(3

4) كان من عادة الرومان وضع الميت أمام باب المنزل على الأرض ، الأم التي خرج منها ويتمتع بالضوء والهواء لأخر مرة ، وعند مفارقتها للحياة يجتمع الأهل ويناديه أحدهم بأعلى صوت في أذنيه ويقومون بأحداث ضجيج حاد ليتأكدوا من أنه ميت(1)

تعمل النساء والعبيد بعد موته على غسله بالماء الفاتر ثم يخرج الميت من المنزل ليلا في موكب الدفن أو للحرق يغطي الذكور رأسهم في حين بنات الميت يطلقن شعورهن ، وفي الموكب نساء مأجورات يضربن رؤوسهن وصدورهن وينتفن شعورهن وينادين باسم الميت ، وينطلق المشاركون الموكب في العزف بالبوق حينما يكون الميت كبير في السن ، في حين يستخدمون الناي حينما يكون البيت صغيرا ويزرع أهله امام بيت المنزل شجر السرو المكرس لبلوتو\* (2)، وبعد الرجوع للمنزل يدوم العزاء لتسعة أيام كاملة .

درج بعض الرومان على عادة حرق جثامين موتاهم ، ومن عاداتهم في هذه الحالة فتح عيون الميت قبل حرقه وبعد الحرق يجمع رماد الناتج عن عملية الحرق ويوضع في جرة من النحاس والبعض الآخر على دفنها ، وفي كلتا الحالتين كانوا يعتقدون بأن الأرواح تنزل الى عالم الأرواح السفلية ثم تعود لزيارة الأرض في أوقات معينة من السنة ، وهي المناسبات ، ويحتفلون بها احياء لذكرى موتاهم وارضاء لألهتهم وردا لأي خطر يمكن أن يلحق بالأحياء من أسرهم اذ هم أهملوا هذه المناسبات .

---

Jean prieur,La mort dans l'antiquité romaine raynard à la Guerche de Bretagne,(paris 19786),p.18(1)

\*بلوتو: لفظة بلوتو (Plūtō) هيرومنة اللفظة اليونانية بلوتون (Plouton) نظير بلوتو الروماني هو ديس باتر، الذي غالبا ما يُفسر معنى اسمه إلى «الأب الثري» وربما هو ترجمة مباشرة للفظة بلوتون. رُبط بلوتو أيضا بالإله الروماني المغمور أوركوس، ومثل هاديس، هو اسم كل من إله العالم السفلي والعالم السفلي كمكان. يُستخدم الاسم اليوناني المُعار بلوتو أحيانا لحاكم الأموات في الادب اللاتني، اعتبر الشاعر الروماني اينيوس (239 – 169 ق.م ) ، بلوتو إلها يونانيا، وربط شيشرون بلوتو بديس، شارحا ذلك بأن: «الأرض بكل سلطاتها وثروتها حرمة الأب ديس، وهو اسم لا فرق بينه وبين ديفيس، «الثري»، كما اليوناني بلوتون. ذلك لأن كل شيء يولد من الأرض وإلى الأرض يعود للمزيد أنظر:

JocelynH.D, The Tragedies of Ennius (Cambridge University Press, 1967), p. 331,

Charles Dezobry,OP.Cit ,400-402 ; Jean prieur,op.cit,p.209(2)

ومن عادة الرومان تشيع المتوفي وحسب مكانة أسرته ، ومن كان من عظماء قومه يمضي المشيعون بالموكب حتى الفوروم حيث يعتلى منصة الخطابة أحد أفراد الأسر ليعدد مناقب الفقيد وأعماله الجريئة ولم يفت شيشرون\* ولا ليفيوس\*\* الإشارة الى ما كان الخطباء يتلقون اليه من المبالغة في الإشادة بمناقب أسلافهم.

مارس الرومان عادة حرق الجثث ودفن الموتى داخل روما في النصف الأول من عهد الجمهورية الرومانية ، وسط مظاهر اتسمت بالإسراف إحتفاء بموتاهم وعلى الرغم من أن اللوحات الإثني عشرة حظرت حرق الجثث ودفنها داخل المديمة ، كما حظرت الترف والاسراف المرافقين لهذه المناسبة ، فان الرومان وان راعوا الحظر الأول ، لم يراعوا الحظر الثاني ، لان الاسر الكبيرة كانت تعتبر المناسبات الجنائزية مناسبات بالغة الأهمية ، ثم ظهرت عادة المجادلة عند الرومان التي أدرجها يوليوس بروتوس .

ومن العادات التي انتشرت عند الرومان الأوائل عادة الأخذ بالثأر ، وقد عملت الدولة على الحد منها باتخاذ عقوبات قاسية ضد مرتكبي الجرائم ، وكانت هذه العقوبات جسدية وقاسية ، ومن الأمثلة عليها ، مثلا إن من قتل أباه يوضع في كيس مع ديك وأفعى ويلقى بالماء ليغرق ، أما المدين الذي يعجز عن سداد دينه فيسلم الى دائنه ليتصرف به بيعا أو قتلا (1).

---

\* ماركوس توليوس شيشرون - Marcus Tullius Cicero ، الكاتب الروماني وخطيب روما المميز ، يعتبر نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي وصلنا لحسن الحظ جانب كبير منه ، لقد أثارت شخصية شيشرون الكثير من الجدل والتقويمات المتضاربة وخاصة في الجانب السياسي من حياته ، ان شيشرون طالبا ناهيا ، حسب بلوتارخ ، وقد جذب تعليمه انتباه روما كلها ، وقد سنحت له الفرصة لدراسة القانون الروماني تحت يد كوينتس موسياس سكافولا ، وتكشف خطب شيشرون عن أخلاقه السياسية ، أما رسائله فتكشف عن إنسانيته ، وتجعل المرء يعفو عن جميع عيوبه السياسية. لقد أملى هذه الخطب كلها إلا قلة منها على أمين سره ، ولم يراجعها بنفسه ، ولم يكن يفكر وهو يكتب معظمها أنها ستنتشر على الملأ ، ومن أجل هذا فإن الناس لم تعرض عليهم نفسية إنسان وسريته كاملتين ، كما عرضت عليهم نفسية شيشرون وسريته..

\*\* تيتوس ليفيوس (Titus Livius) 17. 59 ق م : يعتبر من أعظم الرواة في التاريخ الروماني ، وأشهر من أرخ للعصر الجمهوري الذي عايش سنواته الأخيرة وأحداثه الكبرى في كتاب موسوم " منذ تأسيس المدينة " (Ab Urbe condita libri) في 142 كتاب ، لم يصلنا منه سوى 35 كتاب ، للمزيد عبد اللطيف أحمد على ، مصادر التاريخ الروماني ، ص 16.

(1) إبراهيم أيوب ، التاريخ الروماني ص 100؛ إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج 1، ص 203-205.

### التعليم

ظهرت المدارس في روما نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وقبل هذا التاريخ كانت مهمة التعليم تقتصر على الأب\* والطبيعة، حيث لعب الأب على وجه الخصوص دور هام في تربية أولاده إذ كان يصطحبهم في غدواته ورحلاته لأداء واجبه اليومي، فكانوا يتدربون عمليا على الزراعة، ويتعرفون أساليب الحياة العامة مثل تقديم القرابين وما شابه من الطقوس الدينية، وإتقان وحفظ أيام الأعياد الرسمية وكذا أيام العمل والعطل(1).

#### 1- هدف الرومان من التعليم :

كان هدف الرومان من التعليم اعداد النشئ لكي يكونوا مواطنين صالحين يتسمون بالرجولة والجد والبساطة والصلابة والقناعة والدأب على العمل والحفاظ على سنن الأباء وأداء الواجب نحو الألهة والوطن ودوى القربى، وبفضل العادات والتقاليد العسكرية كإطاعة النظام واحترام الأوامر، وتعلقهم بالألهة وشعورهم بالفضل اتجاهها، وما تبع ذلك من التزام الدقة في إقامة الشعائر الدينية في مواعيدها، ثم غرس صفات حميدة كثيرة وخاصة صفاء الجد والشعور بالواجب في النشء، لأن أرفع الصفاة عند الرومان كانت أداء الواجب على خير وجه نحو الوطن والألهة وذوي القربى، و في طبيعتها الوطن خاصة فمن أجله كانت تهون التضحية، السياسة التربوية التي كانت كافية لبناء قوة روما(2).

---

(1) نور الدين حاطوم وآخرون، المرجع السابق، ص 624.623.

\* لعب الأب دور هام في تربية أولاده، فبالإضافة الى تدريبهم على الزراعة، كان يساعده على حفظ أيام الأعياد الرسمية وكذا أيام العمل والعطل، والإجراءات التي تتبع في الجمعيات الشعبية عند الانتخابات أو اصدار التشريعات او النظر في الأحكام المستأنفة، واختصاصات الحكام على اختلاف درجاتهم، وعقود البيع والشراء وانتقال الملكية...فما ان يبلغ الشاب سن الرشد حتى يكون قد اكتسب بعض المهارات والمؤهلات التي تجعله يضطلع بالمسؤولية وممارسة واجباتهم وحقوقهم الدستورية على أكمل وجه، للمزيد انظر: زياد سلهب، المرجع السابق، ص 240-241.

(2) زياد سلهب، المرجع السابق، ص 241-241.

## 2-مراحل التعليم : عرف التعليم الروماني ثلاث مستويات :

### 2-1المرحلة الأولى :

يتعلم فيها المتعلم الحروف والمبادئ الأولى للقراءة ، وثبت ان الطفل يجب ان يبدأ التعليم باللغة اليونانية لأن اللاتينية كانت مكتسبة عنده تلقائيا ، وكان التعليم في هذه المرحلة يستمر حتى الحادية عشر أو الثانية عشر من عمره (1).

كانت الاسر الارستقراطية تعلم أبناءها في البيت على يد العبيد المثقفين أو المعتوقين، لكن غالبا ما اعتمد الرومان على العبد المرافق للتلميذ الى مدرسته وأحيانا هو من يتكفل بتعليمه بالمنزل وهو الذي يعرف باسم (Paedagous) وأمثال هؤلاء ، المربي المرافق ريموس باليمون (Remmio Palemone)(2).

يكون برنامج المرحلة الابتدائية دائما محدودا بتعلم الطفل القراءة والكتابة حيث يبدأ بسماع الحروف جيدا قبل معرفة الشكل في الترتيب ، وكانوا يتعلمون الكتابة عن طريق اللوحة او بالقصب على الورق البردي ، ويتعلم الطفل في هذه المرحلة الحساب بطريقة الأصابع ثم تمكنه شيئا فشيئا على الحساب الذهني ، ففي العهد الامبراطوري ابتكر الرومان طريقة الحساب بالغناء (3).

### 2-2المرحلة الثانية :

يشرف على التعليم في هذه المرحلة النحوي\* ( ) الذي يعمل على تعليم فن التحدث بشكل صحيح وتفسير الشعراء وفن الكتابة بشكل صحيح وفي هذه المرحلة يطلع المتعلم على جميع الاداب (خطب. نثر. شعر) وتجاوز ذلك الى علم الفلك والمصطلحات التاريخية لأن الكلمات تستمد سلطتها من المعرفة وقوة الثقافة(4).

---

Marrou,op.cit,p.64(1)

lbed,p.65-66(2)

Augustinn,lesConfessions,œuvres Complètes ,tr.M.Rauix ,L.Guérin et Cie 1868,1,13(3)

Quintillien,I,IV ;VIII.(4)

## 2-2 المرحلة الثالثة :

يقصد الشباب في هذه المرحلة عندما يبلغون سن السابعة عشر من عمرهم يقصدون المدن الكبرى والمراكز التعليمية بروما لتعلم الخطابة وفن التلاعب بالكلمة والاقناع وهو اشبه بالتعليم العالي في وقتنا الحالي ، كان معلم الخطابة يقدم دروسه في الفوروم مثل فروم أغسطس فروم تراجانوس (1).

يبدأ المعلم تقديم دروس نظرية وبمجرد الانتهاء من سلسلة التدريبات الطويلة يسمع المعلم للمتعلم بتكوين الخطابات الخيالية لمواضيع من اختيار الخطيب ويحفظها المتعلم على ظهر قلب ، وازداد في الإمبراطورية عدد الخطباء الذين يدافعون عمن يستأجرون في دور القضاء او يعلمون الشباب فن الخطابة ، ومن أراد ان يطور من علمه انتقل الى أثينا او الإسكندرية لدراسة الطب او الى رودس لدراسة اخر مستجدات علوم البلاغة (2).

مر التعليم في الإمبراطورية طيلة القرنين الثاني والثالث الميلاديين بمراحل عديدة قبل ان تتسلم الدولة امر الاشراف التام عليه ، وبالتالي تشجيع التعليم ونشره في أكثر الأوساط ، ومن الذين اهتموا بالانفاق على التعليم الامبراطور فسابسيان\* (79.69 م)، وذلك بمنحه المكافآت المالية لبعض المدرسين ، وأسس هذا الامبراطور كرسيين لتدريس البيان اللاتيني والثاني لتدريس البيان اليوناني وعين راتبا لمن يشغلها وكلف الأستاذ كوينتيليان وهو اهم مربي روما في زمنه بتدريس البيان اللاتيني .

---

Marrou,op.cit,p.90(1)

(2) ويل ديورانت، المرجع السابق ، ص 397-398.

\*فسابسيان (79.69 م): خدم كعقيد في تراقيا (شمال اليونان) وكموظف روماني (مسؤول مالي) في جزيرة كريت وفي برقة (شرق ليبيا)، حارب في أكثر من ثلاثين معركة ،واستولى على ما لا يقل عن عشرين مدينة، خدم في أفريقيا في أوائل 60 م حيث تعرض للازدراء من السكان المحليين ، وغالبا ما عرضهم للرشق مع اللفت . طوال الفترة التي قضها بعيدا عن روما خلال العهود من كاليجولا وكلوديوس ، وجد فيسباسيان للنجاح السياسي دون النجاح المالي.

أقام الامبراطور تراجان\* "الصندوق الخيري" ومهمة المشرفين عليه القيام بجمع الاموال لتمكين أبناء الفقراء من تلقي العلم ، ، ولم يقتصر هذا الاهتمام بالتعليم على حاضرة الإمبراطورية وحدها انما شمل معظم ولايات الإمبراطورية علما ان حاجة انتشار العلم في الولايات الغربية كان اشد من حاجة الولايات الشرقية .

بدأ اهتمام الأباطرة بالتعليم الجامعي منذ مطلع القرن الثاني ، حيث أسس الامبراطور ماركوس اوريليوس\*\* 161 . 180 م والاسكندر سيفيروس 208 . 235 م كراسي لاستاذية العلوم الفنية والطب وقدموا كثيرا من المنح الدراسية للطلاب الجامعيين (1)، وهكذا شرعت الإمبراطورية بتأسيس الجامعات التي ستنظم الدراسة فيها بشكل تام ، الغاية الأساسية من التعليم الاعدادي والثانوي هي تكوين مواطنين يجيدون فن الخطابة والحديث والاقناع بالحجج المنطقية لذلك اعتنى التعليم في هذه المرحلتين كثيرا بالبيان والفصاحة أكثر من عنايته بالعلوم الأخرى ، كما اهتم المشرفون على التعليم بتأمين تعليم الفقراء(2) .

---

\*ترايانوس: امبراطور روماني ولد سنة 52 م ، دخل السلك العسكري صغيرا وتدرج في المراتب العسكرية حتى وصل الى رتبة قائد (بريتور ) سنة 45 م ، خدم في الشرق وألمانيا وصار قنصلا سنة 91 م ، وصف الامبراطور تراجان بأنه عسكريا ومحاربا من الطراز الأول ، انتهج منذ اعتلائه عرش الإمبراطورية سياسة قائمة على التوسع ووضع يد الرومان على كل منافذ التجارة الشرقية من سهول روسيا الى البحر الأحمر ، كما سيطر على منافذ التجارة في البحر الأسود وجنوب روسيا ، للمزيد أنظر: جيبون ، ادوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة ، محمد على أبو درة ، مراجعة ، أحمد نجيب هاشم ، القاهرة ، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969 ، ج1 ، ص 81؛ Robinson, Cyril, A history of Rome from 753 B.C To 410 A.D (London ,No .D), pp.359-360

(1) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، ص 627.626.

\*\* ماركوس أوريليوس أنطونينوس أوغسطس Marcus Aurelius Antoninus Augustus ، الامبراطور الروماني السادس عشر (161-180)، وخامس الأباطرة الأنطونيين الرومان ، تولى عرش الإمبراطورية الرومانية مع أخيه المتبنى "لوسيوس فيروس" من 161 م وحتى وفاة فيروس في 166 م ، ومن ثم مع كومودوس منذ عام 177 م .

(2) نفس المرجع ، ص 627.

## 2-الأداب :

تعلم الرومان الكتابة\* من الاتروسكيين منذ القرن السادس ق م ، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن القول انه قد نما عند الرومان أدب حين وحدوا شبه جزيرة إيطاليا تحت زعامة روما ، وشأنهم في ذلك شأن جيرانهم الأتروسكيين والإيطاليين ، لكن هذا لا يمنع اعتبار الأغاني التي كانت تنشد في مآدب الأغنياء أو الأثرياء وقوائم الحكام ، وحوليات كبار الكهنة والنقوش الجنائزية البذور الأولى للأدب الرومانية فهذه الأغاني وتلك المدونات كانت البداية الشعرية الحماسية في التاريخ الروماني.

وعرف الرومان قبل القرن الرابع ق م شيئاً من القصص المسرحية الساخرة و التي اشتهرت بها مدينة اتيللا ( Atzlla ) في كمبانيا فأطلق الرومان على هذا اللون المسرحي \*\* اسم مسرحيات اتلا (Fabulam Atallanne) وتدل كلمة (Fabulla) على المسرحية فضلاً عن القصة والاسطورة وهذا النوع من المسرحيات كان لا يخلو من أربع شخصيات وهي ماكوس (Maccus) المهرج وبابوس (Pappus) الرجل العجوز وبوكو (Bucco) البدين الصغير ودوسنوس (Dossanus) الاحدب الذي وفي اثناء التمثيل يضع الممثلون أقنعة مناسبة لها كما يضيفون بعض الكلمات والعبارات.

---

\* كما تعلم الرومان القوانين والمعاهدات وقرارات مجلس الشيوخ " السيناتوس " والجمعيات الشعبية والقوائم السنوية للحكام ، وحوليات كبار الكهنة ، والنقوش الجنائزية التي توضع تحت الاسوار أو أقنعة الموتى ، وعلى التوابيت منذ القرن الثالث ق م ومن هذه النقوش نقش تابوتي لوكيوس كورنيوس سكيبيو بارباتوس (Barbatus) وابنه المسمى باسمه ، تولى أولهما القنصلية في عام 298 ق م والثاني تولى القنصلية 259 ق م والقنصلية 258 ق م ، وتوفي في منتصف القرن الثالث ق م ، ويعتبر تابوتا هذين الرجلين أقدم ما عثر عليه حتى الآن من توابيت عليها نقوش رومانية .

\*\*كما ظهرت البذور الأولى للمسرح الروماني من خلال الأشعار الشعبية التي كانت تنظم على شكل حوار ، وتنشد في حفلات الزواج وأعياد الحصاد ومواكب النصر التي كان يقيمها القادة العسكريون ، وسميت هذه الأشعار بالأشعار الفسكينية (versus fescennini) الدالة على انها أخذت عن الحوار الشعري الذي كان ينشد في مدينة فسكنيوم (fescennium) الاتروسكية كما عرضت لأول مرة مشاهد من الرقص والموسيقى قدمها ممثلون اتروسكيون في روما ، واعتاد بعض الهواة الرومان أن يضيفوا الى حوار الاشعار الفيسكينية تقليد الراقصين وأداء حركات وإشارات تعبيرية .

وأول كتاب روماني له صبغة أدبية كان كتاب الأمثال (Sententia) وهو المؤلف الذي وضعه الكنصور "أيبوس كلاوديوس" الذي استمد مادته من الاغريقية، بالإضافة الى ماركس بورسيوس كاتون (149.233 ق م)، كان محاميا وجنديا وقاضيا وعضو في مجلس الشيوخ وكاتباً وكان لهذا الاديب أهمية بالغة لأنه من الرومان القليلين الذين ساعوا جاهدين لتحرير الادب الروماني من وصاية الادب الاغريقي ليتاح لهم تحقيق ذاتية الأدبية الرومانية ان لم يقضوا نهائيا على وصاية الحضارة الاغريقية على جميع المجالات الحضارة الرومانية القضاء المبرم .

كان كاتو متعدد جوانب الثقافة وعلى الرغم من ذبوع شهرته كناثر فإنه كثيرا ما انضم الشعر ، رغم تنوع انتاج هذا الكاتب فلم يصلنا الا كتابه عن الزراعة الذي دون تجاربه في هذا الحقل ،بالإضافة الى كتابه في فن الخطابة حث فيه مواطنيه على ترجيح و التزام الأسلوب الروماني واثارة على أسلوب الخطباء الايزوقراطين (جماعة ايزوقراط 338.436 ق م)،ومن كتبه المفقودة كتاب الأصول الذي اعتبر محاولة جريئة لبحث في تاريخ إيطاليا وسكانها ونظمها وذلك بين تأسيسها ومنتصف القرن الثاني ق م .وصلتنا بعض الشذرات أوردها بيتر في مجلدين .

بالإضافة الى أحد أعظم الرواة في التاريخ الروماني تيتوس ليفيوس (59 . 17 ق م تميز مؤلفه بأسلوب أدبي رفيع حرص فيه على اشباع الغرور الوطني عند الرومان وتبين عظمة روما وتمجيد كبرياء أهلها وبعث روح الحماس وحب الوطن عند الشباب الرومان .

بالإضافة الى فارون الذي كلفه قيصر بتنظيم المكتبات العامة في روما وقد ألف عدة كتب أهمها كتابه عن الزراعة حيث حث فيه الرومان على الاهتمام مجددا بالزراعة بعد ان أهملوها(1) .

ان الصفة الغالبة على الادب في القرنين الأول والثاني الميلاديين هي الميزة الأدبية الوثنية ، رغم انتشار المسيحية حتى بين الأوساط الفكرية، حيث استمر يهتم كثيرا بالمذاهب الفلسفية الاغريقية الوثنية ، اما في القرنين الثالث والرابع فإنه يقسم فيهما الى أدب جديد ناشئ ، بدأت معالمه تزداد وضوحا منذ مطلع القرن الرابع بسماع أباطرة الرومان بانتشار المسيحية ومعاملتها على قدم المساواة مع باقي أديان الإمبراطورية القديمة منذ صدور مرسوم ميلان ، فهذا الأدب الجديد هو الأدب المسيحي .

---

(1) تشارلز ورث ، المرجع السابق ، ص 127. 128؛ نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، 648- 650

ومن مؤرخي هذه الفترة الأخيرة من العهد الامبراطوري "أوتروب" الذي كلفه الامبراطور "فالانس" وقد حكم بين سنتي (364 . 378 م) بوضع كتاب موجز عن التاريخ الروماني ، بالإضافة الى المؤرخ "أوريليوس" في القرن الرابع الميلادي وضع كتابا في " القياصرة " وبرهن هذا المؤرخ في كتابه على ذكاء شديد ، زد الى ذلك المؤرخ السوري أميانوس مرسيلنوس (330 . 409 م) وهو من مدينة أنطاكية وقد كتب " صلة " لتاريخ تاسيتوس ولم يبق منه سوى الجزء ، الذي يتحدث فيه عن أخبار 353.378 م هذا الجزء الذي يجعلنا نأسف لضيع أجزاءه الباقية لما لهذا الكتاب من أهمية وكان المؤلف أحد ضباط الجيش في عهد الامبراطور جولييان (361.363 م) (1)

عرف الادب المسيحي فترة ازدهار منذ مطلع القرن الرابع الميلادي ولا بد من إيضاح بعض النقاط بالنسبة لصفات هذا الأدب وخاصة في مستهل حياته ويمكن أن نوجزها في النقطتين التاليتين :

1. ان الأدب المسيحي هو في الوقت نفسه استمرار للأدب الوثني القديم وذلك لأن الثقافة الفكرية التي تلقاها أعلامه في ميداني الشعر والنثر هي الثقافة الفكرية الوثنية التي كان ينهل من معينها وثنيو ومسيحيو القرنين الثالث والرابع ، وعليه كان أنثمة الأدب المسيحيين نفس مزايا الأدباء الوثنيين ، لاسيما في الاسهاب والتكرار

2. امتاز الأدب المسيحي الناشئ بميزات لم تكن للأدب الوثني ، ومن هذه الميزات أنه انفعالي عاطفي ، والأدباء المسيحيين كانت تحدوهم رغبة أكيدة يشعرون معها أن من أهم واجبات المسيحي التي يسعى حثيثا للقيام بها هي التبشير والدعوة الى المثل الأعلى المسيحي .

احتفظ أساطين الأدب المسيحي بالادوات والوسائل التي كانت تستخدمها الفلسفة الوثنية القديمة من بينها الفصاحة والبيان ، كوسيلة للاقناع والتأثير والمنطق والجدل وقد برر البعض استخدام المفكرين المسيحيين لوسائل الفلسفة لكونهم كانوا وثنيين قبل ان يصبحوا مسيحيين ، فلما تحولوا الى العقيدة الجديدة لم يتمكنوا من ان ينزعوا من قلوبهم ما كان فيها من حب وتقدير لتلك الوسائل الوثنية (2).

---

(1) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، 659-660.

(2) نفس المرجع ، 661.

هيمن المفكرون الأفارقة على الادب المسيحي بعد انتشار المسيحية وأولهم ترتليانوس Quintus Septimius Florens Tertullianus، ثم مينوكيوس فليكس وكبريانوس ...

ترتليانوس:

ولد في قرطاجة بين 150 و160 م في عائلة وثنية ، اختار اعتناق المسيحية ، فسخر كل طاقته وكفاءته للدفاع عنها وعن المسيحيين ومن مؤلفاته في هذا الاتجاه:

كتاب "الدفاع عن الديانة المسيحية (Apologeticum) الذي كتبه بين 198 و199 م وهو موجه للساسة الرومان والطبقة المثقفة الرومانية للرد على تهمهم الموجهة ضد المسيحيين ومستنكرا الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له .

كتاب " للأمم " (Ad nationes) أبرز فيه مدى مصداقية الديانة المسيحية وفي نفس الوقت سخر فيهما من الوثنيين

ومن الكتب التي هاجم فيها الهرطقة (1):

" ضد فالنتيوس (AdversusValentinianus)"

" ضد ماركيون (Adversus Marcionem)"

" ضد هرموجان (Adversus Hermogenem) الذي اتهمه بالهذيان

تميز أسلوب ترتليانوس بالحيوية والانسجام مع أفكاره و المفردات المستعملة غنية استمدتها من مصادر مختلفة ، وفي العد الامبراطوري الثاني ، عرف الادب المسيحي فترة ازدهار منذ مطلع القرن الرابع الميلادي (2).

---

(1) إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، القاهرة 1978 ، ، الجزء الثاني ، 792-793

(2) نفس المرجع ، ص 793-795

### 3-التاريخ :

اهتم الرومان الأوائل بتسجيل تاريخهم من منتصف القرن الثالث ق م فبرز مؤرخان رومانيان هما

:

-فابيوس بيكتور (Fabius Pictor)(254. 201 ق م ) : من أسرة فابي (Fabii)احدى أعرق العائلات الرومانية K شارك في الحرب البونية الثانية ، الف كتابه " تاريخ الرومان " باللغة الاغريقية تناول فيه تاريخ روما من وصول انياس الى إيطاليا حتى عصره بهدف الدفاع عن السياسة الرومانية واثارة حماس الرومان

-كانكيوس المنتوس (Cincius Almentus) (240-190 قبل الميلاد): عاش في النصف الأول من القرن الثالث ق م ، تولى هو كذلك عدة مسؤوليات سياسية (1).

كتابه " الحوليات " باللغة الاغريقية ، بدأه مع وصول اينياس الى شبه جزيرة إيطاليا وأنهاه مع الحرب البونية الثانية ، تميز مؤلفه هذا بالدقة في تسلسل الأحداث.. ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد عرفت كتابة التاريخ تطوراً ملحوظاً ( يحللون الأحداث وباللغة اللاتينية )

-كاتون الكبير (Caton le censeur) ألف كتاب الأصول ، تناول فيه تاريخ روما منذ العهود القديمة الى سنة 150 ق م .

وفي القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ظهرت ثلاث فئات من المؤرخين ، الأولى تميزت أعمالهم بكتابة الحوليات )، الدراسات التاريخية تميزت بدقة والأخيرة الوضوح والبساطة ، اما عن مؤلفوا التراجم : برزت فئة أواخر عصر الجمهورية وفي مقدمتهم:

- فارون (116/ 27) (M.Terentius Varro) ق م)، الذي ألف كتاباً تناول فيه حياة العظماء من الاغريق والرومان (2)، ويقول بيلينوس الكبير أن هذا الكتاب زين بسبعمئة صورة للشخصيات التي تكلم عنها .

---

Alberr ( P ) , op cit, livre 11,4, l(1

(2)إبراهيم نصحي ، ، الجزء الأول ص416. 418.

-كورنيليوس نيبوس ، الذي عاش في القرن الأول وقد كرس حياته للإنتاج الادبي منها "كتاب تاريخ الاغريق والرومان Chronica "

وكتاب عن مشاهير الرجال De viris illustribus مقسم الى جزأين واحد مخصص للشخصيات الأجنبية والآخر مخصص للشخصيات الرومانية.

#### 4. الفلسفة:

بعد استيلاء الرومان على أثينا واستحواذهم على كنوزها العلمية ،اهتموا بالفلسفة ومن بين المبادئ الفلسفية الاغريقية التي انتشرت في روما ، نجد الرواقية .

إن تطوير مبادئ الرواقية وتكيفها جعلها تجلب شخصيات رومانية عديدة منها:"سكيبيو ايميليانوس والكاهن الأكبر كوينتوس موكيوس سكايفولا وشيشرون 43/106 ق م ، هذا الأخير الذي لم يهتم بالفلسفة لأهميتها إنما لتحسين مواهبه الخطابية ، غير أنه في آخر حياته درسها والف فيها مرتين(1) .

جاء كتابه "الجمهورية" على شكل حوار ، يناقش فيه م دستور الجمهورية الرومانية بين سكيبيو ايميليانوس ومانيليوس فيليوس وماكيوس سكايفولا سنة 129 قبل الميلاد ،وفي هذا الكتاب بين شيشرون أن دستور الروماني نموذجاً يجمع بين الملكية والديموقراطية ، أما كتابه " القوانين" فأبرز فيه شيشرون وجود قانون عالمي اولى ثابت ، تمشياً مع الحق الألهي ، وبالنسبة له ، لا توجد جمهورية غير الجمهورية الرومانية ، ولا قوانين غير قوانين روما(2).

جرت عادة شباب الرومان في القرن الأول ان يرحلوا في طلب العلم الى أثينا واسيا الصغرى وجزيرة رودس لتلقي العلم عن اعلام الفكر في هذه الربوع ، وشيشرون كان أسلوبه روديسيا بمعنى ليس بالأسوي الشديد الانفعال ولا بالأتكي الكثير الاعتدال في انفعالاته (3)، وضع الخطيب شيشرون

---

(1)إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص803

(2) Albert ( P) , II, 5,6

(3) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، ص624 – 625.

مواهبه في خدمة طبقة العامة ، أي الحزب الديموقراطي في روما وأخذ يهاجم بحماس منقطع النظير أتباع الزعيم السياسي سلا وكان على الدوام معارضا لازدياد نفوذ النبلاء.

## 5-فن الخطابة :

< ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد سعي كل من امتن السياسة الى كسب أصوات الشعب ، ولذلك اعتبرت الخطابة فنا رومانيا وطنيا، و مرت الخطابة بثلاث مراحل

-الأولى امتدت من القرون الأولى لنشأة الدولة الرومانية حتى عهد الدكتاتور سيلا

-المرحلة الثانية امتدت من عهد سيلا الى فترة أغسطس

-المرحلة الثالثة شملت العصر الامبراطوري(1).

أصبح الرومان في القرن الأول الميلادي وبالأخص بعد عصر الامبراطور أغسطس يعتمدون على التربية الخطابية ، فاشتهر العديد من الرومان بها وعلى سبيل المثال لا الحصر كنتليان الذي نادى بالبساطة في الأسلوب ، أوضح ان الخطيب لابد أن يتوفر على صفات معينة لكي يصبح خطيبا كأن يكون له دراية بعلم التنجيم ومتمكن من ترتيب الخطاب بين الفنون العملية ،بالإضافة الى المرافعة (2)

مرت روما بالعديد من التطورات ، ساعدت على بروز العديد من الخطباء أهمهم :

- شيشرون (Marcus Tullius Cicero)(106 - 43 ق م):

تعددت مواهب شيشرون حتى اعتبر اعظم خطيب في عصره ، ومن أشهر خطبه Catilinam و(Les Philippiques)، فكانتليان اعتبره نموذجا في البلاغة.

ألف عدة كتب في هذا المجال منها " فن الخطيب De orator وكتاب " بروتوس (Brutus) "

---

(1) اندريه ايمار وجانين ابوايه ، تاريخ الحضارات العام ، روما وامبراطوريتها ، المجلد الثاني ، منشورات عويدات ، باريس 1986 ، ص 479.

(2) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ص 780؛ دودلي (د.ر.)، حضارة روما ، ترجمة جميل بواقيم الذهبي وفاروق فريد ، القاهرة 1979، ص 369.

استمر فن الخطابة يجلب الكثير من الخطباء مثل: ماركوس كورنيليوس فرانتون\* ( Marcus Cornelius Fronto ابن مدينة كيرتا ، اعتبر من أشهر خطباء عصره ومبدع " الأسلوب الجديد) مزيج من الأسلوب القديم والأسلوب العامي )، ومن مؤلفاته التي وصلتنا كتاب " أسس التاريخ " بالإضافة الى كتاب بعنوان " مدح الدخان والغبار " (1)

ومن جهابذة هؤلاء الكاتب والخطيب الروماني في القرن الأول ق م من غير منازع شيشرون (106. 76 ق م ) من الراحلين في طلب العلم في المدارس الثلاثة (أثينا رودس واسيا الصغرى ، شيشرون ذو الأسلوب الرودسي بمعنى احتل منزلة وسطى بين الاسيوي الشديد الانفعال والاتيكي الكثير الاعتدال في افعالاته ، مارس مهنة المحاماة ، خدم طبقة العامة ، عين قنصلا ففضح مؤامرة كاتيلينا أحد زعماء البطارقة فأعدم أعوانه على يد شيشرون ، تولى منصب "البروقنصلية" في صقلية 51 ق م ، من باكورة انتاجه كتابه " الاختراع، والخطابة وبروتوس قاتل قيصر من أهم مؤلفاته ، وكذا الجمهورية ، ومن الكتب النظرية :طبيعة الالهة ،التنبؤ بالمستقبل والقدر ، ومن كتبه ذات الفائدة العلمية : الشيخوخة ، والصدقة ، الواجبات.

بالإضافة الى يوليوس قيصر الذي افتخر به المؤرخ تاسيتوس وشهد بمقدرته في فن الخطابة السياسية وقال : لو تابع قيصر مهنة الخطابة السياسية لما تمكن أحد الخطباء أن يتقدم عليه سوى شيشرون نفسه ،وقد اعتبر الادباء شروحه عن حربه ضد الغالين محاضرات أدبية قيمة بسيطة (2).

---

\*فرانتون: ولد عام 100، تلقى تعليمه عندما كان طفلاً على يد اليوناني paedagogus Aridelus وفي وقت لاحق ، واصل تعليمه في روما مع الفيلسوف أثينودوت والخطيب ديونيسيوس وسرعان ما اكتسب شهرة كداعية وخطيب.

(1)دودلي (د.ر.)، المرجع السائق ، ص 369-370.

(2) نور الدين، حاطوم ، المرجع السابق ، 625-622.

لم يكن الرومان خياليين مرهفي الحس إنما واقعيون وهذا ما جعلهم قليلي الابداع في ميدان الأدب والفنون ، لكن لابد أن ننوه الى أنهم عند نقلهم روائع الأدب الاغريقي كانوا يطبعونها بالطابع المميز لعبقريتهم ، وإن يكن تمة باب من أبواب الشعر وهو الشعر الانتقادي أو الهجائي (La Satire)، كانت عبقریات شعرائه خلاقة مبتكرة فلم تقتبس فيه شيئاً من شعراء الاغريق ، فشعراء الرومان طوروا الشعر الانتقادي وبلغوا به مرحلة لم يبلغها شعراء الاغريق من قبلهم مما حمل أحد مفكري الرومان وهو كنتيليان (Quintilien) على القول : " أن الشعر النقدي الهجائي هو بضاعتنا الخاصة "(1)

وكان اول ما انتقل الى الرومان من أبواب الشعر الاغريقي البطولات والملاحم ، الشاعر هوميروس لقد ترجمت اياذته سنة 272 قبل الميلاد ، على يد اغريقي استرقه الرومان من احدى المستعمرات اليونانية وهو ليفيوس اندرونيكوس (Iivius Andronicus) وقد استمر هذا الشاعر في ترجمة عدد آخر من المسرحيات الشعرية من نوعي المأساة (Tragédie) والمهابة (Comédie) .

ومن الشعراء الرومان الشاعر " نوفيوس " الذي نظم مسرحيات شعرية على طريقة المهابة (Comédie) ونظم قصيدة عن الحروب البونية التي نالت روما بنتيجتها نصرا مؤزرا على قرطاجة ، ثم كتب " انيوس " حوليات شعرية عن تاريخ الرومان بمثابة ملحمة بطولية المأساة (Tragédie) ، ومن أغزر من كتب في مسرحيات المهابة بلوتس بلغت مسرحياته التي ألفها أو التي عدله بعد نقلها عن الأصل الاغريقي 130 مسرحية ولم يبق منها سوى 20 مسرحية ، حرص بعد نقلها ان يغشيها بطلاء روماني، بالإضافة الى الشاعر " لوكرس " في قصيدته الرائعة المسماة " الطبيعة " (2).

بالإضافة للشعر الملحمي ، اخترع الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد شكلا جديدا من أشكال التعبير الشعري ، الذي عرف باسم الساتورا ، هو عبارة عن حوار حر ، وقد عرف هذا النوع من بعده دفعة قوية على يد هوراس وجوفينال وغيرهم .

(1) نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق ، ص 625.

(2) نفس المرجع ، ص 626.

بالإضافة الى الشاعر هوراس ( Quintus Horatius Flaccus ) ، الذي عاش في النصف الأول من القرن الأول ق م واستقر في روما وجه جهده للابداع الفني ألف عدة قصائد منها الهجائية مثل " خواطر (Saturnae) التي تناول فيها عدة مواضيع اجتماعية وأدبية وسياسية ثم ألف الايبود (Epodon) ، وبعدها ديوانه "أغاني (Carmina) " . الذي تميز بأسلوب عذب وساحر ، أصبح شاعر البلاط بعد اختفاء فرجيل سنة 19 ق م .

كما عرفت روما ، الأشعار القصيرة ، تطورت على يد الشاعر كاتولوس (C.Valerius Catullus) الذي ترك عند وفاته قصائد كثيرة شتى بالإضافة الى القصائد الغرامية (Elegie) ورغم وفاته المبكرة (33 سنة) اعتبره معاصروه أمثال أوفيدوس (Ovide) وتيبول (Tibulle) عالما ، نظرا لابداعه الفكر (1) ، بلغ هذا النوع من الشعر ذروته في العصر الامبراطوري على يد مارسيليس (Marcus Valerius Martialis) الذي تميزت أشعاره بدقة التعبير وحسن الأسلوب والاناقة من أشهر أشعاره " المشاهدة (De spectaculus) التي ألفها سنة 80 م بمناسبة تدشين الامبراطور تيتوس مدرج الكوليزيوم .

تطور في العصر الجمهوري الغزل والثناء على يد عدد من الشعراء أهمهم:

- كاتولوس ..... ، وبروبرس (Properce) الذي تغنى بحبه للطبيعة وحياة الريف

-أوفيدوس (P.Ovidius Naso) الذي ألف عدة قصائد في الغزل مثل " فن الحب Artis (2) amatoriae).

- مارسيانوس كابلا (Martianus Capella) ، من أهم قصائده قصيدة بعنوان " زواج فيلولوجيا وركور (Les nocces et de Mercure) ، تناول فيها زواج فيلولوجيا التي تمثل حب العقل ومركور الذي يمثل الكلمة والعقل وتقديم الزوج مركور لزوجته هدية ممثلة في سبع خادمات : الفنون السبع ، النحو والجدلية والخطابة والهندسة والجبر وعلم الفلك (3).

---

Abert(p.), Histoire de la littérature romaine, t., I, edit. C. Delagrave, Paris, 1871 ,Livre II,2,1(1

(2) سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، القاهرة 1975 ، ص 89

(3) Les noccs de Philologie et de Mercureo texte établi , faduit par Michel Ferré, edit. Les belles lettres, Paris, 2007

## 7- القانون :

تختلف كل مرحلة من مراحل تطور القانون الروماني عن المرحلة الأخرى بسميزات عديدة , وفي الغالب يسود كل مرحلة جديدة أسلوب الأفضلية عن سابقتها وذلك بوجود صبغة جديدة ومميزة، وهذا ما عكس على المجتمع تطورا في القاعدة القانونية الجديدة ،ولو نظرنا إلى نظام الحكم الملكي كيف تحول إلى جمهوري ثم إلى نظام حكم مطلق وهذا يكفي كدليل للتطور القانون الذي لامس الواقع الاجتماعي.

### 1-مراحل تطور القانون الروماني : مر بثلاثة مراحل

-مرحلة القانون القديم:

تشمل هذه المرحلة فترة العصر الملكي والعصر الجمهوري فقد كان القانون ينسب إلى الملوك ويظهر بصورة بدائية حيث اعتمد في بادئ الأمر على الرعي والزراعة واتسم بالقوة ومن ثم ظهر قانون الألواح الإثن عشر والذي يتضمن مائة مادة قانونية .

-مرحلة العصر العلمي:

سمي هذا العصر بالعلمي نسبة إلى ظهور كثرة العلماء فيه وهذا لم يأت إلا بعد تطور ملحوظ في كافة المجالات من ازدهار وغيره ومن القوانين التي ظهرت في هذه الفترة قانون إيبوتا، وانتهت بحكم الإمبراطور ( دقلديانوس ) عام 214 م ، والذي أدخل نظام الدعوى الكتابية والتخلص من الشكليات التي وجدت على القانون الروماني وخاصة في تقسيم القوانين وبيان الحلول للمشكلات .

-مرحلة تجميع القانون الروماني:

تبدأ هذه المرحلة من عام 565م بوفاة الإمبراطور جستنيان حيث تدهور الوضع الثقافي والقانوني وابتعد رجال القانون عن الاجتهاد وسادة الروح العسكرية وساد مبدأ الديكتاتورية ( مركز السلطة ) وأصبحت إرادة الأباطرة هي القانون ،. حيث ظهرت الصورة الديكتاتورية على نمط الحكم مما أدى إلى انهيار المجتمع من الداخل والخارج وبالتالي ظهرت مجموعة لإنقاذ القانون والعمل على تجميعه ومن بين القوانين التي تم تجميعها هي مجموعة جستنيان القانونية(1) .

2-مصادر القانون الروماني : من أهم المصادر الأساسية للقانون الروماني المعاصر قانون الألواح الإثن عشر ومجموعة الإمبراطور جستنيان القانونية وسو نشير عنها لاحقا حيث تشير الدراسات القانونية أن مصادر القانون الروماني كانت متعددة ويمكن حصرها على العصر الملكي والجمهوري والإمبراطوري وسو نتناول في هذا الفصل المباحث التالية:

---

(1) منذر الفضل ، تاريخ القانون ، عمان 1996، ص116؛ محمد عبد الحميد عبد المجيد العلوي، أهمية القانون الروماني ومراحل تطوره ، مجلة تهامة ، ، جامعة عدن ، العدد 10 ، 140-141.

## 1-2 العرف

كان العرف لدى الرومان مثل بقية الشعوب القديمة وهو أقدم وأهم مصادر القاعدة القانونية حيث ظل العرف يحتفظ بهذه المكانة العالية حتى بداية عصر الإمبراطورية السفلى حينما أصبح للتشريع المقام الأول بين مصادر القانون .

تكون العرف في العرف في العصر الملكي من مزيج من العادات والتقاليد القبلية التي استوطنت روما وخاصة التقاليد التي تأتي من طبقة الأشراف الرومانية دون تقاليد العامة على أن تكون وثيقة بالدين كحاصل لها حيث كان الجزاء على من يخالف العرف وتطبق عليه العقوبة المتعارف عليها في العرف ، وتكون الأحكام في سرية من قبل رجال الدين فقط ، و بالتالي أخذ العرف يتطور بسبب كثرة المساحة السكانية ومن ثم تطور في طبيعة الصيغة القانونية التي أسبغ عليها الكهنة صفات سرية ودينية إلى أن ظهر هناك تطور في المجتمع أدى إلى تعديل العرف.

وفي العصر الجمهوري وبظهور قانون الألواح الإثني عشر في منتصف القرن الخامس ق. م أدى تطور القانوني إلى تغير طبيعة الالتزام في القاعدة العرفية فلم تكن القاعدة العرفية تستمد قوتها الإلزامية من أصلها الديني بل من رضا الناس عنها وأصبح الجزاء الذي كانت تفرضه بواسطة أصلها الديني إلى الطابع المدني ومن يخالف ذلك يترتب عليه الجزاء ، وأيضا لم تعد تخص طبقة الإشراف بل العامة أيضا ، وفي هذا العصر أسهم الفقهاء في تطوير الصيغ القانونية وأسلوب الدعاوي ، ومن أشهر هذه المجموعات مجموعة فلافيوس عام 304 ق. م ثم شملت القواعد التشريعية أيضا وهذا بدوره أدى إلى تطوير القاعدة العرفية .

ظل العرف العصر الإمبراطوري كما هو في العصر الجمهوري أيضا في عصر الإمبراطورية العليا ، إذ ظهر فيه من استطاع أن يعمل على التعديل ،... ففي هذا العصر تم استحداث وتعديل وإلغاء كثير من القواعد ومثال على ذلك ظهور الأعراف المحلية بجانب الأعراف العامة.

لم يكن هناك مصادر أخرى غير إرادة الإمبراطورية التي استطاعت بقوتها عدم إعطاء الحق للأقاليم في التعديل أو الإلغاء أو ما إلى ذلك ، ويطبق العرف إذا لم يتعارض مع إرادة الإمبراطور وقراراته. 2-2 التشريع:

التشريع قاعدة قانونية محددة وصادرة من سلطة مختصة بالتشريع والتي لعبت دورا بارزا في تطوير القانون الروماني حتى عصر الإمبراطورية السفلى ، و حينئذ أصبح التشريع المصدر الوحيد للقانون والعرف لا يعتبر مصدرا إلا عند العودة إليه في حالة خلو التشريع من القاعدة القانونية(1) ، وسو نتناول التشريع في العصرين الملكي والجمهوري وذلك في المطالب التالية:

---

(1) محمد عبد الحميد عبد المجيد العلوي ، المرجع السابق ، العدد 10 ، 141 .

## (1) التشريع في العصر الملكي:

لم تشر الدراسات إلى التشريع القديم وإنما إلى التشريع الجديد و الذي لعب دورا في تطور القانون حيث أشارت الدراسات إلى أن صدور تشريعات ملكية كانت غير مألوفة , ولكن صدورها على أرض الواقع شكل لها أهمية إجتماعية وإن كان في طابعها الشكل الديني و هي عبارة عن أوامر ملكية صدرت من الملك بصفته يعتبر رأس الكهنة وهي أعلى مرتبة دينية(1) لا يتقلدها غير الملك.

## (2) التشريع في العصر الجمهوري

اعتمد مجلس الشعب التشريع كمصدر أساسي للقانون، حيث قدم هذا كمقترح إلى مجلس الشيوخ وطالبهم بالمصادقة عليه على أن يصدر باسم الحاكم ويتم نقش ذلك على ألواح خشبية أو الأحرار أو البرونز ويعلق في ساحة الإعدام، حيث عرف في ذلك العصر شكل القانون حيث أشتمل كل قانون على ثلاثة أجزاء وهي المقدمة والنص المقدم وهو التعريف بالقانون ثم الجزء ، ففي المقدمة ديباجة متعار عليها عند أهل القانون والعرف القانوني ومن ثم اسم الملك والحكام من مجلس الشيوخ والشعب وأيضا يضعون تاريخ الإصدار و اعتبر ذلك نموذجا في الأحكام (2) التي تصدر في المحاكم وفي ذلك العصر ظهرت كثير من القوانين وهي على النحو الآتي :

-قانون كانوليا: صدر هذا القانون عام 245 ق م وأباح حرية الزواج بين طبقة الزواج وطبقة الإشراف وطبقوه العامة.

-قانون بركيليا :الذي صدر عام 204 ق م وقيد هذا القانون من حالات إلقاء اليد والتنفيذ على جسم المدين.

-قانون اكوبيليا: صدر عام 216 ق.م ونظم هذا القانون جريمة الاعتداء على مال الغير .

-قانون ايوتيا: وهو من أهم القوانين التي صدرت في العصر القنصلي فقد أدخل هذا النظام المرافعات الكتابية القائم على نظام البرنامج ، وكان لهذا القانون أثر كبير على تقدم القانون الخاص. ذكر المؤرخون في عصر الإمبراطورية بعض القواعد المنظمة للعلاقات الفردية في هذا العصر ، حيث كانت تصدر من مجلس الشعب أو مجلس الشيوخ إلى جانب القرارات التي تصدر عن القناصل، وكانت تلك القرارات تأخذ شكل إعلان يرجع إليه أفراد الشعب ويعملون به، وهذه القرارات لا تعتبر إلزامية لأنها لا تتضمن أي جزاء للشخص الذي يخالفها، وفي هذا العصر بدأ التشريع يتراجع عن أهميته حيث فقدت المجالس العامة اختصاصاتها بالتشريع منذ أواخر القرن الأول الميلادي وانتقل هذا الاختصاص إلى مجلس الشيوخ و في أوائل القرن الثالث الميلادي فقد التشريع صلاحياته عندما أصبح المصدر الأساسي هو إرادة الإمبراطور.

---

(1) د. صوفي أبو طالب : المرجع السابق ص: 326.

(2) . صاحب عبيد الفتلاوي، تاريخ القانون ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1998، 134.

## العمارة والفنون

برهنت الحضارة الرومانية على مهارتها في البناء والإبداع كما ظهرت جراتها في استخدام عناصر جديدة ومميزة رغم أن معظم عمراتها قائم على التقليد مع التحديث والتغيير ، وكان موقع إيطاليا المتميز على البحر المتوسط عاملا مساعدا لتكون روما وسيطا في نشر الفن والحضارة والمدنية في أوروبا وAsia الغربية وشمال إفريقيا حيث غزا الرومان هذه البلدان فحكموها بالقوة ثم بالقانون بعدها قاموا بنشر الحضارة والمدنية بالفن والعلم(1).

(1)العمارة: أثرت في العمارة الرومانية العديد من العوامل منها:

### 1-1 العوامل الجغرافية :

تتميز شبه الجزيرة الإيطالية بموقعها المتوسط على حوض البحر الأبيض المتوسط وبسواحلها الممتدة على البحر ، وقد أتاح لها هذا الموقع الاتصال بكل من أوروبا وAsia الصغرى وجنوب البحر المتوسط وشمال إفريقيا حيث لعبت دور الوساطة بين هذه المناطق واستفادت من احتكاكها بفنون هذه المراكز الحضارية وخاصة بلاد الإغريق حيث جلب الرومان فناني الإغريق للاستفادة من فنهم.

### 2-1العوامل الجيولوجية :

أثرت العوامل المناخية في شبه الجزيرة الإيطالية على بعض الفنون الرومانية وخاصة العمارة فمناخ إيطاليا في الشمال يتبع وسط أوروبا البارد إما في الوسط والجنوب دافئ ومعتدل ولهذا اختلف بعض الخواص المعمارية للمباني حتى تتلاءم مع طبيعة كل منطقة مما جعل تنوعا واضحا في فنون كل جزء من إيطاليا.

### 3-1 العوامل الدينية :

لم يلعب الدين دورا بارزا في حضارة الرومان حيث انشغل الرومان طيلة فترات حكمهم بالفتوحات والحروب ولم يكن لرجال الدين تأثير واضح كما في مصر واكتفى الرومان ببناء محراب في كل منزل لصلاة العائلة مع وجود معابد ضخمة لممارسة الطقوس الدينية ولكن صب الرومان اهتمامهم على المباني الدنيوية مثل القصور والمنازل وساحات المصارعة (2).

---

(1) فيتروفيوس ، الكتب العشرة في العمارة ، مرجع سابق ، ص 10

(2) عزت زكي حامد قادوس ، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 2007 ، ص

#### 4-العوامل الاجتماعية :

ظهرت عظمة الإمبراطورية الرومانية من الناحية الاجتماعية في احترام القيم والعادات والتقاليد وتميزت هذه الفترة باحترام رب الأسرة والولاء للحاكم. وانعكس ذلك على الفنون فأقيمت التماثيل الضخمة وأقواس النصر كما شيدت المعابد والقصور الضخمة كما انتشرت الساحات الرياضية (1).

#### 5-العوامل التاريخية

نشأت روما 753 ق.م واستمر الحكم الملكي حتى عام 509 ق.م ومع بداية العصر الجمهوري انشغلت روما بالحروب المتتالية وغزت عدة بلدان، عام 343 ق.م بدأت روما تشن حروب خارج إيطاليا وأولها كانت صقلية 264 ق.م ثم هزيمة هانيبال القرطاجي عام 202 ق.م والاستيلاء على قرطاجة 146 ق.م (2)، وسقطت اليونان ومقدونيا ومقاطعات آسيا الصغرى وسوريا وإسبانيا وامتد نفوذ الرومان حتى نهر دجلة والفرات ثم مصر عام 30 ق.م وهكذا انفتح الرومان على جميع مراكز الحضارات القديمة (3).

#### 2-الطابع المعماري في روما وأهم خصائصها

عرفت العمارة الرومانية صعوبات لم تكن معروفة في العمارة الإغريقية ذلك لان العمارة الإغريقية كانت بها فتحات ، لذلك استعمل الإغريق الكمر لتغطية الفتحات ، أما في العصر الروماني بسبب الابتكارات المعمارية الجديدة الناشئة عن احتياجاتهم المتنوعة كبرت الفتحات و نشأت عناصر جديدة في فن العمارة لم تكن معروفة كالعقود والقبوات والقباب والخرسانة . ولأول مرة استعملت في تاريخ العمارة الرومانية. ومن هذه التجربة المكتسبة أنشأت روما مراكز شعبية وطبقت هذه العناصر على عدة منشآت طبعت الإنشاء الروماني .

-أصول البناء الروماني يعود إلى الطابع التوسكاني الذي سبق أسلوب الرومان .

-استعمال البناء المتعدد الطوابق واستخدام الحجر والخرسانة في البناء.

-استخدام الأعمدة المتراكبة فوق بعضها لتقوية الدعائم ودعم الأقواس.

-تنوع أشكال المخططات ذات العقود وهي على أنواع :

1. شبه دائري semi circular

2. العقد المتقاطع vaults-cross

3. القباب على شكل أنصاف كرة hemispherical doms (4).

---

(1) حمد خير محمد العطا احمد، التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية، بحث لرسالة الماجستير في الآثار،

جامعة شندی، السودان

(2) هشام عبود الموسوي العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم، دار دجلة ، عمان 2001 ، ص302

(3) هشام عبود الموسوي ، المرجع السابق ، ص 312

(4) قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011، ص78، ص79

-استعملت الأنظمة الكلاسيكية الدوري والأيوني والكورنثي والتوسكاني والمركب ، وكثيرا ما ادخلوا الطرز الثلاثة الدوري والأيوني والكورنثي في بناء واحد .كما وجد في بعلبك وعندها الطراز الدوري يكون في الطابق الثاني والكورنثي الطابق الثالث ، كما في مسرح الكولوزيوم في روما .

-ظهور العمود كعنصر زخرفي في تشكيل الجدران مرتبط بالحائط أو بعيدا سواء داخل أو خارج .  
-استعملت الزخرفة بكثرة (مشتقة من الفترات اليونانية المتأخرة في داخل المباني بشكل رئيسي بينما بقي خارجها خاليا من كل زينة (1).

- اعتماد التقسيم الهندسي للشوارع في تخطيط المدن .

-تعليق السقوف والجدران والأرضيات

-استعمال كوات النوافذ niches وهي إما مستطيلة أو دائرية(2)

تميز العمارة بالضخامة والصرحية monumental impressive في أشكالها وزخارفها وابتعدت عن التأثيرات الدينية فظهرت أبنية مدنية كالمسارح وحلبات المصارعة وأقواس النصر والفوروم والقصور والفيلات .

وبذلك أبرزت مباني روما القديمة أهمية المباني العامة حيث كانت بشكل عام ذات مقياس مهيب يعكس عظمة الإمبراطورية (3).

**3- مواد الإنشاء في العمارة الرومانية :** استخدم الرومان مجموعة واسعة من مواد البناء وابتكروا مواد حديثة دمجت بشكل فريد مع مواد البناء الموجودة مسبقا

### 1-1 الرخام

استخدم الرخام بعد فتح بلاد اليونان فاستوردوه ثم قاموا باستخراجه من محاجر قريبة من مدينة لونا ، كان الرخام في البداية مقتصر على الأعمدة والألواح المستوية ثم استخدم في تغطية الأجر المسلح شيدت بعض المباني من الرخام بالكامل كمعبد جوبيتر في روما ، وأشهر الرخام الايطالي carara من مدينة taquany استخدموا الأعمدة الرخامية الملونة كالرخام الأصفر من شمال إفريقيا والبنفسجي من تركيا ' والأحمر من مصر والأخضر المعرق من جزيرة Euboea اليونانية(4).

### 2-1 الحجر الجيري :

كان متوفر من المقالع الحجرية القريبة من مدينة tivoli استعمل لقابليته في تشكيل الزخارف وتعبيد الطرقات والأبواب والأدراج .

---

(1) قبيلة فارس المالكي ، مرجع نفسه ، ص 79 ، 80 ، 81

(2) هشام عبود الموسوي ، مرجع سابق ، ص 312

(3) قبيلة فارس المالكي ، مرجع نفسه ، ص 80

(4) بشار المساري ، العمارة الرومانية ، الباحثون السوريون ج 1 ، ص 321.

### 3-1 الطوب :

استخدم الطوب المحروق لأنه أكثر ديمومة وأكثر قابلية للنحت استخدم في القباب والقنوات نظرا لخفة وزنه استخدم الطوب الملون اصفر وبرتقالي لإعطاء طابع زخرفي .

### 4-1 الجص

استخدم لأكساء الجدران كان ينحت ليعطي نفس التصميمات التي اعتاد عليها المعماريون للحصول عليها باستخدام الحجر ثم يصنع الجص بمزيج من الرمل والجبس والماء مع استخدام غبار الرخام لإعطاء نوعية أفضل.

### 5-1 الخرسانة :

استخدم الرومان الخرسانة منذ حوالي 2000 عام واستخدمت في البانثيون والكلوزيوم ، درس المهندسون خواص هذه المادة حيث قال المهندس perucchio renato "أن الخرسانة الرومانية اضعف من الخرسانة الحديثة بعشر مرات لكن ما هو مميز فيها هو زيادة قدرتها على المقاومة مع مرور الزمن 6-1 الجبس المسلح : تكونت من الجير المحروق والرماد البركاني بالإضافة إلى الماء ، استخدمت الخرسانة كمادة رابطة لقطع الطوب أو الصخور البركانية ولتشكيل الجدران والقنوات(1).

صنع الرومان من خليط تراب البراكين مع الجير والماء وكان يوضع في الخليط قطع صغيرة من الأجر والفخار والرخام والحجارة وينتج عنه من الملاط المقابل للتشكل أو الصب في قوالب عند جفافه يصبح صلب كالصخر وهكذا استطاع البنّاءون الرومان أن يغطوا مساحات واسعة من الأعمدة بقباب صلبة التي تحمل السقف المقوس كسقف البانثيون .والحمامات(2).

### 7-1 مادة الكونكريت :

استخدم الرومان مادة الكونكريت التي صارت بإضافتها إلى الأجر والحجر مادة جديدة ممتازة في البناء(3)،

تكلم فيتوفوريوس حول نظرية الشكل المستوحاة من الطبيعة والمقياس الإنساني ومنها استعمال الوحدة القياسية " الموديول " في جميع أجزاء المبنى ومنها كذلك تنظيم العلاقة بين المسقط الأفقي والواجهات والاعتماد على المنطق في التصميم أو التخطيط كما تناول احترام الموقع واستغلال مقوماته الطبيعية واستعمال المواد مع ضرورة الالتزام بالدرجة الصحيحة من الإنفاق(4)

---

(1)بشار المساري ، مرجع نفسه

(2) حسين الشيخ ، الرومان ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، 2دار المعرفة ، 2005 ، ص333

(3) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، مرجع سابق ، ص705

(4)قبيلة فارس المالكي ، مرجع سابق ، ص74

#### 4- أهم المنشآت المعمارية في روما

تعتبر الحضارة الرومانية إحدى الحضارات القديمة، تميزت بعدة مميزات ومباني هامة منها الفضاءات المعمارية المهمة في المدينة كالمعابد والحمامات والمسارح والمدرجات والسيرك والبازيليك والأضرحة والقصور والأضرحة وأعمدة النصر والأبنية السكنية والنفورات والقناطر(1).ومن أهمها نذكرها كالآتي :

#### 1- الفوروم: forums

عبارة عن فضاءات معمارية شاسعة محاطة بأروقة ونصب تذكاري للتجمعات الشعبية تتوافق جزئيا مع الاغريقية الاكورا(2) لم يكن هناك موقع في روما أكثر شهرة أو معروفا كالفوروم بسبب روعة المعابد والبازيليك وساحة الانتصارات والكوريا ، أقيم لمجلس الشيوخ تحيط به مباني وأروقة سواء عامة أو خاصة ، كان المكان الذي تعقد فيه التجمعات العامة للشعب حيث يصعد القناصل والإمبراطور إلى المنابر. تشكل من قبل روميلوس وتاتوس بين جبال الكابيتولين والبلاطين(3).

#### 2- البازيلكا: basilica

تمثل أبنية المحاكم والتبادل التجاري وهي حلة وصل بين الأبنية الكلاسيكية والأبنية في العصور المسيحية والباسيليك عادة تحتل جانب واحد من الفوروم في محور يعاكس المعبد مخططها مستطيل طوله ضعف عرضه مكونة من مربعين متجاورين بصف أو صفين من الأعمدة من كل جهة تحدد المصلى والممرات الجانبية مكونة من شرفات على الممرات الجانبية والمداخل على جانب واحد حيث تتواجد عادة محراب يفصل عن البناية بأعمدة وأقواس وتتواجد مقاعد القضاة أمام المذبح منها بازيليك تراجان (4) بازيليك قسطنطين (5).

#### 3- المعابد – البانثيون :

هو مجمع الالهة عند الرومان والبانثيون في روما هو البلورة المادية لفكرة دينية تقول ان الالهة تجتمع في مكان معين لتناقش احوال البشر وتشعر المسائل الكونية بني النموذج الاول للبانثيون في العصر الجمهوري الا ان الامبراطور هادريان اعاد بناءه عام 120 م وكان ابولوس دوروس المهندس الذي اشرف عليه(6)، وهناك معابد أخرى مستطيلة كمعبد مارس في روما، ومعابد دائرية كما في معبد فيستا (7).

---

(1) هاشم عبود الموسوي 'موسوعة الحضارات القديمة ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 2013 ، ص 18  
PARETO R. , les origines de l' architecture italienne en general et specialement de celle de rome , Milan ,  
(2 1878,p20

M.ChARLES FEA ,description de rome ,publier par ange bonelli,rome 5EDI ,tome1p276(3

(4) قبيلة المالكي ، مرجع سابق ، ص 75

(5) هاشم عبود الموسوي ، مرجع نفسه ، ص 316

(6) حسين الشيخ ، مرجع سابق ، ص 236

(7) هاشم عبود الموسوي ، مرجع سابق ، ص 317 ص 318

#### 4- الحمامات العامة :

اقتبسها الرومان من فكرة gymnasiam الإغريقية حيث أصبحت ملامح الحضارة الرومانية التي تعكس حب الرومان للمتعة واللهو كانت مكونة من منصة مرفوعة وتحتها غرف المواقد وأجزاء رئيسية (حمام كراكلا)

- 1- البناية الراسية وفيها القاعة المركزية المسيطرة على الغرف والقاعات
- 2- المتنزه وهو فضاء مفتوح في وسط المساحة المزروعة بالنباتات والنافورات
- 3- القسم الذي يمثل الحلقة الخارجية ويتضمن قاعات وغرف المتفرجين والمحاضرات
- 5- الأضرحة :

للرومان أشكال مختلفة من المقابر وهي على خمسة أصناف :  
1- المقابر 2- الأضرحة ذات المعالم البارزة 3- الأضرحة الهرمية 4- الأضرحة بشكل معابد 5- الأضرحة التذكارية المنحوتة .

#### 6- الجسور والقناطير :

كانت بسيطة وعملية من ناحية إنشاءها ومصممة لتقاوم اندفاع الماء .  
7- الابنية السكنية الرومانية : تنقسم الوحدات السكنية الرومانية الى ثلاث أنواع :

أ- السكن الخاص

ب- الفيلا سكن الضواحي، وتعتبر فيلا روستيكا نموذج لمباني الفيلات villa rustica و villa portico ' فيلا هادريان بنيت بين عامي 118 و 138 م كمقر للحكم .

ج- الحمامات السكنية المتعددة الطوابق (1).

8- القصور : أهمها قصر piazza doro - قصر دوميتيان أقامه المهندس رايبوريوس بعد عام 8م على هضبة البلاتيوم .

#### 9- أقواس النصر :

وجدت أقواس النصر حوالي 200 ق.م زينت الحوائط بالدعائم والأعمدة الكورنثية أو المركبة على سبيل المثال قوس تيتيوس في روما 82 م ، زينت بطنية العقد بحليات هندسية وفي المنتصف نجد صور تصور تيتوس كأحد الآلهة (2).

#### 10- عمود النصر :

عمود يقام لتخليد الانتصارات عليه كتابات ورسوم مثل عمود تراجان بروما .

---

(1) هاشم عبود الموسوي ، مرجع سابق ، ص 317 ، ص 318

(2) نفس المرجع ، ص 227 ، 228 ، ص 237.

## 11-النافورات العامة :

وجدت في مختلف المدن الرومانية وصممت على حوض ماء كبير او على الحنفيات المنبثقة أو تركيب الاثنين مع بعض أعمدة مرمية ونصب ونحوت وهناك نافورات خاصة بإعداد كبيرة في فناءات وحدائق الأبنية وتمتاز بتنوع كبير في التصميم واللون والمرمر الملون والتزين بالنقوش البرونزية(1).

## 16- السيرك :

انشأ الكنصور فلافيونيوس عام 220 ق.م مضمار جديدا لسباق الخيل والعربات في ساحة الإله مارس circus maxsimus (2).

## Amphitheatres -17

ابتعد المسرح الروماني عن إقامة المسرحيات الدينية ، وقد أقيمت المسارح في أول الأمر بإنشاءات خشبية وأول مسرح حجري أقيم في بومبي عام 55-52 ق.م(3).

## -الكوليزيوم :

بني سنة 70 م ، على حافة وادي بمخطط بيضاوي بثمانين فتحة مقوسة بكل طابق من أهم المباني الرومانية يتسع ل5000 شخص(4).

---

(1) هاشم عبود الموسوي ، العمارة وحلقات تطورها ، مرجع سابق 'ص318

(2) محمود ابراهيم السعداني ، معالم في تاريخ الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ، جامعة القاهرة ، 1999 ، ص114

(3) محمود ابراهيم السعداني ، مرجع نفسه ص 115

(4) هشام عبود الموسوي ، مرجع نفسه ، ص349: قبيلة المالكي ، مرجع سابق ، ص 77

## 2-الفنون : و من أهم جوانب الفن عند الرومان:

### 2-1النحت:

يعد النحت من أهم ما تميز به الرومان إذ نجد فيه الإبداع و الأصالة، إذ يظهر الإبداع في التماثيل النصفية التي يتجلى فيها الواقع، وهذه الميزة لا توجد في النحت الاغريقي كما نحتوا فنانون روما شواهد القبور و المذابح و يظهر في نحتهم دقة العمل و روعة الشكل ومراعاته للتشكيل ولعل أروع ما نحت فنانون روما مذبح السلم الذي أقامه مجلس الشيوخ بمناسبة عودة أغسطس منتصرا من اسبانيا ويقع في ساحة الاله مارس، و أقيم حوله سور من المرمز المنقوش، كذلك استخدموا النحت البارز لمزخرفة و الزينة و تتجلى في منحوتاتهم الروعة و الجمال، و أهم ما تميز به النحت الروماني واقعيته الشديدة ، ومن الشواهد على دقة النحت الروماني و واقعيته تمثال رأس قيصر المصنوع من حجر البازلت، و تمثال بومبي النصفية، و تماثيل اغسطس التي عثر على اكثر من مائة تمثال وفي الفترة ( 41 م – 64 م )أبتعد الفن الروماني عن واقعيته ولاسيما في عيد- الامبراطورين كموديوس و نيرون، ولكنه عاد من جديد ، و اشتهر الفنانون الرومان بصنع تماثيل الاطفال من أشهرها تمثال الغلام و الطفلة البريئة(1).

اقتصر فن النحت على إقامة تماثيل في المعابد مصنوعة اما من الصلصال على ايدي فنانين من الاتروسكين واما من الحجر على ايدي فنانين اغريق أما في أواخر القرن الرابع فقد أخذ انتشار التماثيل يخرج عن اطار المعابد الى القصور والساحات العامة بوضع تماثيل لأبطال روما العسكريين في الفوروم مثل تمثلي لقنصلي 337 لوكوس فوريوس كاميلوس و غايوس مانيلوس بعد هزيمتهما للقوات اللاتينية وبالقرب منهما تمثال البرونز لذئبة ترضع توءمين من البشر نسبة لأسطورة نشأة روما عام 296 ق م .

بالإضافة الى نحت أقنعة لموتاهم من صنع رومانين اعتبار من أوائل القرن الثالث ق م، و صور بالألوان لمناظر حربية على جدران مقبرة نحتت في صخور تل اسكويلينوس وجدران معبد سالوس زينث بمجموعة من الصور الملونة 302 المنسوبة لأحد البطارقة المدعو ماييوس(2).

---

(1) عبد العزيز، كارم محمود، اساطير العالم القديم، ط1، ( القارة: مكتبة النافذة، 2887

(2) زياد سلهب وميسون المرعشلي، المرجع السابق، ص 264-265.

و من روائع فن النحت الروماني في العهد الامبراطوري ، النقوش الموجودة على اقواس النصر التي كانت تقام تخليدا لما احرزه بعض القادة من نصر مؤزر على أعداء روما ، وإن اروعها قوس نصر تيتوس الذي كان قد شرع باقامته في عهد الامبراطور فيسابسيان وأنجز في عهد الامبراطور دوميتيان ، وخلد هذا القوس قمع ثورة اليهود الكبرى في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ودخول القوات الرومانية ظافرة مدينة بيت المقدس حيث اعمل الرومان في ثرواتهم سلبا ونهباً ، كما دمروا واحرقوا وهدموا اسوارها ، وعليه تميز فن النحت الروماني بالواقعية التي سيطرت على تماثيل الاباطرة بالإضافة الى نحت تماثيل لسراة الرومان ، وكذلك للنساء والاطفال ، ففرضت واقعيتهن الى عدم ستر عيوب الشخص ونقائصه ، وهذه الواقعية اتاحت لهؤلاء المثاليين الرومان ان يتبوؤوا مكانة سامية في تاريخ الفن(1).

## 2-النقش :

اهتم الرومان بالنقوش على الجدران والاعمدة، إذ كانوا يستخدمون هذه النقوش كزخارف وزينة و من أمثلتها نقوش تراجان الذي ينسب ضعه إلى المهندس السوري ( أبولو)، و زخارف الصلصال المحروق على جدران المعبد، و النقش الروماني بوجه عام قد أخذ جزء من موضوعيته و طريقته من النقش الاغريقي ، إذ استخدموا الضلال لجعل الصورة المنقوشة تتراى كأنها ذات ثلاث أبعاد، كما كانا مميّزين في تناسب الألوان و اتساقها و مراعاة النسبة بين الاشكال مع المنظر العام، و تدل الاستكشافات الاثرية عن الفنون الفرعية الرومانية كسبك التماثيل من البرونز و قطع الاثاث المتخذة لمزخرفة، فضلاً عن النقش على القطع النفيسة التي تطلبتها أناقة الحياة الرومانية(2).

## 3-التصوير :

أنتشر التصوير في روما أكثر من النحت، فقد كان منتشر في البياكل والبيوت والأورقة ذات الأعمدة والساحات العامة، و يعتبر التصوير أحد فنون الرومان الأصمية التي برعوا فيها منذ فجر تاريخهم، و رغم ذلك نلاحظ طغيان فن التصوير اليوناني على انتاج الرومان، وقد نشطت صناعة تصوير

---

(1)نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ، ص668-689.

(2) عبد العزيز، كارم محمود، المرجع السابق :السعدني محمود إبراهيم ، حضارة الرومان ، ط1، كلية الآداب جامعة الزقازيق ، 1998.

الأشخاص من قبل مصورين ينتشرون على جوانب الطرق يصورون على قطع من الخشب، و شاركت مختتمف طبقات الشعب الروماني بهذا الفن، و من أشهر مصوري الرومان فاييوس بكتور و كونتس بديوس، و المصور الشهير أميموس الذي صور الامب ا رطور نيرون، ومن أم و أغنى الصور التي عثر عمييا في روما، صورة لميديا و تمثل ام أرة ترتدي ثياباً فاخرة وبي تفكر في مصرع اولادها، و يعتقد إنيا من صنع المصور البيزنطي تيمو ماخوس، كما عثر على جدارية في غرفة زوجة أغسطس تمثل منظر ا ر طبيعياً بمغ فييا الاتقان بشكل كبير، ومما تجى يظهر الفن الروماني مزيج من الفنون المعمارية لدى الأمم الأخرى ولكنهم ابتكروا بعض منيا و أضافوا عميو و تميزوا بالدقة و الإبداع و الجمال(1).

ومن أهم مصوري الرومان بوليغنوتس وزيوكسيس ، بالإضافة الى فاييوس فيكتور وأوريليوس والنبيل بديوس والمصور الشهير أميليوس الذي صنع عدة صور للإمبراطور نيرون لتزين بيته الذهبي ، وعلى الرغم من وفرة عدد المصورين اليونان الذين قصدوا روما للعمل فيها فإن فن التصوير يعتبر بالنسبة للرومان أحد فنونهم الأصيلة التي نبغوا فيها منذ فجر تاريخهم لكن هذا لم يمنع أنه منذ حضور أولئك المصورين الاغريق صارت معظم موضوعات اللوحات يونانية صرفة .

لم تكن ممارسة هذا الفن مقتصرة على طبقة اجتماعية دون أخرى فقد وردت أسماء لمصورين رومان من البطارقة الأشراف كما وردت أسماء مصورين من العامة والعبيد ، ويغلب الظن أن المصورين من طبقة الأشراف كانوا يمارسون هذا الفن كهواية بينما ممارسة مصورو الطبقات الدنيا كوسيلة لكسب الرزق .

كان المصورون يصورون على المظلمات ويستعملون الألوان المائية التي يمزجونها بمادة صمغية كالغراء توضع فوق سطح جاف ولربما ثبتوا الألوان بأذابتها بالشمع الشديد الحرارة ، وقد يكون حجم الصورة كبيراً كالصورة التي رسمت للإمبراطور نيرون على القماش وبلغ ارتفاع هذه الصور الأربعين متراً .

---

(1)السعدني محمود إبراهيم، المرجع السابق ص 105-106.

(2) نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ، 681

ومن أهم الصور الفنية التي عثر عليها في إيطاليا صورة لميديا وقد حفظت هذه الصورة في متحف مدينة نابولي وهي تمثل امرأة مرتدية فاخرة الثياب وهي مطرقة تفكر في مصرع أولادها ويغلب على الظن أنها للمصور البيزنطي "تيمو ماخوس" الذي نال عليها جائزة قيمة وثمنا باهظا من يوليوس قيصر، بالإضافة الى صورة رائعة لمنظر طبيعي عثر عليها على جدار احدى غرف بيت زوج "ليفيا" زوج أغسطس ، وبلغ اتقان هذه الصورة حدا بحيث يخال الناظر اليها نفسه سائرا في بهو ذي أرض رخامية(1).

حظى فن التصوير الروماني بتقدير كبير من النقدة له وذكرهم أنه على الرغم من الهنات وبعض المآخذ عليه فإنه كفى هذا التصوير حيويته ، ووجدوا كذلك أن المصور الإيطالي كان مجاله الرحب للتصوير جدران المنازل وأنه محق في هذا الانتقاء لان تلك الصورة الفنية للمناظر الطبيعية التي كانت تنقل صاحب البيت بخياله نفسه أنه يعيش في تلك الجنة الوارقة المصورة على جدران غرفته .

---

(1) نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ، ص 681-682.

## الحياة اليومية

تمهيد:

كانت الأسرة المركز الذي يلتف حوله الدين، والخلق، والنظام الاقتصادي، وكيان الدولة بأجمعها، كما كانت هي المنبع الذي تُستمد منه هذه المقومات كلها. فواقع الحياة اليومية للمواطن الروماني تتجلى لنا بوضوح من خلال التعرف على لباسه الذي عد إحدى مقومات الحضارة الإنسانية وغذائه اليومي وأنشطة الترفيه التي مارسها.

1- اللباس: يعتبر موضوع الملابس إحدى مقومات الحضارة الإنسانية ، فهي لا تقل أهمية عن دراسة تاريخ فن من الفنون الأخرى، لما يبرزه هذا الموضوع من طرز متنوعة لأي حقبة من حقبات التاريخ ، وهي سند هام يعبر تعبيراً واضحاً عن تراث شعب من الشعوب في فترة من فترات التاريخية..

### 1-1 الألبسة عند الرجال :

كان لباس المواطن الروماني الجندي خاصة. في الفترات الأولى من التاريخ الروماني ، بسيط جداً، لا يختلف عن لباس المواطنين العاديين ، فهو لباس مدني ، يرتديه في فترات السلم والحرب ، وكان يعرف بـ "التوجا" (Toga) (1) ، وهو رداء خارجي، ابتدعه الرومان، وأخذ على أيديهم أشكالاً مختلفة، وهو الزي الروماني الذي يميزها عن الملابس اليونانية، ففي العصر الملكي كان لباس "التوجا" رداء خارجي للرجال والنساء معا ، وهو يعتبر من اللباس الرئيسي والأساسي، يرتديه المواطن الذي يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية(2). واختلفت التسمية التي أطلقت على هذا النوع من اللباس عند المواطن الروماني ، فأطلق عليه اسم "توجاتي" في العهود الأولى من نشأة روما ، حيث كان المواطن الروماني يلبسها دون "التونيك" ، اللباس التحتي للتوجا(3).

---

Clovis(Lamarre), De la milice Romaine depuis la fondation de Rome ,Deuxième Edition (1 (paris 1870)  
p.333 ;Renard(B.), Notes sur l'histoire militaire de l'Antiquité ,(Bruxelles 1875),p.130

Clovis(Lamarre),Op.Cit,p.333(2)

Lens André, Le costume ou essai sur les habillement et les usage de plusieurs peuple de l'antiquité(3  
beldiques, 1776, p.259

أما "التوجا" الكاملة في العصر الجمهوري والامبراطوري ، فكانت على شكل قطع من دائرة(1)، وكان طول الجزء المستقيم حوالي 550 سم وسبع أقدام ، و 210 سم عمق أوسع أجزائها ، كانت تزين في بعض الأوقات بشريط زيتي على طول الطرف المستقيم، وهذا الطراز يظهر في الشكل رقم 1 ، بينما الرأس غير مغطى في الغالب(2).

أخذت "التوجا" في الاتساع حتى القرن الأول الميلادي (3)، فأصبحت تميل الى الضيق شيئا فشيئا حتى صارت شريطا يلف حول الرداء ، لكن في القرن الثاني الميلادي بقيت التوجا كرداء للمناسبات ، وفي القرن الخامس الميلادي أصبح يرتديها القنصل الروماني ، و بالرغم من أن رداء "التوجا" طراً عليها العديد من التعديلات من حيث الشكل والحجم والخامة والأسلوب واللون، لكنه اتفقت في القيمة الجمالية، التي تعتمد على التصميم البنائي(4).

ظهرت أنواع أخرى من التوجا(5) ، بألوان وأسماء مختلفة، طبقا لطريقة استعمالها وتطورها الطبيعي، منها ما يسمى بـ "الباليوم" (Pallium) وهو اسم روماني للعباءة الاغريقية "الهيماتيون" (Himation) وهي عباءة مستطيلة أو مربعة الشكل ، تلف هذه العباءة فوق "التونيك" بنفس الطريقة التي استعمالها الاغريق، واستمرت الى العهد الامبراطوري الثاني(284 – 395 م)، حيث استعمالها الفلاسفة الرومان ، وكذلك رجال الدين ، وخاصة المسيحيين كرداء خارجي ، وكان الرومان يفضلون هذه العباءة كلباس يومي ، لأعمالهم اليومية على غرار "التوجا" ، التي اقتصر استعمالها على المناسبات الرسمية فقط(6).

---

Leon (H.), Histoire du Costume Antique D'Après des Etud sur le Modèle Vivant , Librairie Ancienne(1)  
Honoré,p.245-246

Michèle(B.), Michèle(B.), Michèle , le Costume Antique ET médiéval, presses ,universitaires de France (2  
(paris 1961), , p57 ; Leon H., Op.Cit,p245.

Michèle(B.), Op.Cit, p57-68(3)

Leon( H.), Op.Cit,p234(4)

Michèle(B.),Op.Cit, p.60(5)

Leon( H.),Op.Cit,,p.232(6)

كما كان رداء " البريتيكستا " (Praetexta) ، ذو اللون الأرجواني ، خاص بالحكام ، أما لباس " البالدوامنتوم " (paludamentum) أو "العباءة الحربية" هو رداء الجندي الروماني، سواء كان من المشاة أو الفرسان ، ضابطا كان أو قائدا ، مستطيلة الشكل تثبت بمشبك على الكتف الأيمن، وتكون باللون القرمزي.

ابتكر المواطن الروماني نوعا آخر من اللباس، كان يعرف بـ "ساغوم" ، يعود الى القرن الثالث قبل الميلاد(1)، يرتديه الجندي فوق واقية الصدر (الصدرية) ، وقد تشكل هذا اللباس على أقمشة أو سترة مفتوحة نصف دائرية واسعة من الأسفل ، يتم ربطه على الكتف الأيمن ويثبت بحلقة(2) ، ويكون الذراع الأيمن الحاملة للسيف عارية ، حتى يسمح له ذلك بالحركة .

كما لا نغفل عن ذكر " البينولا " ، وهي عباءة نصف دائرية تشبه الجرس ، اشترك في ارتداء هذه العباءة النساء والرجال في الجو البارد ، تصنع من الانسجة السمكية وكذلك الجلد ، مغلوقة من جميع الجهات غالبا ، لكن عادة نجدها مفتوحة من الأمام .

ارتدى المواطن الروماني كذلك ، نوع آخر من اللباس يعرف بـ "التونيك" ، الذي كان تصميمه بسيطا، يتكون أساسا من شريطين مربعين من الصوف، أو الكتان مخيطين معا على الجانبين والكتفين مع ترك فتحات لليدين والرقبة(3) ، و يختلف التونيك العسكري ، عن التونيك المدني في كون الأول أطول نوعا ما، حيث يصل الى الركبتين، و عادة ما يربطه الجندي بحزام يرفع من الجانبين(4).

كان لباس التونيك العسكري ، يختلف بين الجنود ، فعلى سبيل المثال جنود حاملي الرايات والفرسان والمشاة الخفيفة المحتاجين الى مزيد من الحرية أثناء الحركة ، لم يتجاوز طول هذا اللباس عندهم الى الأسفل من الحزام ، كما كانت أكمامه قصيرة(5) ، لتسهيل الحركة.

---

Clovis(L.),Op.Cit,p.334(1)

Renard(B.),p.130(2)

Goldsworthy(A.), Goldsworthy(Adrian), The Coulston (J.C.N.), Roman Army ,Thames and Hudson , (London 2003) ,p.117-(3 118

Clovis(L.),Op.Cit,p.335 ;Goldsworthy(A.),2013,p.118-119(4

IBED,p.334(5

بالإضافة الى التونيك ، نجد عند المواطن الروماني رداء " الترابيا" (Trabea) ، وهو لباس شرقي يعود الى العهد الملكي ، مدني ، وعسكري عند البعض على ما يذكر لين أندري(1) ، كما كان لمعطف الشتاء كما يسميه بليينوس الكبير ، أهمية كبيرة ، وهو الذي كان يعرف بـ ""لاسيرنا" (Lacerna)، يحتوى على غطاء الرأس ، خشن عكس لباس ساغوم(2)، الذي يلبسه كل جنود المشاة (3)، وهو مقاوم للبرودة والأمطار.

أطلق الرومان اسم "الدالماسيا" (Dalmatica) على رداء التونيك كذلك في القرن الثاني الميلادي، حيث تميز بالأكمام الواسعة المزينة أطرافه بأشرطة ، ، تتشابه طريقة تفصيله طريقة تفصيل التونيك ذي الاكمام ، فشاع استعمال هذا الرداء، كرداء كهنوتي وأصبح زي ديني رئيسي لاحقا.

## 1- 2 ملابس النساء :

تنوعت ملابس النساء الرومانيات شأن أزياء النساء الإغريقيات ، فاكترت المرأة الرومانية بمظهرها، حيث لبست "التونيك" بأنواعها المختلفة، ذات أكمام مفتوحة أو بدون أكمام أو بأكمام قصيرة، أو طويلة عادة ، و التونيك النسائية رداء داخلي ، تربط بحزام يطلق عليه اسم زونا (Zona) أو "ستروفيوم" (Sotrovium) تارة أخرى أو كاستولا (Castola) وهو لا يختلف على الحزام الإغريقي ، تستخدمه المرأة لللف الخصر وما حوله بشكل حزام يتخذ عادة شكل مستطيل وهو على شكل حرف (T)، كما تميز التونيك بفتحة الرقبة الأفقية ، ثم أصبحت تتخذ شكل دائرة أو مربعة(4).

كانت "تونيك" الرومانيات ، بها حياكة على شكل خطوط متوازنة يعرف بتونيك تالاريس (Tonica Talaries) ، مزين بأشرطة من اللون الأرجواني ، وهو النوع الذي تفضله المرأة الرومانية في الحفلات ، وفي أواخر العهد الإمبراطوري الثاني(395.284م)، كان التونيك منسوجا من قطعة واحدة غير مصبوغة، بأكمام مزينة بتزيينات تزيده جمالا ويضاف اليه أشرطة طويلة أرجوانية أو ذهبية (5) .

---

Lens (A.), Op.Cit, p276 (1)

IBED, p287 -288(2)

Le Bas(MPh), Le Bas(MPh),,,Antiques Grecques et Romaines,(pari1837),p.371(3)

Michèle (B.), Michèle(B.), Michèle , le Costume Antique ET médiéval, presses , universitaires de France(4)  
(paris 1961),p.62

Cagnat(R.),Lexique des Antiquités Romaines ,Librairie du collège de France, (paris 1965),p.295.(5)

طور الرومان في القرن الثاني الميلادي ، لباس " التونيكا" ، فأصبح بأكمام واسعة ، أطرافها مزينة بأشرطة ، وأطلق عليه اسم الداماسية ، لأنه يعتمد نفس التفصيلة ، التي كانت تعتمد في تفصيل التونيكا، بفتحة في الرقبة تشبه القارب ، أما أكمامه اتخذت شكلا مائلا عند تفصيلها ، بحزام يحيط بخط الوسط(1). لكن العديد من المراجع أشارت الى نقص رداء "التونيكا" عند عامة المواطنين خلال العهد الامبراطوري الثاني ، فنجده عادة دون أكمام وترتيده النساء الرومانيات الراقيات في المجتمع (2).

لقد لبست المرأة الرومانية " الداماسية " ، التي تشبه الى حد بعيد ثوب " داماسيا " الرجال، ترتديه المرأة فوق " البت " أو القميص الذي يغطي الاردا فجزء منه يغطي الصدر ، وهو ذو كمين ضيقين ولا يلبس معه حزام ، تزين الاكمام الواسعة بأشرطة أمامية بأشغال الابر ، وهو ما يدل على علو شأنها، وفي القرن الرابع الميلادي أخذ زي " الداماسية" شكلا أكثر أناقة في تفصيله ، حيث أصبح أكثر أناقة واتساعا، فقدت أكمامها شكل المربع ، واتخذت شكلا مائلا عند تشكيلها(3).

ارتدت المرأة الرومانية ، فوق لباس " التونيكا " رداء " الستولا" داخل المنزل ، وهو علامة للشرف ، مزين عند الذيل بالشريط الذهبي ، وأحيانا يكون مزود بطرف قرمزي مرصع باللالئ خاصة أسفل فتحة الرقبة وعلى أطراف أكمامه ، التي تحاك حافتها العليا أو تثبت على مسافات على طول الذراع(4).

كانت "الستولا" (Stola) رداء طويل، يصنعه المواطن الروماني، من قماش التيل أو الحرير أو الصوف عادة على الطريقة الايونية أو الاغريقية ، وتقوم المرأة بتثبيتته بحزام أو حزامين حول الخصر ، والفرق بين "التونيكا" و "الستولا" ، في الاكمام ، فـ "الستولا" ذات الأكمام الضيقة أو المتسعة كانت تغطي العضد ، خاصة في حالة ما كان التونيكا الداخلي بدون أكمام(5).

---

Cagnat(R.), Op.Cit,p.295-296(1)

Daremberg (ch.) ,Et Saglio (EDM.),DICTIONNAIRE DES Antiquités Greques et Romaines , T.4 librairie(2)  
Hachette ,paris,1900,p1522

Cagnat(R.), Op.Cit,p.296(3)

Bernard (A.),yvers (A.), dictionnaire Latin de poche (Latin Français ) librairie de France,(paris, 2000) ,(4)  
p.637 ; ; Cagnat(R.), Op.Cit, p.270 .

Bernard (A.),yvers (A.) ,Op.Cit, ,p.536(5)

اختلفت الأردية الخارجية للرومانيات ، من حيث طريقة التفصيل أو الحجم، ومن أهمها رداء "البالا"، التي أخذت أشكالاً متعددة، وهي عباءة ترتديها المرأة الرومانية فوق " الستولا " عند خروجها من المنزل، تتخذ شكل مستطيل ، وعادة ما يكون لها شكل مربع ، تصنع من الصوف الخفيف ، وتزين بتزيينات مختلفة، ظلت النساء الرومانيات تستعملها ، الى غاية القرن الثالث الميلادي(1). وتتبعه عادة برداء البانولا (Paniula) ، الذي يكون واقي للمطر والبرودة ، سواء عند السفر أو عند خروجها من المنزل وهي مماثلة لبينولا الرجال(2).

خلال الإمبراطورية العليا (27 ق م . 284 م) ، نافس رداء " البالا " رداء " البانولا " ، الذي كان في بداية الأمر لباس خاص بالمسافرين والعبيد ، والأشخاص البسطاء ، ويستعمله الروماني خاصة عند البرودة أو أثناء سقوط الأمطار، ويأخذ رداء " البالا " شكل جرسى وهو سميك وثقيل ، دون أكمام ، يصل في الطول لحد الركبتين، وهو خال من أي زركشة(3).

اتخذ لباس المواطن الروماني، في البداية اللون الأبيض ولكن خلال العهد الامبراطوري، لبس الرجال والنساء على حد سواء ، التونيكات الارجوانية اللون أو البنفسجي الفاتح ، أما الألوان القاتمة فكانت مخصصة للطبقات الفقيرة الدنيا أو " البروليتاريا المعدمة " ، كاللون البني والأسود والرصاصي التي كانت تستخدم في العباءات والتونيكات(4) .

فضل الرجل الروماني ، اللون الأبيض على العاجي ، فرداء " التوجا " كان في الغالب أبيض، وعادة ما كانت عاجية اللون مزودة بشريط على حافتها ، أما بالنسبة للمرأة الرومانية فقد تعددت ألوان الألبسة عندها ، ما بين الأحمر الغامق والاخضر والازرق الفاتح والغامق ، واللون البنفسجي كدليل على علو السيدة ، أما العروس الرومانية فتنفرد باللون الأبيض والأحمر(5) .

---

Daremborg (Ch.), Et Saglio (EDM.), Op.Cit, p539(1)

Le Bas(MPh), Op.Cit, p.371(2)

Cagnat(R.), Op.Cit , p.357(3)

Dedord Robert , Dedord Robert , Le vêtement Romain , latrine Latine Loquere (2006), p40-41(4)

Michéle (B.), Op.Cit, p63- 64(5)

كانت للألوان ، أهمية في حياة المواطن الروماني ، حيث كانت تستخدم في أنواع الزينة ، التي تزين فيها الأزياء ، وهي تدل الى حد كبير على مركز الشخص الاجتماعي وخاصة اللون البنفسجي ، أما اللون القرمزي واللون الأحمر الضارب الى الزرقة في الاقمشة تصنع منه غالبا رداء " التوجا" المنقوشة وتوجا النخيل ، لكن رجال البلاط لم يتقيدوا في ملابسهم بألوان معينة ،على عكس النساء اللواتي تعددت ألوان الأردية عندهن(1) .

استعمل المواطن الروماني لصناعة ملابس ،أقمشة متنوعة مثل ، التيل بأنواعه ، السميكة والمزدوج ،بالإضافة الى الخفيف الذي كان يستعمل من قبل الفقراء خاصة العبيد ، أما المزدوج فكان يستخدم من قبل ذوي الطبقات العليا ، في حين السادة استخدموا قماش الصوف المزدوج في أواخر العهد الامبراطوري خاصة ، كما لا نغفل عن ذكر استخدام الرومان للحرير الوارد من الصين، الذي اشتروه بأثمان باهظة ، وهذا النوع لا نجده الا عند ذوي الطبقات العليا في المجتمع.

## 2- ألبسة القدم :

لبس الرومان الأحذية ذات الرقبة الطويلة وكذلك الأحذية الأتروية والتي تحلى بشرائط تصل الى العقب ، و من أهمها " الكاليجا " (Caliga) الذي يكون فيه الجزء السفلي سميك ، مرصع بالعديد من الأشرطة الجلدية تربط بالكاحل مع كشف أصابع القدم(2) ، لكن هذا النوع تطور في العهد الامبراطوري مع ظهور أنواع أخرى من الأحذية العسكرية مثل أحذية السيقان، وتصبح شائعة على نحو متزايد مع احتفاظها بالمسامير في أسفلها (3).

بالرغم من أن هناك تشابه بين أحذية الرجال و النساء ، الا أن الأخيرة يفضلن اللون الأحمر والأخضر ، بالإضافة الى الأبيض ، فكانت أنواع مختلفة وألوان متعددة من " الصندال " البسيط الى الحذاء الكامل الطويل ، كل حسب مكانته وحاجته (4).

---

Dedord Robert ,Op.Cit,p41-42 ; Michéle (B.),Op.Cit, p63- 64(1)

Dedore(R.) ,Op.Cit,p.40(2)

Goldsworthy(A.),Op.Cit,p.120(3)

Cosme( p.) Cosme (pierre ,L'Armée Romaine ,VIII S.AVANT j.c. - V<sup>e</sup> Saprès J.C Deuxièmeédition  
Armand(4 Colin(paris 2012),pp39

كانت الأحذية ، ذات الرقبة الطويلة ، المفضلة عند المواطن الروماني ، خاصة وأنها تحلى بشرائط تصل الى العقب ، ومن الأحذية المهمة التي لبسها الروماني هو حذاء الميدان ذو الرقبة الطويلة المبطن غالبا بالفراء ويتدلى من الحافة العليا للحذاء رأس حيوان غير طبيعي ، بالإضافة الى أحذية النبلاء ذات الرقبة الطويلة مصنوعة من جلد الحيوان دون دهان مصبوغ ومرتبطة بأربعة أشرطة سوداء اللون وقد فضل أعضاء مجلس الشيوخ هذا الحذاء باللون الأحمر(1).

اشترك في ارتداء حذاء الصندال ، الرجال والنساء معا ، بالإضافة الى العبيد وكان يعرف بـ " الخف " ، لكن أثناء الخروج من المنزل لبس المواطن الروماني ، الحذاء المعروف بـ " كلاكو " ، والذي كان يغطي القدم كلها وجزء قليلا من الى أعلى الساق ، وكانت له فتحة من الجانب ويحلى بشريط ويغلب عليه اللون البني ، أما خلال القرن الثاني من العهد الامبراطوري الأول ، ظهرت أنواع أخرى من الأحذية (الشكل 8) ، خاصة العسكرية منها على ما يذكر الباحث جولدورث(2).

### 3- أغطية الرأس :

استعمل المواطن الروماني أغطية الرأس للزينة ، كتاج النصر ، الذي كان تشكيله من أوراق الأشجار الذهبية المطعم بالجواهر ، وكان هذا التاج يوضع على رأس القائد المنتصر للتكريم ، بالإضافة الى التاج المشعشع ، الذي يصنع من الذهب ونجده خاصة عند رجال الدين ، بالإضافة الى الاباطرة أمثال الامبراطور نيرون على اعتبار أنهم مقدسون ، في حين الجنود كانوا يضعون على رؤوسهم تيجان نباتية تصنع من الحشائش والنباتات ، تمنح لهم لأعمالهم البطولية ، التي يقومون بها كتكريم لهم بعد الحروب ، لكن الخوذة المصنوعة من الجلد او المعدن لاحقا كانت تفي بالغرض(3).

لكن عادة ما يكتفي المواطن الروماني بسحب طرف "التوجا" أو " البنولا " ، كغطاء للرأس ، عندما يكون الجو متقلب أو عاصف ، ومع ذلك فكانت تعرف عندهم عدة تصميمات كأغطية للرأس ، فعندما بدأ المواطن الروماني يستعمل أغطية الرأس لبس قبعة من الفلين ذات اطار ضيق أو واسع أحيانا ، في حين الذي كان يقضي أوقات أكثر في الخلاء يرتدي قبعة من الجلد او من القش المجدول او المظفر.

---

(1) Dedore(R.) ,Op.Cit,p.41;Cosme( p.) , 2012,,pp39-41

(2) Goldsworthy(Adrian), 2003) ,p.120

(3) Renel(CH) ,Cultes Militaires de Rome ,les Enseignes , Lyoon,( paris 1903),p.157

## 2-الطعام :

لم تشكل الحياة اليومية في روما في عهدها الملكي عبئا كبيرا لأنها كانت بسيطة من حيث الملبس والمسكن والمأكل ، حيث كان طعامهم بسيطا قوامه اللبن مع سليقة القمح أو الخبز وبعض البقول أو الخضراوات وبعض الفاكهة ، وقلما شكلت اللحوم عنصرا أساسا في غذاء الرومان اليومي ، فلا تؤكل الا في المناسبات كالأعياد وعند تقديم القرابين ، فالاسر الغنية اعتمدت في سد حاجاتها على ما تستغله من أراضيها ومراعيها من طعام وشراب ، وما ينقصها كان كانت تحصل عليه عن طرق المقايضة من الأسواق التي كانوا يقيمونها أسبوعيا في حين اعتمدت الاسر الفقيرة على ما تستبدله ببعض الحاجات أو الخدمات الأخرى من تلك الأسواق .

لكن مع اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية الرومانية ساعد في تنوع المحاصيل الزراعية والغذاء الروماني على وجه الخصوص ، فاختلقت المأكولات وطريقة أكلها من رقعة لأخرى ، ومن طبقة اجتماعية لأخرى (1) ، وكان الروماني الغني \* يقسم وجباته في اليوم الى أربعة (4) أقسام ، وتكون منظمة ، الوجبة الأولى تتمثل في فطور الصباح (Jantaculum) وفيها الخبز والعسل والتمر والجبن الزينون والفطائر للأغنياء ، أما بخصوص وجبة الغذاء (Parandium) فتتكون من اللحوم الباردة والخضر والخبز المنقوع بالنبيذ (2) ، في حين وجبة العشاء تكونت من ثلاثة أطباق الأول ثانوي يتكون من الخضروات أو الأسماك الصغيرة أو البيض ثم الطبق الرئيسي (Prima mennsa) وفيه اللحوم المختلفة المشوية او المحشية ويأتي دور الطبق الأخير المتمثل بتحلية (Camissatio) تختلف باختلاف رغبة الاسرة (3) .

---

(1) كاثي ك . كوفمان ، الطبخ في الحضارات القديمة ، ترجمة: سعيد الغانمي ، الطبعة الأولى ، أبو ظبي 2012 ، ص 230 .  
231 .

\*كان الفقراء من الرومان يكتفون في فطور الصباح بالخبز اليابس ، وفي الغذاء يتناولون الخبز مع الجبن عادة والعشاء العصيدة ، للمزيد أنظر : كاثي ك . كوفمان ، المرجع السابق ، 233 .

(2) Joachim marquardt, op.cit, p.313

(3) Ibid , p.313-314

تكونت وجبات الروماني عامة من :

### (1) الخبز :

كان تحضيره من مهمة ربة البيت لدى العامة والعبيد عند الأغنياء منذ فجر تاريخهم الى حوالي 271 قبل الميلاد ، حيث عرفوا صناعة الخبز في المخابز العامة بالمدن ، لكن رغم ذلك استمرت المرأة في صناعة الخبز العادي في المزارع والأرياف ، حيث تقوم ربة البيت بخلط الدقيق بالماء الدافئ وتعجن باليد وتشكل دوائر وتطهى بالموقد (1) ، وفي القرن الأول الميلادي عرف الرومان الخميرة ( ) وأصبح الخبز المخمر المفضل عند الرومان لأنه الأخف بالمقارنة مع الأول .

تختلف نوعية الخبز عند الرومان بحسب نوعية وجودة القمح والطحين المستخدم في العجين ، حيث نجد خبز السيلغينيوس (panis Siliginus) وهو مربع الشكل ينسب الى الخباز الذي صنعه لأول مرة ويعتبر من أجود أنواع الخبز ، بالإضافة الى خبز السكوندريوس (panis secundarius) وكلاهما يستهلك من قبل الأغنياء في حين الصنف الثالث المعروف بالخبز الأسود كان صنف الفقراء (2).

### (2) العصيدة :

وهي عدة أنواع ، عصيدة الحنطة يحضرها الروماني بالماء او الحليب عادة ، حيث يقومون بنع الحنطة في الماء ويضاف اليها الجبن وبعض العسل ويتم طهيها على نار هادئة ، كمل ذكرت بعض المصادر عصيدة القمح التي يستخدم فيها الروماني القمح الصافي بعد تنقيته ونقعه في الماء الصافي ويضاف له القليل من الحليب ويطهى فوق النار مع تحريكه حتى يصبح الخليط ثقيلًا ، كما عرفوا أيضا عصيدة الشعير المحمص التي يفضلها الرومان خاصة اذا كانت الحبوب طرية (3).

### (3) الخضر :

ومن أهم الخضر التي فضلها الرومان اللفت لأهميته الغذائية كالفول والقمح ، إذ يأكلونه مشوي ، وأجوده هو اللفت المعروف "الفجل الجايد" (algide) نسبة للمنطقة التي يزرع فيها ، كما فضلوا أيضا أكل الجزر كذلك ، الذي أحبوا أكله مقلي أو مسلوق . كما اعتمد الرومان في مطابخهم البصل والقرنوبل والخرشوف وأوراق السلق الذي يفضلونه مع النبيذ.

---

Jacques André, L'Alimentatio et la cuisine à Rome , (paris 1961), p.62(1)

lbed,Lo.cit(2)

lbed,p63(3)

#### (4) البقوليات :

اعتمد الرومان في وجباتهم عادة مجموعة من البقوليات كالفاول والحمص والعدس والسمسم وكذلك الذرة والشعير ، حيث كان الحمص مثلا يباع جافا أو أخضرًا يؤكل مشوي أو مسلوق أو مقلي وكذلك لأغلب البقوليات التي فضلوها .

#### (5) اللحوم بأنواعها :

فضل الرومان من بين كل اللحوم لحم الخنزير على غرار اللحوم الأخرى وكانوا يحفظونها سواء مدخنة أو مقددة ، أما لحم الأسماك الطازجة تم استهلاكها بشكل طبيعي وفقا لما يتم اصطياده من أسماك ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر سمك الحفش (esturgeon) المفضل من قبل الرومان (1)، كما اصطادوا أيضا سمك الاسبرط وكانوا يحبذونه مقليا بالإضافة الى سمك اللاجيتا التي تبلى بالنبيذ وتستهلك مع البيض والدجاج ويضاف اليه بعض التوابل كالفلفل والبقدونس .

#### (6) الفواكه:

ذكرت العديد من الدراسات بعض الفواكه المرغوبة من قبل الرومان وأهمها :التين الكمثري والسفرجل فضلا عن الخوخ والمشمش الذي تمت زراعته في إيطاليا مع بداية القرن الأول الميلادي ، كما لا نغفل عن ذكر المكسرات كالجوز والبندق الذي كان يؤكل طازجا او محمصا(2).

#### (7) المشروبات :

كان الماء مشروب الغالبية العظمى من الرومان وهو المشروب الأول لديهم ، بالإضافة الى الحليب خاصة حليب الماعز لأنه الأنسب للمعدة ، في حين لم يعرف الرومان الخمر في البداية لقلة الكروم في إيطاليا لكن بعد توسعات الجمهورية الرومانية وسيطرة روما على بعض المقاطعات الغنية بأشجار الكروم ازداد طلبه في إيطاليا خاصة في العهد الامبراطوري(3) خاصة في الأعياد والاحتفالات، ومن الأنواع النبيذ ، نذكر الباسوم " Passum " الذي يستخرج من العنب المجفف وخمر الديفورتوم " Defrutum ".

---

Jacques André,op.cit,p133(1)

IBED ,p.86(2)

Tertullien ,Apologétique,XLII,(3)

### 3-الترفيه:

اهتم الرومان اهتماما كبيرا بالتسلية والترفيه ، وتدل آثار المسارح والحمامات وغيرها على اهتمام الرومان بمنشآت خصصوها لراحتهم الشخصية ومن ذلك نجد:

#### 1-3 المسرح :

كان المسرح في عصر الجمهورية سمة سائدة في الحياة الاجتماعية الرومانية و كان الرومان يتمتعون بعروض فريدة كالدراما والميميات في ممارساتهم القانونية ، تعرض لنا الديانة الرومانية طقوس على شاكلة الاحتفال بعيد الارجي argei وهو عبارة عن عدد من العرائس أو الدمى أو نبات السمار(1)،وعليه وظهر مسرح روما تدريجيا في البداية حيث كان عبارة عن عرض مشهدي أخذ من اتروريا رقص وموسيقى مع تقديم القرابين للآلهة ، وتطور إلى عروض راقصة وإدخال الكلام ليصبح مناقشات فيما بينهم حتى أصبح هذا الفن الدخيل ذو صبغة رومانية وعرضا ارتجاليا غير مكتوب(2)، كما كان للرقص مكانة بارزة في الحياة الرومانية يحمل سمات تقليد تم تعديلها بواسطة الموسيقى والحركة الإيقاعية(3).

ظهرت البذور الأولى للمسرح الرومان في الأشعار الفيسكينية، حيث يقدمون قربانا للآلهة الأرض ويقدمون اللبن إلى الإله سلفانوس والخمر والزهور إلى الروح الحارسة التي تحفظ المنزل ، كما كانت الأشعار الفيسكينية تنشد في حفلات الزفاف .

لم يكن المسرح في اغلب الاحتمالات يحفل كثيرا بالأعمال التراجيدية التي كانت سائدة في عصر الإمبراطورية كان يستشهد بالأعمال الفنية بوصفها دليل على تفاصيل العروض المسرحية التي تزخر بالمرح والفكاهة. فماركوس اورليوس (4)يجد متعته في سماع الممازحات المبتذلة بين العمال حين يقسطون للراحة "البذرة التي انبتت الدراما" كانت الأشعار موزونة ويتغنى بها في شكل أنشودة، وفي أواخر القرن الرابع عرف الرومان شيئا من القصص المسرحي الذي اشتهرت به مدينة " اتيلا " تحت مسمى مسرحيات fabulean atallana. وكان الممثلون يرتدون أقنعة ويزيدون بعض الكلمات أو العبارات (5).

---

(1) كمال عيد ، سينوغرافيا المسرح عبر العصور ، الدار الثقافية للنشر القاهرة 'ص35

(2) عامر طاوسي ، مرجع سابق ، ص 12

(3) وبيير المسرح الروماني ، مسرح الروماني ، ترجمة زين العابدين سيد محمد وحاتم ربيع حسن 'عن نسخة THE

STAGE ROMAN 'المركز القومي للترجمة ط1، ص20، ص 36

(4) عامر طاوسي ، مرجع سابق ، ص 13

(5) إبراهيم رزق أيوب ن التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ط1، 1996 'ص106

كان الرومان في البداية يقدمون عروض مسرحياتهم في الهواء الطلق على منصات خشبية متحركة حتى سنة 179 ق.م واهتم الرومان بحضور فعاليات العاب المسرح التي كانت تقام في مختلف مقاطعات الإمبراطورية ، كانوا يستمتعون بالمسرحيات الدرامية ومسرحيات الفكاهة لمسرح وعروض الإيماء و تسبب التوافد الكبير للرومان على عروض المسرح في جعل المناوشات الكلامية تتحول إلى مباريات حقيقية في الملاكمة ، ويفيدنا بعض الدراسات عن الألعاب المسرحية أنها أقيمت لأول مرة سنة 364 ق.م بتوسل الرومان إلى الآلهة لترفع مصيبتها وإبعاد وباء الطاعون الذي اهلك سكان روما خلال سنتي 366 ق.م و 365 ق.م وقد أقيمت العاب المسرح مرافقة لمآدب العشاء المجانية للتقرب من الآلهة(1) ،وعليه تعلق الرومان بعروض المسرح في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد .

كتب ليفيوس اندرونيكوس مسرحية ذات حبكة درامية مارس التمثيل في أعماله وبعد أن بح صوته استعان بـغلام كان ينشد أمام عازف المزمارة وبذلك كان بوسعه محاكاة الأغنية .كانت هذه هي أصل عادة محاكاة الممثلين للآغاني دون استخدام صوتهم سوى في الأجزاء الحوارية ، كما برز عند الرومان نوع آخر من المقطوعات المسرحية وهي satura ذات لهجة خشنة مبتذلة سبب هذا النوع من الكوميديا إزعاج للشعراء وكذا للمواطنين ذوي السلطة والنفوذ الذين ارتابوا في أن هذا يتعلق بسلوكياتهم ويسخر بطريقة قاسية ' كان لولكيليلوس أول من حول هذا النمط من المقطوعات إلى قصيدة، وشيئا فشيئا حل العرف الجديد الذي يحكم المسرحيات محل المرح والهزل تحولت هذه اللعبة بالتدريج إلى حرفة وترك المواطنين الشبان مهمة أداء المسرحيات تمثيلا وأصبحت عروضهم تعرف بالعروض الهزلية التي تقدم بعد المسرحية الرئيسية استمرت هذه الروايات من تراث الاوترسك(2).

ومع بداية الحرب البونية الأولى 264 ق.م ووفدت من اتروريا ظاهرة مشؤومة للغاية ألا وهي نزال المجالدة "عبدا وأسيرا يقاتل حتى الموت لإمتاع المشاهدين وتحقيق التسلية للجمهور وهي عادة طلبت قائمة في عهد يوليوس قيصر في المواكب الاحتفالية بالنصر وجرت هذه العادة من اتروريا ، كان الأسرى يعدمون أثناء ارتقاء القائد الأعلى للجيش تل الكابيتول أما المجالدون فكانوا يقتلون في ساحة السيرك وما يدعو للدهشة انتشار الرقص والموسيقى مع راقصات يحملن النواقيس على صوت المزمارة والقيتارة(3). ويعتبر عام 240 ق.م هو تاريخ ظهور المسرحية على نمط النماذج اليونانية في روما عندما عرضت أول مسرحية يونانية في الأعياد الرومانية ludi romani قام بنقلها ليفيوس اندرونيكوس

---

(1) عامر طاوسي ، مرجع سابق ، ص 13 ' 15

(2) و.بير ، مرجع سابق ، ص 53.49.

(3) علي عبد القادر ، تاريخ فن المسرح ، كلية الفنون الجميلة ، محاضرة 10، جامعة بابل ، العراق ،

وأول من اكتشف أن في روما جمهور للأدب اليوناني<sup>2</sup> وفي منتصف القرن الثالث ظهرت الأنشطة المسرحية في مناطق من إيطاليا بدا في اتروريا بالرقص والألعاب الرياضية وعروض المجالدة والفروسية. تطور المزاح إلى عرض احترافي بيد انه كان ارتجاليا يتكون من الهزل الماغن حيث كانت الهزلية الاتيلية و خلال القرنين الثالث والرابع تشير إلى عروض مسرحية من الحياة اليومية أو المحاكاة الهزلية ومسرح اندرونيكوس قدم ثمانية مسرحيات تراجيدية عن أصول إغريقية (1). وكانت العروض المسرحية تنقسم إلى أربع أنواع :

#### 1- التمثيلية : le mime

عبارة عن عرض راقص وغير متقن يمتاز ممثلوه بخفة الحركة وعروض التمثيل في روما عبارة عن مسرحيات درامية يمثل فيها الفنانون بنعال خفيفة أو حفاة الأقدام وغير مقنعين إذ كان يتمثل أساس العرض المسرحي في الرقص والقيام بإيماءات وإشارات كثيرة من مواضع الحياة اليومية للآلهة والبشر (2).

#### 2- الإيماء : le pantomime

يختلف عن النوع الأول كونه لم يثبت وجوده عند الإغريق والأتروسك من قبل وهو عبارة عن عرض تراجيدي راقص ويرتكز هذا النوع على حركية الممثل pantomime الوحيد في المسرحية وكان يتقمص ممثلو هذا النوع من مسرحيات الإيماء على حركية الممثل الوحيد في المسرحية وكان يتقمص ممثلو هذا النوع من العروض كل شخصيات المسرحية ' كانت ترافقه في عروضه المسرحية فرقة موسيقية ومجموعة من الراقصين وعادة يلبس الممثل لباسا حريريا وقناعا ملونا يعكس ملامح الوجه .

#### 3- المسرحيات الخيالية :

تنقسم بدورها إلى أربعة أنواع منها المسرحية التراجيدية اللاتينية التي تقوم على معالجة موضوع إغريقي وتعرف باسم fibula crepidat وتقوم المسرحيات التراجيدية التي تعد ذات مواضيع تاريخية جادة على تمجيد بطولات القضاة والقناصل الرومان ، أما المسرحيات التي كان يرتدي ممثلوها البسة رومانية فتعرف باسم fabola togata وتقوم على معالجة قضايا الطبقة العامة من المجتمع الروماني .

#### 4- التمثيلية المضحكة:

هي طابع تمثيلي مضحك ، وتقوم هذه العروض عادة على ارتجالية الفنانين لشخصيات مضحكة مثل الفلاح الشره والاحمق ماكوس (3)، ممثلوا المسرح هنا يضعون على وجوههم ألوان ملونة

(1) و.بير ، المرجع السابق، ص 57 ، ص 81

(2) و ، بير ، مرجع سابق ، ص 52

(3) عامر طاوسي ، مرجع سابق ، ص 19

اللون الأبيض يشير للمرأة واللون الأسمر يشير للرجل الحر والأحمر للعبد كما لجأ الممثلون إلى تقمص الأدوار مرتدين أنواع مختلفة من الألبسة ولوازم التمثيل ولوازم التمثيل من ضمنها الجبة الطويلة الفضفاضة والأحذية ذات الكعب العالي .

5-اللاوديتوريوم :

كانت الأعمال الأدبية توجه للقراء أمام الجمهور وأول من قدم هذه القراءة العامة هو ايسينيوس بوليون في عهد اكتافيوس ، حين كان يجلس للاستماع إلى قراءة الأشعار ومؤلفات التاريخ وكانت تقام في الساحات العمومية والمسارح ولعبت دورا هاما في المسرح في التعبير في التراجيدية والكوميديا .وكانت القراءة تساعد على تنمية الفصاحة والبلاغة عند الطبقة المثقفة (1).

انتشرت حفلات التمثيل وسباق العربات والمصارعة بانواعها والمعارك الحربية البحرية وأنواع الاستعراضات ، وكان حضور هذه الحفلات والاستعراضات مجانا للطبقة العامة وازداد عدد الأيام التي تقام فيها أمثال هذه الحفلات التمثيلية حتى أصبح قرب نهاية الإمبراطورية ما يقرب من 175 احتفالا خلال العام ، ومع بداية العصر الإمبراطوري ازدادت الظروف الاقتصادية ازدهارا من ثم ازدادت الروح التي سيطرت على الأدب والفن والمسرح خاصة هبوطا ، حتى وصلت أدنى درجة في أواخر العصر وتحول الرومان إلى مستهلك ولهذا كان طبيعيا أن تبدأ الإمبراطورية بالانهيار مع غزو القبائل الجرمانية من القوط والوندال واليهون التي انتهت بسقوط الإمبراطورية عام 476 (2).

- اهم المسارح الرومانية :

\*مسرح بومبيوس

أول مسرح من الأحجار ، بناه بومبيوس الذي استغل في بناءه صخور تل ارضي كما هو الحال في المسارح اليونانية غير انه رفع الكافيا التي تزيد عن مساحة التل على عقود ودعامات يتسع ل12.000 متفرج و السكاينا غنية بالزخارف المعمارية كالأعمدة ومحرايين كبيرين وكانت escedra نصف دائرية وفي قمة cavea أقام بومبيوس معبدا للآلهة فينوس بطريقة تبدو معها درجات الكافيا(3) وكأنها

---

(1) و.بير ، المرجع السابق ، ص 50-51.

(2) حسين الشيخ ، الرومان ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، 2005 ، 315 ، ص316.

(3) انس احمد الشامي ، تاريخ المسرح الروماني ووظيفته ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق القديم ، جامعة دمشق ، قسم التاريخ ، 2018/2019 م ، ص 87 ، ص88

درج يصعد إلى المعبد نفسه(3)، و اضفى بومبيوس على المسرح طابع ديني حتى يحافظ على المجتمع الروماني ، كما اقام بومبيوس خلف السكاينا مجموعة من المباني أطلق عليها اسم porticus scaenam .

#### \*مسرح مارسيلوس:

بدا مسرح مارسيلوس في عصر يوليوس قيصر إلا انه اكتمل في بداية عهد أغسطس حوالي 11 قبل الميلاد ، بلغ القطر الإجمالي حوالي 80/129 متر و150 متر ارتفاع (2) تتكون الكافيا فيه من ثلاث طوابق ، الأول بأعمدة توسكانية والثاني بأعمدة أيونية ، أما الثالث بأعمدة كورنثية أضفت على المبنى رشاقة خاصة ، أما واجهة المسرح فيبلغ طولها من 80-90م وعرضها حوالي 20م كلها مزينة بمشكاوات على جانبيها أعمدة .

\* مسرح بومبيوس الكبير : من أقدم المسارح الرومانية، وكانت الكافيا فيه على شكل حدوة الحصان تمتد حتى frons scaenae مغطية بذلك المدخلين الرئيسيين فضلا عن خشبة المسرح تتميز بواجهة غنية بالمشكوة التي تتواجد القناة الخاصة بستارة المسرح وتتميز واجهة المسرح بوجود exedra على شكل نصف دائرة بين نافورتين مستطيلتين بهما أعمدة وهي نفسها محصورة بين اثنتين من versuare وأقدم أجزاء هذا المسرح هو cavea ، في مرحلة تالية امتدت الكافيا فوق الممرات واتصلت بالمبنيين الجانبين للواجهة المسرحية وهذه المرحلة ترجع إلى 80 ق.م أي بعد تحويل مدينة بومبي إلى مستعمرة رومانية(3).

#### - أقسام المسرح الروماني

-المسرح الخشي : ظهر في بداية العصر الجمهوري، و هو عبارة عن خشبة مسرح على شكل منصة مستطيلة مرتفعة على الأرض قائمة على أعمدة خشبية غير ثابتة تغطي الأعمدة من الأسفل بستائر من القماش ، (4) ، كان يستعمل هذا النوع من المسارح في بداية العصر الروماني للعروض الدينية\* .

---

(1) انس احمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 87-88.

(2) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق ، ص 181 ، 187

(3) نفس المرجع ، ص 182.

(4) انس احمد الشامي ، مرجع سابق ، ص 97، ص 132 ' ص 133

\* وعند تحول العروض الدينية إلى الدنيوية تلاشى استعمال هذا المسرح ولكن ظهر مرة أخرى بظهور التمثيل الصامت (الميم) في أواخر العصر الروماني حيث كان يؤديه مجموعة من المهرجين ولاعبي السيرك وعندما هاجم رجال الدين المسيحي هذا النوع من التمثيل أصبحت تقام في قاعات القصور والصالات للأغنياء ، وبانتهاء استخدام المسارح الخشبية عند الرومان بدءوا باستخدام الحجارة كمادة أساسية لبناء المسرح.، للمزيد أنظر أنس احمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 97، ص 132 ' ص 133

## - المسرح الحجري :

المسرح الحجري هو نوع آخر من المباني التي اكتسبت أهمية خاصة في العمارة الرومانية إلا وهي مباني **amphitheatre** التي تأثرت بأبنية كل من كمبانيا وأتروريا نظرا لأن هذا النوع نشأ في كمبانيا والذي كانت تقام فيه المصارعات كنوع من الطقوس الجنائزية عند موت أحد الشخصيات الهامة لذلك كانت هذه المصارعات تقام بالقرب من المقابر فانتقلت هذه العادة إلى روما وهي عادة إيطالية تميل إلى الوحشية والقوة وتطورت من مجرد العاب إلى مصارعات حقيقية جذبت جماهير الرومان (1).

## -مسرح الاوديوم :

هي عبارة عن قاعة مستورة تتمثل أدواره للأُمسيات الشعرية الموافقة بالمقطوعات الموسيقية<sup>3</sup> وهذا المبنى لا يختلف في تقسيماته عن المسرح الحجري النصف الدائري العادي فكان يتألف من أركسترا وكافيا مقسمة بدورها إلى عدة أقسام ، كما يوجد فيه منصة وجدار أمامي لها تتخلله أبواب وزخارف وتمائيل وأعمدة مدعمة من الأمام وكان المسرح مبني بشكل كلي وهو مسقوف وقد ارتكزت مقاعد الكافيا على دعائم وأقواس منحنية ونصف دائرية ووجد فيه مدخل للجمهور ، والاختلاف بين الاوديوم والمسرح العادي هو الحجم حيث نجد الاوديوم اصغر منه حيث المسرح العادي فيه كافينا سفلى ووسطى وعليا ورواق علوي وذلك موجود في اغلب المسارح الرومانية أما مسرح الاوديوم فنرى انه لا يوجد فيه سوى كافينا سفلى وعليا وتوجد فيه مجموعة من المقاعد أي حسب القدرة الاستيعابية وعدد الصفوف يتراوح بين 17-35 صف أما الحجم ما بين 14-76 متر والقدرة الاستيعابية تتراوح بين 1300-5500 متفرج أقصى حد.مع ذلك يوجد مسارح اوديوم يصل القطر فيها إلى 100 م مثل مسرح دوميتيان في روما ، والذي يعتبر اكبر مسارح الاوديوم وهناك مسرح قرطاجة الذي بني في أوائل القرن الثالث الميلادي بقطر 96م (2).

وكشف أيضا عن مسرح اوديوم في الأردن بالقرب من مسرح عمان بقطر 90.20 م شيد في أوائل القرن الثاني الميلادي ، كما وجد مسرحان صغيران يشبهان مسرح بومبيوس الأول في مدينة تورمينا **taormina** والأخر في مدينة نابولي **napolis** ويعتبر هذا المسرح مفتاح المسرح الروماني ، كما يعتبر مسرح اسباندوس الموجود في غرب تركيا من أشهر المسارح الرومانية يرجع بناءه إلى القرن الثاني الميلادي والذي عدل عليه المهندس زينون في عهد ماركوس اورليوس حيث يتسع لحوالي سبعة آلاف متفرج ومن الأمثلة أيضا مسرح اورانج **orange** الذي بني عام 51 ق.م في فرنسا وقد بلغ عدد المسارح الرومانية الموزعة في العالم الروماني حوالي 125 مسرح (3).

(1) انس احمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 132 ، 133

(2) نفس المرجع ، ص 134

(3) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق ، ص 184

#### 4- منشآت أخرى للترفيه

##### Amphitheatre

إلى جانب عمارة المسارح هناك نوع آخر من المباني التي اكتسبت أهمية خاصة في العمارة الرومانية وهي مباني Amphitheatre بتأثير كل من كمبانيا و اتروريا لانه نشأ في كمبانيا بالذات عادة إقامة المصارعات كنوع من الطقوس الجنائزية عند موت احد الشخصيات لذلك كانت المصارعات تقام بالقرب من المقابر وانتقلت هذه العادة إلى اتروريا كما انتقلت إلى روما فهي عادة ايطالية بحثة تميل إلى القوة والوحشية ولقد تطورت من مجرد ألعاب ذات طابع جنائزي إلى مصارعات حقيقية كانت تجتذب جماهير الرومان المتعطشين لرؤية للدماء، و مصطلح Amphithéâtre من خلاله نحدد عادة المباني التي تستضيف معارك المصارعة أو صيد الوحوش البرية ، ويبدو أن تعريف المدرج يستحضر به بالفعل المسرح يعني المكان الذي يتم ترتيب مدرجات المتفرجين حيث أن تاريخ المصارعة في روما أقدم من تاريخ المدرج.

تركت سياسة الرومنة عدة بقايا لمدرجات في مقاطعتها كـ مدرج thysdrus في تونس و pozzooli في إيطاليا و arees او nimes في فرنسا. و غيرها من المقاطعات (1) ، وكانت المدرجات عند الرومان بناء هائل تم فيه ربط معارك المتصارعين في مدرج اهليلجي تحت اعين المتفرجين و احيانا يكون دائري مظلم ، لم يعرف الإغريق هذا النوع من المباني ولا المشهد الذي تم تصميمه من اجله فقد كان ذلك فقط عندما تعرضوا للسيطرة الرومانية .

ومن المؤكد أن المدرجات الأولى كانت مجوفة في الأرض أو مبنية من الخشب ولكن العديد من الحوادث كانت نتيجة لهذه الانشاءات الخشبية ، كان ستيلوس تاوراوس الذي عاش في عهد أغسطس عام 725 من تأسيس روما فكرة إن يقيم مدرج أقيم عند موقع الإله مارس وكانت جدرانها مصنوعة من الحطب ، فيوجد في بومبي أقدم الملاهي حيث استخدم في بناءه منحدر تل ارضي وذلك عام 80 ق.م في نفس إقامة الاوديون المجاور للمسرح بالمدينة يتكون هذا المبنى من :  
- ساحة المصارعة

- الكافيا.

الجزء الأول والأوسط في cavea يمكن الوصول إليه عن طريق سلم فردي أو مزدوج ويتكون من أربع قطاعات غير متصلة والوصول إلى هذا الممر عن طريق مدخلين كبيرين في الضلع الكبير ، في الجانب الغربي يوجد مدخل يستخدم لإخراج جثث القتلى والجرحى من المصارعين(2).

---

(1) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق ، ص 185.

(2) المرجع نفسه ، ص 186.

## السيرك :

عبارة عن إستاد على شكل مستطيل ممدود<sup>2</sup> عن نسخة رومانية من ميدان سباق الخيل ذو مضمار طويل حيث يتم تقديم فيه مسابقات الخيول في الفترة التاريخية للسيرك اللاتيني، وانجذب الرومان إلى مسابقات العربات في السيرك والعروض الدموية في المسارح، فاحتل مكانا هاما في الحضارة الرومانية وجذب العديد من الأشخاص من خلال سباق العربات وقوائم الخيول(1).

بدأت ألعاب السيرك في العصور القديمة فيما يتعلق بالاحتفالات المقدسة التقليدية واحتفالات الألعاب العسكرية وتم تقريب الجوانب القصيرة من خلال الساحة بأكملها قسمت إلى قسمين في نهايات القسم وكانت العربات تدور حولها على طول القسم، مع كل سباق على المتسابقين الالتفاف حول الدورة عدة مرات أكثر من سبع مرات وأحيانا أربعة عشر مرة.

غطت عربة quadriga مسافة حوالي ثمانية كيلومترات ونصف نظرا لان السائق معرض خطر التشابك عندما يسقط بسرعة عالية كان لكل مشارك سكين حاد معه إذا لزم الأمر قطع الأشرطة على الفور ونادرا ما كانت أحداث الفروسية في السيرك بلا ضحايا والشخص الذي يصل كوادريجا إلى خط النهاية حصل على جائزة إكليل من الزهور وفرع النخيل وحتى جائزة نقدية. وكان السيرك أيضا مكان يراهن فيه المراهنون على المقامرة وفريق أو آخر. كما اشتهر السيرك بالآوبرا وحفلات موسيقية خاصة به حيث يستضيف ما يصل إلى 600000 متفرج في السنة (2).

تم بناء ثلاثة مباني للسيرك في روما أقدمها السيرك الكبير سيرك ماكسيموس \* circus maximus تم تصميمه لـ 250000 متفرج بالاطافة إلى سيرك نيرون وماكسوس ولكن السيرك الروماني لا يشبه السيرك الحديث حيث كان استمرار لسباق الخيل والعربات اليونانية(3).

---

(1) ستانفورد مالك كراوس ، نفسه ، ص41، ص42

(2) stanford Mc Krause ,vie dans la rome antique ,trad, dominique toussaint ,p54

\* تم إنشاء سيرك ماكسيموس بدقة في منخفض طبيعي يفصل البلاتين عن لفنتين، احتوت الساحة على حلبة بلغت حوالي 550 متر وعرضها 90 متر وليس من قبل الصدفة أن يضع تراجان المدينة بأكملها حتى انه سك عملة تمثل هذا السيرك . كما تم استخدام الخرسانة في السيرك ليس فقط لبناء الأساسات والجدران ولكن تم حجز مكان معين لها في بناء قبو مخصص لتشكيل سقف للعديد من ممرات الخدمة وغرف الخدمات<sup>4</sup> وتتوافق هذه الفترة مع ظهور الأفاريز الاتروسكية التي تمثل بداية القرن السادس في سباق الخيل<sup>5</sup> ويبقى السيرك الروماني القديم لا يشبه السيرك الحديث حيث كان استمرار لسباق الخيل والعربات اليونانية التي كانت مخصصة أصلا لسباق العربات للمزيد أنظر : ستانفورد ، نفسه .

(3) ستانفورد مالك كراوس ، نفس المرجع السابق ، ص 41، 42،

## -مسارح المصارعة :

استرضت شغف الشعب الروماني مشهد مصارعات gladiateur وكانت تستمد من الألعاب الجنائزية للأتروسكيين الذين حلوا محل التضحيات البشرية التي كانت تقدم لذكرى الموتى ومع مرور الوقت فقدت هذه الألعاب قيمة الضحايا وتحولت إلى مجرد ترفيه للقسوة وفخر بحريتهم للشعب الروماني وهم يفتخرون بمشاهدة المصارعين وهم يضربون حتى الموت، وتعتبر لعبة المصارعة من الألعاب الرياضية المميزة حيث يتطلب من المصارع امتلاك القدرة على بذل جهد كبير إذ تعتبر من الألعاب التي تتطلب تدريباً للجسم والعقل في آن واحد ، لهذا يجب أن يتسم لاعب المصارعة بامتلاكه القدرات المختلفة والإعداد البدني والنفسي الدائم بالإضافة إلى المتطلبات البدنية والمهارية الأخرى . وبما أنها من الألعاب الفردية التي لها خصائص ومميزات تختلف عن بقية الألعاب كونها تلعب بحركات سريعة جداً ونشيطة وقوة تحمل وتركيز عاليين لهذا يجب أن يمتلك لاعبيها العديد من القدرات البدنية والمهارية والعقلية والتي بمجملها يكون اللاعب صاحب امتياز عن غيره في هذه اللعبة(1).

وعلى مدار القرنين الأول والثاني بعد الميلاد كانت عروض المصارعين\* جزءاً لا يتجزأ من طقوس الحياة الرومانية ، وكانت المسارح والمدرجات منتشرة في جميع المدن وكانت المصارعة نوع من أنواع الترفيه وكان الأباطرة يروجون لهذه العروض من أجل استغلالها في الدعاية السياسية وتعبيراً عن تضامنهم مع الشعب وتقاربهم مع الجماهير وكان الأباطرة يستخدمون عروض المصارعة لتأكيد بسط سيطرتهم على البشر .

---

(1) مجموعة باحثين، الاستشارة الانفعالية وعلاقتها بمستوى أداء بعض مسكات الرمي في المصارعة الرومانية ، بحث لجامعة الانبار ، كلية التربية الرياضية .

\*ترافق عروض المصارعين الولائم حيث كان الرومان يدعون أصدقاءهم لتناول الطعام والاستماع بمشاهدة المصارعين ، وكانوا يجلبون ستة مصارعين على الأقل للمناسبة وعندما يقوم مصارع بقطع عنق غريمه كان الناس يلجئون للتشجيع والهتاف، والأرجح أن هذه التقاليد انتقلت من كمبانيا إلى روما وهناك احتمال أن يكون اليونانيون الذين استوطنوا كمبانيا في القرن الثامن قبل الميلاد هم من وضع أساس لهذه الألعاب والمباريات كما أقدم اليونانيون تقديم قربابين بشرية للآلهة أثناء المواكب الجنائزية المهيبة التي تصاحب وفاة أصحاب الشأن من الناس وكانت هذه الطقوس تهدف لمساعدة الموتى ذوي المكانة المرموقة على المرور بسلام من عالم الأحياء إلى مملكة. وكان الرومان متأكدين أنهم يسدون معروفاً للموتى من جراء العروض المصاحبة للدفن اعتقادهم أن دم العبيد والمساجين يطهر أرواح الموتى من عليا القوم قبيل رحلتهم إلى مملكة الموت، للمزيد أنظر :- أنس أحمد الشامي ، مرجع نفسه ، ص 243 ، ص 244 ، ص 249

# الببليوغرافيا

## المراجع:

### 1-المراجع العربية :

- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية الأدب 1971.
- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133 ق.م ، ج 1 ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 .
- إبراهيم رزق أيوب ن التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ط1، 1996 ' .
- احمد سحالي، إصلاحات قسطنطين الاول الدينية و السياسية في اوربا (306-337م)، مذكرة للنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، دفعة 2014-2015.
- أحمد غانم حافظ ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار ، تقديم حسين أحمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2008
- أسد رستم ، عصر أغسطس قيصر وخلفائه ، ج 1 ، بيروت 1953.
- أسد رستم، تاريخ اليونان من فليبيوس المقدوني الى الفتح الروماني، رسالة دكتوراه ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ص 22؛ 163 مراد محمد إسماعيل ، عصر انطيوخوس الرابع (163.175 ق م ) .
- أشرف صالح، الملامح الشخصية لأجدر حاكم للإمبراطورية الرومانية، دار ناشري، مارس 2008.
- اندريه ايمار وجانين ابوايه ، تاريخ الحضارات العام ، روما وامبراطوريتها ، المجلد الثاني ، منشورات عويدات ، باريس 1986 .
- أمين سلامة ، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية ، ط 2 ، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر ، 1988 .
- أنس احمد الشامي ، تاريخ المسرح الروماني ووظيفته ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق القديم ، جامعة دمشق ، قسم التاريخ ، 2018/2019 .

- ايفان كونغ ، السحر و السحرة عند الفراعنة ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 .
- بسام العسيلي ،هانيبال القرطاجي 183.247 ق م ، بيروت (ب.ت.) .
- بشار المساري ، العمارة الرومانية ، الباحثون السوريون ج 1 .
- جارنسي ، بيتر وآخرون. الإمبراطورية الرومانية: الاقتصاد والمجتمع والثقافة. الطبعة الثانية ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، 2015 .
- جيبون ، ادوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة ،محمد على أبو درة ، مراجعة ،أحمد نجيب هاشم ، القاهرة ، مطبعة الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969 ، ج 1.
- حمد خير محمد العطا احمد ، التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية ،بحث لرسالة الماجستير في الآثار، جامعة شندى، السودان.
- حسين الشيخ ،الرومان ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، ط2، 2005 .
- خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 .
- دودي (د.ر.)،حضارة روما ،ترجمة جميل بواقيم الذهبي وفاروق فريد ، القاهرة 1979.
- زياد سلهب وميسون المرعشلي ،تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ، جامعة دمشق ، 2014-2015 .
- سايج مرزوق أحمد، حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا 218 - 216 ق.م خلال الحرب البونية الثانية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 5 ، العدد 12 ، (ديسمبر 2017).
- سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر، دار النهضة العربية.
- السعدني محمود إبراهيم ، حضارة الرومان ، ط1،كلية الآداب جامعة الزقازيق ، 1998.

-شنيقي ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

-سليم عادل عبد الحق ، روما والشرق الروماني ، ص 59؛ نور الدين حاطوم واحرون، ج1، دمشق 1965.

-سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، القاهرة 1975 ،

-صاحب عبید الفتلاوي، تاريخ القانون ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1998.

- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيت الوراق للطباعة ، بغداد 2011.

-عبد الحليم محمد حسن ، تاريخ الرومان عصر الجمهورية ، دار الثقافة العربية ، 1998 .

- عبد العزيز، كارم محمود، اساطير العالم القديم، ط1 ، ( القارة :مكتبة النافذة، 2887

-عبد المجيد حمدان ، العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 117 - / 2012

-عزت زكي حامد قادوس ،مدخل الى علم الاثار اليونانية والرومانية، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 2007.

--عقون محمد العربي، فصول من الحرب البونية الأولى 264 - 241 ق.م، معركة ميلس البحرية ( 261 ق.م.(وحملة ريغولوس على قرطاج ) 256 ق.م.(، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد: الثالث ديسمبر 2009، ص105.127.

-عمر بوصبع ، المحاولات الإصلاحية للأخوين جراكوس وانعكاساتها على الأوضاع العامة للجمهورية الرومانية (121.133 ق م )،،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد ، 11 .

-على عكاشة ،شهادة الناظور ،جمال بيضون ، اليونان والرومان .

-علي عبد القادر ،تاريخ فن المسرح ، كلية الفنون الجميلة ،محاضرة 10، جامعة بابل ، العراق ،

عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، مصر 1995 .

- غوستاف لوبون ، حياة الحقائق ، العقائد ، ط 1 ، تر عادل زعيتر ، دار أحياء للكتب العربية ، 1949 .
- فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان اليونان و الرومان أوروبا قبل المسيحية ، ط 1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2005.
- فيتروفيوس ، الكتب العشرة في العمارة ، ترجمة هاشم عبود الموسوي ، المكتب العربي للمعارف، 2016.
- قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011.
- كاثي ك . كوفمان ، الطبخ في الحضارات القديمة ، ترجمة: سعيد الغانمي ، الطبعة الأولى ، أبو ظبي 2012.
- كمال عيد ، سينوغرافيا المسرح عبر العصور ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة .
- كوملان ب. ، الأساطير الإغريقية و الرومانية ، ترجمة أحمد رضا و محمد رضا ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1992 .
- لحسن إبراهيم ، الأسرى الرومان خلال النصف الثاني من العهد الجمهوري (27.378 ق م ) ، مذكرة ماجستير ، اشراف بلقاسم رحمانى 2015. 2016 .
- مجموعة باحثين، الاستشارة الانفعالية وعلاقتها بمستوى أداء بعض مسكات الرمي في المصارعة الرومانية ، بحث لجامعة الانبار ، كلية التربية الرياضية.
- محمد عبد الحميد عبد المجيد العلوي، أهمية القانون الروماني ومراحل تطوره ،مجلة تهامة ، ، جامعة عدن ، العدد 10.
- محمد محفل ، محمد الزين ، دراسة في تاريخ الرومان . جامعة دمشق، 2016.
- محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي اقديم ، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، دار هومة ( الجزائر ، 2013).
- محمد الهادي حارش ، حملة حنبعل على إيطاليا، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 06 ، الجزائر 1992 .

- محمد البشير شنيقي ، نوמידيا و روما الإمبراطورية تحولات إقتصادية و إجتماعية في ظل الاحتلال ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الأبيار ، الجزائر ، 2012 .
- محمود إبراهيم السعدني ، حضارة الرومان ، منذ نشأتها و حتى نهاية القرن الأول ميلادي ، ط1 ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، القاهرة ، 1998 .
- مرزوق أحمد ، حنبعل و انتصاراته الأربعة في إيطاليا 218-216ق.م خلال الحرب البونية الثانية ، مجلة الحكمة ، المجلد 5 ، العدد 11 .
- منذر الفضل ، تاريخ القانون ، عمان 1996 .
- نور الدين حاطوم وآخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، ح1 ، دمشق 1995 .
- النوري هيثم عبد الكاظم جواد ، العلاقات الفرثية الرومانية (247 ق م . 226 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الآثار كلية الآداب ، 2007 .
- هشام الصفدي ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين ، ج1 ، لبنان 1967 .
- هشام عبود الموسوي ، العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم ، دار دجلة ، عمان 2001 .
- هاشم عبود الموسوي 'موسوعة الحضارات القديمة ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2013 .
- ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية ، ج1 من المجلد الثالث ، ترجمة محمد بدران ، بيروت 1988 .
- ويبر ، المسرح الروماني ، ترجمة زين العابدين سيد محمد وحاتم ربيع حسن ، المركز القومي للترجمة .

## 2- بالأجنبية :

- Augustinn, les Confessions, œuvres Complètes ,tr.M.Rauix ,L.Guérin et Cie 1868-
- Abert(p.), Histoire de la littérature romaine, t., I, edit. C. Delagrave, Paris, 1871 ,Livre,II-

Bernard (A.), yvers (A.), dictionnaire Latin de poche (Latin Français ) librairie de France,(paris, -2000)

Beard, M., North, J., and Price, S., Religions of Rome, Vol. 1, Cambridge Universit Press,1998-

Boissier, G., La religion romaine d'Auguste aux Antonins, V. I, Pari 1874, -

Cagnat(R.),Lexique des Antiquités Romaines ,Librairie du collège de France, (paris 1965)-

Cosme( p.) Cosme (pierre ,L'Armée Romaine ,VIII S.AVANT j.c. - V<sup>e</sup> Saprès J.C Deuxième - édition ,Armand(4 Colin(paris 2012).

Clovis(Lamarre), De la milice Romaine depuis la fondation de Rome ,Deuxième Edition (paris- 1870)

Daremberg (ch.) ,Et Saglio (EDM.),DICTIONNAIRE DES Antiquités Greques et Romaines , .T.4 -libraire Hachette ,paris,1900,

Dedord Robert , Dedord Robert ,Le vêtement Romain ,latrine Latine Loquere (2006)-

Duruy Filon,Lacroix Yanoski ,L'univers ,Histoire et description de toue les peuples Italie - ancienne ,paris(s (1 d).

Edouard Will L'histoire politique du monde hellénistique (Editions du Seuil, 2003 ed.) -

Goldsworthy(A.), Goldsworthy(Adrian), The Coulston (J.C.N.), Roman Army ,Thames and- Hudson , (London 2003)

Green, Peter Alexander to Actium, the historical evolution of the Hellenistic Age, 1993

Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (H.A.A.N.) Tome III : Histoire militaire de – Carthage éditions Hachette, Paris 1918

Jacques André,L'Alimentatio et la cuisine à Rome ,(paris1961)-

Jean Prieur, La mort dans l'antiquité romaine raynard à la Guerche de Bretagne, (Paris (1986)-

Le Bas (MPh), Antiques Grecques et Romaines, (Paris 1837)-

Lens André, Le costume ou essai sur les habillement et les usage de plusieurs peuple de -  
l'antiquité (3 belidiques, 1776.

Les noccs de Philologie et de Mercureo texte établi , faduit par Michel Ferré, edit. Les belles  
-lettres, Paris, 2007

Leon (H.), Histoire du Costume Antique D'Après des Etud sur le Modèle Vivant , Librairie-  
.Anciennne Honoré,

Michèle (B.), Michèle (B.), Michèle , le Costume Antique ET médiéval, presses ,universitaires  
- de France (Paris 1961)

Mommsen (th.), Histoire romaine ,tr. C.A. ALEXANDRE , (Paris 1963-

Rawlings, Hunter R. (1976). "Antiochus the Great and Rhodes, 197-191 BC". American-  
Journal of Ancient History. 1: 2-28

Renard (B.), Notes sur l'histoire militaire de l'Antiquité , (Bruxelles 1875-

Renel (CH) , Cultes Militaires de Rome , les Enseignes , Lyoon, ( Paris 1903)-

Robinson , Cyril , A history of Rome from 753 B.C To 410 A.D (London , No .D) -

Stanford Mc Krause , vie dans la rome antique , trad, Dominique toussaint -

PARETO R. , les origines de l' architecture italienne en général et spécialement de celle de-  
Rome , Milan , 1878.